الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ..../2019
رقم التسجيل: 1435086097

الإنتاج العلمي في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة: إشراف الدكتور:

مريم بن سالم أ.د حميدي أبوبكر الصديق

لجنة المناقشة:

بن ازواو فتح الدين	جامعة المسيلة	رئيسا
أبوبكر الصديق حميدي	جامعة المسيلة	مشرفا
فاتح بلعمري	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: **1439-1440هـ/ 2018-2019م**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره أن من علي بإتمام هذا البحث،

وأثني عليه الثناء الحسن

كما أتقدم بعظيم الشكر وجزيل الامتنان إلى أستاذي الفاضل،

الدكتور "**حميدي أبوبكر الصديق**" الذي فتح لي آفاق نور العلم بتوجيهاته

السديدة لإنجاز بحثي

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الأعضاء لجنة المناقشة التي

تشرفت بتفضلهم قبول مناقشة هذه الرسالة وتقويمها

والشكر موصول إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والقائمين عليها

حفظهم الله وحفظ فضاء هذا العلم

وأسجل شكري الجزيل لكل من أعانني في هذا البحث

وقدم لي يد العون وشجعني فجزاهم الله عني خير الجزاء مثل الأستاذ:

مصطفى وعبد الرحمن فلقومة

مريم

إهداء

بعد الحمد لله والثناء عليه أهدي ثمرة جهدي كله إليك يا جدتي الغالية يا من افتقدتك منذ زمن، يا من يرتعش قلبي لذكرك، وإلى حكمتي ... وعلمي .... إلى أدبي ... وحلمي، إلى طريقي ... المستقيم، إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل، إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله "أمي" الغالية.

-إلى من آثروني على أنفسهم.

-إلى من علموني معنى الحياة.

-إلى معلمي وسيدي "عز الدين بلقاسم" الذي بفضله أفقت من غفلتي وأتممت دراستي

-إلى كل من كانوا ملاذي وملجئي.

-إلى من تذوقت معهم أجمل حياة.

-إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن لا يفتقدوني.

-إلى كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي جزاكم الله عني كل خير

-إلى من جعلهم الله إخوتي.

-إلى من أتمنى أن تبقى صورهم ... في عيوني.

-صديقاتي وأصدقائي طلبة ثانية ماستر تاريخ.

مريم

قائمة المختصرات:

تح	تحقيق
تر	ترجمة
ص	صفحة
م	التاريخ الميلادي
ه	التاريخ الهجري
ع	العدد
ط	الطبعة
د ت	دون تاريخ
د م	دون مكان
إ ش	إشراف

مقدمة

1-الإطار العام للموضوع:

يتمحور الموضوع المدروس حول الإطار الزماني للفترة العثمانية 1518-1830م بالجزائر وفي شقه الموضوعي: الإنتاج العلمي بمختلف فنونه (الشرعية، العقلية، الإنتاج الأدبي والتاريخي والصوفي)

وصولا إلى وضع قيمة هذا الإنتاج في ميزان الواقع العلمي المغاربي والعربي في تلك الفترة.

ومن هنا جاء موضوع المذكر المعنون "**بالإنتاج العلمي في الجزائر خلال العهد العثماني** (1519-1830م) "ونقصد بالإنتاج كل ما يشمل العلوم والمؤلفات على حد السواء

2-دوافع اختيار هذا الموضوع:

اخترت هذا الموضوع لإعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية ومن هذه الدوافع :

- رغبتي وميلي في دراسة الجانب الثقافي للجزائر العثمانية
- رغبتي في معرفة أهم العلوم التي ظهرت في تلك الفترة وأهم العلماء الذين الفوا في مختلف العلوم والفنون.
- إظهار قيمة الإنتاج العلمي وتأثيره على الجزائر.
- إماطة اللثام التي حاولت طمس معالم ومآثر الأسس الثقافية للمجتمع الجزائري خلال التواجد العثماني.
- إعادة الاعتبار لعلماء الجزائر خلال الفترة العثمانية من خلال التعريف بمخلفاتهم العلمية وظاهرة التواصل الحضاري والثقافي مع علماء المغرب والمشرق العربي.

3-إشكالية الموضوع:

تهدف إشكالية هذه المذكرة في البحث عن أهم العلوم والعلماء في الجزائر العثمانية، وإبراز قيمة الإنتاج العلمي ومدى تأثيره على الجزائر، وعليه نطرح الإشكالية الآتية:

- كيف كان واقع الإنتاج العلمي في الجزائر خلال العهد العثماني؟

ومن هذه الإشكالية الرئيسية يمكن مناقشة الإشكاليات الفرعية الآتية:

- ماهي أهم العلوم والمعارف التي عرفتها الجزائر؟ وكيف ساهم العلماء في تطويرها؟
- ما قيمة الإنتاج العلمي للجزائر في العهد العثماني من حيث الكم والكيف؟

- ماهي أهم مظاهر التواصل الفكري المتبادل بين علماء الجزائر وعلماء المغرب والمشرق العربي؟
- ما مدى تأثير الانتاج العلمي على الجزائر؟

4-المناهج العلمية المتبعة:

اعتمدت على عدة مناهج في بحثي هذا ذلك أن طبيعة الموضوع تتطلب كل من

- المنهج التاريخي الوصفي
- المنهج التحليلي

5-خطة الموضوع المتبعة:

يتكون البحث من فصول وكل فصل يحتوي على مباحث كل مبحث يتضمن مجموعة من عناصر، ثم من الخاتمة وقائمة ببليوغرافية وملاحق تتصل بالموضوع وفهارس متنوعة.

تطرقت في الفصل التمهيدي إلى الإنتاج العلمي في الجزائر قبيل وأثناء التواجد العثماني.

أما الفصل الأول فتضمن الإنتاج العلمي من حيث الكم والتنوع المتمثل في العلوم الشرعية، والعلوم العقلية، والإنتاج الأدبي والتاريخي، والإنتاج الصوفي.

بالنسبة للفصل الثاني قد تناولت فيه قيمة الإنتاج العلمي وتأثيره على الجزائر المتمثل في قيمة الإنتاج العلمي ثم علاقة الإنتاج بالحواضر العلمية خارج الوطن إضافة لتأثير الإنتاج على الجزائر في مختلف الميادين.

6-المصادر والمراجع المعتمدة:

لكل موضوع مدروس مصادر ومراجع يعتمد عليها الباحثون من أجل الإلمام بموضوع بحثهم ودراسة معمقة وشاملة، وقد اعتمدت في موضوعي هذا على مجموع من المصادر المتنوعة والتي تخللت موضوعات الفصول الثالث لعل أهمها :كتاب" فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته "لأبي راس ناصر،" منشور الهداية لكشف حال من ادعى العلم والولاية "لعبد الكريم فكون،" التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية " لمحمد بن ميمون الجزائري.

أما بالنسبة للمراجع من بينها" تاريخ الجزائر الثقافي " والطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري "و" شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون "لأبو القاسم سعد الله،" عبد الرحمان الأخضري

العالم الصوفي الذي تفوق في عصره "لبوزياني الدراجي،" تلمسان في العهد الزياني "لعبد العزيز الفيلالي، "الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية " لزغم فوزية.

ومن الرسائل الجامعية اعتمدت على :

مذكرة عبوة ابراهيم، العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف بوشنافي محمد، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، التآليف العلمية في الجزائر العثمانية في (دراسة نماذج في الطب، المنطق، الفلك والحساب) لعبد الرحمان فلقومة.

7-صعوبات الموضوع:

من جملة الصعوبات التي واجهتني

- قصر المدة الزمنية المتاحة لإعداد المذكرة وطبيعة الموضوع العلمي الذي يتطلب وقتا أطول بهدف الإحاطة الشاملة للموضوع
- طول الفترة المدروسة1518-1830 م شكل لي صعوبة في جمع كل المادة العلمية وتغطية تفاصيل البحث بشكل متوازن دون الإخلال بعناصر البحث مما اضطرني إلى انتقاء ما هو أهم فقط.

وإن كان لابد من كلمة أخيرة فهي تقديم الشكر والعرفان للأستاذ المشرف حميدي أبو بكر الصديق ولكل من ساعدني في اتمام هذا البحث.

الفصل التمهيدي

- الأوضاع العلمية قبيل دخول العثمانيين
- الأوضاع العلمية في الجزائر أثناء العهد العثماني

أولا: الأوضاع العلمية قبيل دخول العثمانيين:

شهد المغرب الإسلامي قبيل دخول العثمانيين عصر ضعف سياسي تمثل في سيطرة الإسبان على معظم موانئ المغرب العربي من جهة، ومن جهة أخرى كان هناك تنازع بين الدويلات الثلاث (بني مرين–بنو عبد الواد–الحفصيون)[1].

بالرغم تدهور الأوضاع السياسية إلا أنه لم يمنع من وجود حياة فكرية مزدهرة في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، حيث عرفت نشاط فكريا كبيرا والذي احتل مكانة عالية في تنوع العلوم وكثرة العلماء الكبار الذين ذاع صيتهم في العالم العربي الإسلامي، نظرا لإنجازاتهم ومؤلفاتهم الضخمة في مختلف العلوم[2]. وفي أيام بني زيان ازدهرت كل مدن الإمارة خاصة تلمسان التي أصبحت أزهى المدن بعد القيروان وتونس وفاس ومراكش[3].

وكان التعليم بجميع مستوياته منتشرا في المدارس والمساجد والزوايا، حيث انه في المرحلة الأولى يركزون على تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في المساجد[4]. أما في المرحلة الثانية يقبلون على تعلم دراسة النحو واللغة والفقه، ثم ينتقلون إلى المرحلة الأخيرة فيدرسون العلوم الدينية والعلوم العقلية والاجتماعية والآداب بالتفصيل[5].

وقد كان لهجرة الأندلسيين أثر كبير في النهضة العلمية والفكرية التي شهدها المغرب الأوسط فاشتغلوا بالتدريس وشاركوا في التأليف، كما أنهم احتكروا ميدان التعليم ونالوا نصيبا في تدريس علوم اللغة والأدب والفن والموسيقى[6]. حيث نجد من هؤلاء الفارين العلماء والأدباء والشعراء والحرفيين...[7].

1– أحمد البجائي، رسالة الغريب إلى الحبيب، تعليق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م، ص ص 21–22.

2– بلحاج محمد، مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب " الجزء الأول" دراسة وتحقيق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الحضارة الإسلامية، إش: بن معمر محمد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2017–2018 م، ص 10.

3– ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية تلمسان، تح: هاني السلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد،2001م، ص47.

4– أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص46.

5– بلحاج محمد، المرجع السابق، ص 16.

6– فؤاد طهارة: "الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي"، مجلة حوليات التراث، ع (15)، الجزائر، جامعة مستغانم، 2015، ص 164.

7– بلحاج محمد، المرجع السابق، ص 17.

وكانت هناك بعض المدن تنمو بعدد سكانها وتشع بمدارسها ومساجدها مثل: تلمسان، قسنطينة، بجاية، الجزائر، عنابة، مازونة، وهران، بسكرة... ففي كل هذه المدن عائلات اشتهرت بالعلم والتأليف، أو بالزهد والتصوف، وأهم هذه العائلات نجد عائلة المقري، العقباني عائلة إبن باديس، عائلة المنجلاتي، القنفذ المشدالي...وغيرهم[1].

وقد شهد القرن التاسع الهجري صنفين من العلماء، صنف جمع بين علمي الدين والدنيا، المتمثل في وجوه علمية التي تركت لنا الإنتاج العلمي وخلفت لنا مؤلفات ذات قيمة تعتبر مرجع رئيسي لكل دارس في مختلف العلوم[2]، فيمكن إيجازها فيما يلي:

أهم العلوم السائدة

1-علم القراءات: يعد الإنتاج في هذا الموضوع قليلا نسبيا، فألف التنسي[3] كتابا بعنوان: (الطراز في شرح الخراز) ووضع محمد بن أحمد المصمودي رجزا سماه (المنحة المحكية لمبتدئ القراءة المكية)[4].

2-علم التفسير:

لم يعن به العلماء كثيرا، حيث كانوا يهتمون به في مجالسهم ودروسهم، ولكن قلما ألفوا فيه. ومن هؤلاء نجد عبد الرحمن الثعالبي في تأليفه المشهور (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) وتفسير المغيلي المسمى (بدر المنير في علم التفسير).

1- أبو قاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 44-45.

2- بلحاج محمد: المرجع السابق، ص 13.

3- هو محمد بن عبد الجليل التنسي، الفقيه الجليل، الحافظ الأديب من أكابر علمائها، أخذ عن أحمد المقري، توفي سنة 899هـ. للمزيد انظر: أبي قاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف لرجال السلف، تح: خير الدين شطرة، ج1، ط1، دار كرداده، الجزائر، 2012م، ص 652.

4- أبو قاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 120.

3-علم الفقه:

ومن الكتب التي سارت في ركب الفروع الفقهية نجد كتب النوازل، واشتهر في هذا المجال أحمد الونشريسي في كتابه (المعيار)[1].

4-العلوم اللسانية:

بالرغم من وفرة الشعر في الدولة الزيانية إلا أنه طغت عليه سمة التصوف، ونجد في هذا الباب: قصيدة إبراهيم التازي المعروفة (بالمرادية)، وكذلك نجد (المنظومة الجزائرية) لأحمد بن عبد الله الجزائري وسينية لابن باديس، كما تناول الشعراء موضوعات أخرى مثل: مدح السلاطين والرثاء والشكوى والغزل...

أما النثر فتمثل في الرسائل السجعية والإجازات والرسائل الإخوانية، أما الدارسات النحوية فاقتصرت على التعاليق والحواشي في النحو واللغة، واشتهر في هذا المجال: أبو جميل بن قائد الزواوي ويحي بن المعطي الزواوي[2].

5-العلوم العقلية:

يتميز هذا الإنتاج قبيل العهد العثماني بقلة وضعف، ومن الذين أنتجوا فيه: الثغري الذي ألف معجما صغيرا في الطب، ومحمد السنوسي[3] الذي ربط بين الطب والدين من خلال الأحاديث الشريفة. أما الذين اهتموا بموضوع الحساب نجد ابن القنفذ في تأليفه (حط النقاب)، وألف في علم الإسطرلاب بمنظومة (بغية الطلاب في علم الإسطرلاب)[4]. وفي الهندسة تأليفه (نيل المطلوب في العمل بربع جيوب)[5].

1- بوعنيني سهام، أبو عبد الله التنسي وكتابع نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوك الأعيان وعن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، التاريخ والحضارة الإسلامية، إش: بن معمر محمد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008-2009 م، ص ص 28-29.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 82-88.

3- السنوسي (1428-1490) هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي الحسني، كبير علماء تلمسان، وزهادها في عصره، عالم في التفسير والحديث وعلم التوحيد، نشأ بتلمسان. للمزيد انظر: عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م، ص 102.

4- بوعتيبي سهام، المرجع السابق، ص ص 31-32.

5- أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 117.

6-التاريخ:

ترك الجزائريون كتابات في التاريخ والتراجم والسير والتي لا زالت مرجعا إلى اليوم، فقد ألف عبد الرحمن الثعالبي[1] في السير ومن تأليفه (الأنوار في آيات النبي المختار) و(جامع الهمم في أخبار الأمم)، ومن البارزين في هذا المجال نجد: التنسي في كتابه نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان، وابن صعد ألف (النجم الثاقب)[2]، وترك لنا محمد بن إبراهيم الملالي التلمساني عمله المسمى (المواهب القدسية في المناقب السنوسية)[3].

7-التصوف وعلم الكلام:

ومن الذين اهتموا بعلم التصوف وبرزوا فيه أحمد النقاوسي بكتاب (الأنوار المنبلجة من أسرار المنفرجة) أما محمد السنوسي فاشتهر بكتابه المسمى (العقائد) في علم الكلام وأبو عصيدة البجائي في تأليفه (أنس الغريب وروض الأديب)[4].

وفي هذا الصدد يرى أبو القاسم سعد الله أن تدهور الحياة السياسية أثر على الجانب الثقافي فهاجر بعض العلماء إلى المشرق والمغرب من أمثال: الونشريسي[5] والمغيلي، البجائي...وغيرهم، وهناك من اختار حياة العزلة والتصوف أمثال: عبد الرحمن الثعالبي محمد بن يوسف السنوسي[6].

تميز القرن الخامس عشر الميلادي بظهور عقيدة المرابط وانتشار الزوايا وافتتاح عهد التصوف، مما أدى إلى تبسيط المعرفة وغلق باب الإجتهاد، وفي هذا الجانب يرى الميلي أن انتشار ظاهرة السيادة الصوفية بين العامة دليل على ضعف الحكومة على

1- هو الثعالبي هو عيسى بن محمد بن أحمد بن عامر الجعفري، من أكابر فقهاء المالكية في عصره، ونشأ بمدينة زواوة، ثم انتقل إليه فأخذ عن الشيخ سعيد قدورة. للمزيد انظر: عادل نويهض ، المرجع السابق، ص 91.

2- هو محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني، الفقيه، أخذ عن الإمام السنوسي والحافظ التنسي، توفي بمصر سنة 901 هـ. للمزيد انظر: ابي القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص 639.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 69-76.

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 90-110.

5-هو أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد ابن علي الونشريسي، أخذ عن شيوخ بلده تلمسان، حامل لواء المذهب، درس في الفقه. للمزيد انظر: ابي القاسم الحفناوي، المرجع السابق، ص 454.

6- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 44، 49.

بسط نفوذها، مما أدى إلى انحطاط الأمة علميا ودينيا من خلال تفشي الممارسات والمعتقدات الخرافية[1].

عُرِف هذا العصر بقلة الاجتهاد وكثرة التقليد والاعتماد على الاختصار والشروحات، حيث أنهم غير مهتمين بالبحث والنقد والتحليل، فقد ركز علماء العصر على نشر العقائد والمعارف[2]، وبهذا شهد القرن تراجعا في مختلف العلوم من خلال تفضيلهم علوم الدين والتصوف على العلوم العقلية مثل: الطب والحساب والتاريخ. وكما أنه تميز هذا العصر بغلق الاجتهاد في علوم الفقه ومنعهم من حرية الرأي والبحث حول المجهول، وانحدر المجتمع إلى الضعف والتدهور، فتميز بعض العلماء بالسطحية العلمية والنفاق الأخلاقي والدروشة الصوفية، واشتهر الحكام بالفساد واللعب بمصير الجزائريين[3].

ويتضح مما سبق أن الجزائر كانت تزخر برصيد ثقافي هام، ويتجلى ذلك في عدد علمائها الذين تركوا بصماتهم في شتى العلوم، وكان لهم دور بارز في تنشيط الحياة الثقافية في المغرب والمشرق.[4]

---

[1]مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، (دم)، (دت) ص 498.

[2]– مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م، ص 248.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 39، 134.

4– أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته 1519–1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إش: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006، ص 331.

ثانيا: الأوضاع العلمية في الجزائر أثناء العهد العثماني:

شهدت الجزائر في العهد العثماني الركود الثقافي مثل بقية الدول العربية، فلا توجد فيها حركات تجديد فكرية ولا ثورات علمية متأثرة بالبلاد الأوروبية[1]. فتدهور الثقافة بدأ قبل دخول العثمانيين إلى الجزائر حيث الأتراك ليسوا مسؤولين على ضعف الثقافة الإسلامية ولا على ظهور التصوف، والعلم كان في وقتهم من شؤون المجتمع فالأمة بأسرها مسؤولة على تعليم أطفالها[2]. وإذا كانت الدولة العثماني لم تهتم بشؤون التعليم والتربية، إلا أنها لم تقم بمحاربته أو عرقلته حيث انتشر التعليم في كل نواحي البلاد[3].

صحيح أن الدولة العثمانية لم تكلف نفسها في رسم السياسة التعليمية لنهوض البلاد، إلا انه توجد جهود لبعض بايات مثل: باي قسنطينة صالح باي ومحمد لكبير باي وهران في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي حيث تم الاهتمام بالعلماء وبتأليف الكتب[4]. وكان التعليم في مدينة الجزائر خلال العهد التركي يقوم على المساجد والزوايا والمدارس التي تتغذى من الأوقاف، ففي المسجد كان المؤدب يقوم بتحفيظ القرآن لأبناء الأهالي ويشرح لهم الشعائر الدينية وتوجد بهذه المدارس مكتبات خاصة وعامة تتوفر فيها الكتب المخطوطة في مختلف العلوم مثل: المكتبة العظيمة بجامع الكبير – مكتبة سيدي حمودة[5].

1- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط 3، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م، ص 159.

2- سعد الله، المرجع نفسه، ص 192

3-حنيفي هلالي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2009 م، ص 256.

4-مصطفى عبيد، محاضرات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، ص 42.

5-علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م، ط 1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م، ص ص 271، 272.

ومن أشهر المدارس والمساجد بمدينة الجزائر نجد (الجامع الكبير "كتشاوة" زوايا الأندلس...) وفي معسكر (المدرسة المحمدية)[1]، و(الجامع الاعظم) بقسنطينة، بالإضافة إلى وجود زوايا كبرى بالريف مثل: (زاوية سيدي علي بن الشريف – سيدي عبد الرحمان اليلولي) أما زوايا الصحراء نجد فيها (– سيدي خالد – سيدي عقبة...)· وكانت توجد في مدينة الجزائر وحدها قبل 1830 م مائة مدرسة لتعليم القراءة والكتابة والحساب، وكانت مداخيل المدرسة ورواتب المعلمين تؤخذ من الأحباس حيث توجد في نواحي تلمسان أكثر من ثلاثين زاوية للتعليم[2]، فكل الناس تقريبا يحسنون القراءة والحساب وأن نسبة الأمية في الجزائر كانت في 1830 م أقل منها في فرنسا[3]. أما التعليم فيمر بثلاث مراحل:

1- **المرحلة الابتدائية:** فيها التلميذ يحفظ القرآن تحت إشراف المعلمين في الكتاتيب ويدفع أجورهم الأهالي

2- **المرحلة الثانوية:** تتم في المساجد، وفيها يتعلم الطالب مبادئ الفقه والنحو والصرف والحساب.

3- أما **المرحلة العالية:** تكون في المساجد الكبيرة أو الجامعات العربية مثل: جامع الأزهر – الزيتونة ولا يدخلها إلا المتفوقون من الطلبة. وقد كانت قسنطينة وتلمسان والعاصمة من أهم المراكز الثقافية في البلاد[4].

وحسب حمدان بن عثمان خوجة: "أن الجزائريين اعتنوا بالعلوم والآداب، ففيهم الشعراء والادباء وأساتذة التاريخ والمشرّعون"[5].

1- المدرسة المحمدية: كانت في طليعة المدارس العلمية في بايلك الغرب، تنتسب تسميتها إلى مؤسسها الباي محمد بن عثمان الكبير. للمزيد انظر: سعدية رقادة، "الحواضر العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني"، عصور جديدة، عدد خاص، صيف (أوت) 2016م، ص 369.

[2]- محمد الميلي، عبد الله شريط، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث، ط 1، قسنطينة، 1965 م، ص 156.

[3]- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، 1964 م، ص 317.

[4] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1972 م، ص 48.

[5]- حمدان خوجة، المرأة، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2006 م، ص 67.

وفي هذا الصدد يقول ابن زاكور الفاسي: "مدينة الجزائر ذات الجمال الباهر، وحلول مغانيها النواظر التي غص ببهجتها كل عدو كافر...غرر أعلام ينجلي بها الإظلام، وشموس أئمة، تنفرج بهم كل غمة، تفتخر بهم أخبار هذه الأمة[1]، من رجال كالجبال، واحبار كالأقمار... طلعوا في بروج سعودها بدورا ، ألبسوها رواء ونورا ، فاهتديت بأنوارهم السنية إلى قطف ما راق من أنوارهم الجنية وارتقت في رياض آدابهم فتمتعت ، ونهلت من حياض علومهم حتى تضلعت، وكرعت في أنهار بلاغتهم حتى رويت "".

كانت مدينة قسنطينة ثاني مدينة بعد الجزائر العاصمة تضاهي فاس وتلمسان والقاهرة من حيث العلماء والتعليم، بها أسر كثيرة توالت مهمة بناء المؤسسات وتدريس العلوم بها: كالفقه والحديث والادب، اللغة، والحساب مثل: عائلة ابن باديس وابن فكون وباش تارزي[2]. ومن العلماء الذين اشتهروا بالجزائر خلال العهد العثماني أمثال: عبد الرحمان الأخضري[3] في مؤلفات (سلم المرونق) و (الجوهر المكنون)، وأبو العباس أحمد المقري في كتابه المعروف (نفح الطيب) وعبد الكريم بن الفكون في تأليفه (منشور الهداية). أما أحمد بن القاسم الساسي البوني[4] في كتبه (الروضة الشهية في الرحلة الحجازية) و(الدرة المصونة في علماء وصلحاء البونة). وكذلك أشتهر محمد بن ميمون الجزائري في مؤلفه (التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية)[5] .

كما عرف الحسين بن محمد الورتلاني[6] برحلته (نزهة الأنظار في فضل عــلـم التاريخ والأخبار) ، أما ابن حمادوش فتميز بكتابه (كشف الرموز وتعديل المزاج بسبب

1- ابن زاكور الفاسي، نشر أزهار البستان فيما أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء وأكابر الأعيان، تح: مصطفى ضيف وآخرون، المعرفة الدولية، الجزائر، 2001 م، ص ص 40، 41.

2- عميراوي احميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط 2، دار الهدى، الجزائر، 2004 م، ص ص 139-140.

3- الأخضري (1512-1546): هو عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد ابن عامر الأخضري، أديب منطقي، من أهل بسكري، وضريحه مشهور بها في زاوية بنظيوس. للمزيد انظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص 14.

4- هو الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن قاسم بن أبي عبد الله محمد الساسي التميمي البوني، المولود ببونة سنة 1063هـ/ والمتوفي سنة 1139هـ عن عمر يناهز 76 سنة. للمزيد انظر: عبد الحي الكتاني فهرس الفهارس، اعتناء: احسان عباس، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982م، ص 236.

5- نصرالدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 75-77.

6- هو الحسين بن محمد السعيد بن حسني الورتلاني ولد سنة 1713م ببني ورتلان، تلقى مبادئ الفقه واللغة على يد أبيه وأشياخ موطنه، توفي سنة 1779م. للمزيد انظر: نصر الدين سعيدوني من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1999م، ص 418.

قوانين العلاج) ورحلته (رحلة لسان المقال في النبأ والنسب والحال)، أما عبد القادر المشرفي فتميز بتأليف (بهجة الناظر في اخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين كبني عامر). بالإضافة أشتهر في الفترة العثمانية احمد بن عمار الجزائري صاحب رحلة (نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب) ومحمد بن رقية التلمساني في كتابه (الزهرة النائرة) ومحمد بن زرقة[1] في رحلته المسماة (الرحلة القمرية في السيرة المحمدية) ... وغيرهم من العلماء في تلك الفترة[2].

– قد كانت الثقافة في البلاد الإسلامية تتركز على العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد، وتميزت الجزائر بانتشار الطرق الصوفية[3]. حيث كانت العلوم في العهد العثماني متصلة بمفهوم الإسلامي التقليدي الذي يقوم على فهم كلام الله وكان الأساس في هذا التعليم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وبهذا قيد الفكر الإسلامي مما جعل من شبه المستحيل على المفكرين القيام بأي تجديد[4].

– لقد كان ذلك العصر، عصر الصوفية التي طبقت على العالم الإسلامي من أدناه إلى أقصاه، حيث كان الاتراك يحبون التصوف ويميلون إلى تقديس أهل الإيمان بصدق ولاياتهم[5].

وقد تميزت الحياة العلمية خلال العهد العثماني بانتشار التصوف والدروشة وكثرة الشروح والحواشي على أعمال المتقدمين، وهو تكريس للمبدأ الحضاري الذي تميزت به الأمة الإسلامية والعربية عموما[6].

1– محمد المصطفى بن عبد الرحمن بن زرقة، تولي الكتابة للباي محمد بن عثمان بمعسكر، ثم قضاء وهران بعد فتحها، وتوفي بها عام1800م.للمزيد انظر: عادل نويهض، المرج السابق، ص 152.

2– نصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص ص 77–78.

3– خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد الأرناؤوط، ط1: المدى الإسلامي، ليبيا، 2002 م، ص 264.

4– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984م، ص 137.

5– علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، ط 1، دار التوزيع والنشر الإسلامي، بور سعيد، 2001 م، ص 514.

6– عبد الغاني عيساوي، جهود علماء الجزائر في علم التفسير زمن العهد العثماني، إش: منصور كافي، أطروحة دكتوراه العلوم الإسلامية: تخ: كتاب وسنة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 01، 2016/2015م، ص17.

في هذا الصدد يقول وليام شالر: "وأما حالة العلوم، حيث أنها غير موجودة ... محتقرة بل إن علم الطب نفسه لا يوجد... إلا إذا استثنينا المشعوذين والسحرة"[1].

ولهذا كان مجال التحرك العقلي لدى العلماء كان محدودا لظروف العصر، ومع ذلك فإننا نجد بعض المحاولات لكسر هذا الجدار والدعوة إلى الاجتهاد[2] .

إلا أن مشعل العلم قد تكفل به الجزائريون من أجل التطور العلمي والمحافظة على ما حصلوا عليه من علوم ومعارف عبر الأجيال لأنها تمثل التراث العربي الإسلامي.

فهاجر بعض العلماء إلى المراكز العلمية الكبرى من أجل التزود بالعلم كمراكش وتونس ومصر والحجاز، وذاع صيتهم في الوطن العربي والإسلامي[3].

1- وليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر، 1816 – 1824، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982 م، ص 81.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 449-452.

3- محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 16، م5، جامعة تكرت، نيسان 2013م ص ص 436، 437.

الفصل الأول

الإنتاج العلمي في الجزائر خلال العهد العثماني

(من حيث الكم والتنوع)

المبحث الأول: العلوم الشرعية

المبحث الثاني: العلوم العقلية

المبحث الثالث: الإنتاج الأدبي والتاريخي

المبحث الرابع: الإنتاج الصوفي

المبحث الأول: العلوم الشرعية

تحتوي العلوم الشرعية على علم القراءات والتفسير ورواية الحديث، وعلم الفقه، وقد كثرت هذه الدراسات بين علماء الجزائر خلال العهد العثماني.

1-علم القراءات:

يقصد بعلم القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفيتها من تحقيق أو تثقيل بحسب اختلاف لغات العرب.[1] اشتهرت بعلم القراءات بعض المراكز في الجزائر، مثل مدينة زواوة وذلك لبراعة علمائها وإتقانهم لهذا العلم إلا أن الجزائريين اشتهروا بتدريس القراءات أكثر مما اشتهروا بالتأليف فيها، حيث كانت مقصد علماء الجزائر، وحتى علماء المغرب وتونس.[2] ومن الذين اشتهروا بعلم القراءات نجد: محمد شقرون بن أحمد المغراوي الذي ألف كتاب (تقريب النافع في الطرق العشر لنافع).

وقد وضعها على شكل أبواب مثل: باب: الاستعاذة، باب البسملة...الخ[3]، كما كتب تلميذه أحمد بن ثابت كتابا سماه (الرسالة الغراء في ترتيب أوجه القراء) ومن عناوين الكتاب نجد ذكر اختلافهم في المعوذة والبسملة، اختلاف سورة الفاتحة وسورة البقرة وآل عمران والنساء...ومن سورة (ق) إلى آخر القرآن[4]، كما ساهم عبد الكريم الفكون[5] في التأليف في هذا الميدان المعنون بـ (سربال الردة فيمن جعل السبعين لرواة عدة) وهو عبارة عن كراسة عالج فيها أنواع القراءات ورواتها وطريقة النطق بالتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم[6].

1- عبد العزيز المزيني، مباحث في علم القراءات، ط1، دار كنوز، المملكة العربية السعودية، 2011م، ص 16.

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص ص 20،21

3- ذهبية بوشيبة، "العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني"، الحوار المتوسطي، ع(3-4)، جامعة سعيدة، ص125.

4- أحمد بن ثابت التلمساني، الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء، تح: عبد العظيم محمود عمران، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، 2006 م ص ص 13، 111.

5- هو محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني 1083هـ له شهرة واسعة في علوم المعقول والمنقول، اشتهر بالزهد والصلح وسعى في هداية الناس إلى صراط المستقيم، تولى إمارة ركب الحج الجزائري. للمزيد انظر: احمد توفيق المدني، محمد عثمان داي الجزائر(1766-1791)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 66.

6- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص 24.

2-علم التفسير:

يعرف أنه العلم الذي يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه[1]، وقد شاع التفسير بين العلماء في الجزائر خلال الحكم العثماني حيث هو عماد الحلقات العلمية والدروس التي اشتهروا بها خلال تلك الفترة[2].

ومن الذين ألفوا في التفسير نجد أحمد البوني صاحب الكتاب (الدر العظيم في فضل آيات من القرآن العظيم) وقد فسر بعض الآيات من القرآن واستخرج منها المعاني حول التصوف والآداب العامة[3]، وكذلك أخبرنا أبو راس الناصر أنه ألف في هذا الموضوع بعنوان (مجمع البحرين، ومطلع البدرين، بفتح الجليل في التسيير إلى علم التفسير) في ثلاثة أسفار وجعل كل سفر يحتوي على عشرون حزبا[4]، ولمحمد الرجاي تأليف مجموعة من كتابات في التفسير منها (تفسير الخمسة الأولى) و(حواشي كثيرة في التفسير وغيره) وهناك تفسير بعنوان (تفسير القريب للمبتدئ القريب) لابن علي الشريف الشلاطي ولبهلول زواوي تأليف في هذا المجال المعروف ب(التفسير البهلول)[5].

علم الحديث:

يقصد به حفظ ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل وما نقل عن أصحابه وقد ظهر علم الحديث من خلال اهتمام المسلمين بنقل سيرة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم' وقد اهتم الجزائريون خلال العهد العثماني بعلم الحديث، واعتنوا به تدريسا وتأليفا، وأهم المراكز التي كانت تعتني بالحديث هي الجامع الكبير[6]، واهتم الجزائريون بعلم

1- محمد حسين الذهبي، علم التفسير، دار المعارف، (دم)،(دت)، ص 6.

2- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 12- 13.

3- ذهبية بوشيبة، المرجع السابق، ص 124.

4- أبو راس الناصر ، فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية لكتاب، (دم)،(دت)، ص 179.

5- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 19 -20.

6- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص 25.

الحديث اهتماما كبيرا لما له من أهمية في حياتهم الخاصة والعامة لأنه يعد المصدر الثاني للتشريع[1].

وفي هذا الموضوع ألف أحمد المقري العديد من الكتب من بينها (فتح المتعال في مدح النعال) جمع المؤلف في هذا الكتاب كل ما يتعلق بالموضوع من حديث ولغة وسير وتاريخ ووصف النعال النبوية وبيان أوضاعها وأشكالها[2]، وألف (أزهار الكمامة في أخبار العمامة) وهو كتاب يتكلم حول عمامة وملابس النبي صلى الله عليه وسلم، و(الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين) تكلم فيه حول الأسماء النبوية[3]. كذلك توجد كتابات أخرى في علم الحديث مثل: (مختصر حاشية مسند الربيع بن حبيب) لصاحبه عبد العزيز الثميني، وحاشية ابن عماري على صحيح البخاري، كما نظم قاسم بن محمد ساسي البوني تأليف بعنوان (المنحة الإلهية في الآيات الإسرائية).

كتاب في الحديث بعنوان (التفكير والاعتبار في الصلاة على النبي المختار) لمؤلفه أحمد بن ثابت البجائي. كما وضع محمد بن أحمد الشريف الجزائري رسالة في الطب النبوي معنونه ب (المن والسلوى في تحقيق معنى حديث لا عدوى)، ولمحمد بن علي منظومة سماها (عقد الجمان اللامع المنتقي من قعر بحر الجامع) ووضع أحمد بن قاسم البوني تأليفا بعنوان (فتح الباري على البخاري)[4].

4-علم الفقه:

هو العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية[5] وعرفه ابن خلدون بقوله: "هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحضر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاه من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت

1- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 440.

2- أحمد المقري التلمساني، وصف نعال النبي المسمى بفتح المتعال ، تح: علي عبد الوهاب، عبد المنعم فرج درويش، ط1، دار قاضي عياض للتراث، القاهرة، 1997م، ص 17.

3- ذهبية بوشيبة، المرجع السابق، ص 125.

4- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، الثقافي،ج2، ص ص 30-31.

5- محمد المرعشي، ترتيب العلوم، تح: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1988م، ص 158.

الأحكام عن ثلث الأدلة قيل لها فقه"[1]، ومن المعروف أن المذهب المالكي كان سائد في بلاد المغرب الأوسط لفترة طويلة كما انتشر المذهب الإباضي في أجزاء محدودة من المنطقة، ومع دخول العثمانيين إلى الجزائر في مطلع القرن السادس عشر الميلادي انتشر المذهب الحنفي في البلاد[2]، ومن أسباب اهتمام علماء الجزائر خلال العهد العثماني بعلم الفقه أنه يهتم بجميع المسائل التي تواجه الإنسان في حياته الشخصية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، حيث يضع القواعد التي تنظم حياته[3].

وقد سيطر (مختصر الشيخ الخليل) على مختلف دراسات الفقه المالكي في الجزائر، ومن أشهر العائلات العلمية في تلمسان التي اهتمت بالفقه منهم عائلة الونشريسي، والمغيلي، والمقري، والعقباني. وقد ألف المغيلي عدة تآليف في الفقه منها (شرح مختصر الخليل) وكذلك كتب الشيخ مصطفى الرماصي في هذا الموضوع (حاشية على شرح التتائي لمختصر الخليل) ولمحمد بن عبد الرحمن الحاج البيدري التلمساني شرح في هذا المجال أسماه (ياقوتة الحواشي على شرح الإمام الخرشي) وقد اتبع في ذلك خطة الخرشي على شكل المباحث فتناول مبحث في الحج وأخرى في الزكاة وأخرى في النكاح...وغيرها، كما وضع محمد الطالب شرح على مختصر الخليل بعنوان (فتح الجليل في شرح مختصر الخليل).

أما في العاصمة فقد اهتم بعض الفقهاء بالكتابة في مختصر الخليل ونجد من هؤلاء: سعيد قدورة، محمد بن عبد المؤمن. وفي إقليم قسنطينة فقد وضع يحي الفكون حاشية في هذا المجال[4]، ووضع عبد الرحمن الأخضري المختصر في فقه العبادات على مذهب الإمام مالك بن أنس المعنون بـ" المتن الأخضري في العبادات على مذهب الإمام مالك بن أنس"، وقد تضمن عدة فصول: فصل في مبحث الإيمان من طهارة وصلاة وصيام ثم تكلم عن

1- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد درويش، ج2، ط1، دار البلخي، دمشق، 2004م،ص 185.

2- محمد بوشنافي، "علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني"، عصور جديد، ع(16-17)، شتاء – ربيع (أبريل)،2014-2015م، ص 221.

3- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 445.

4- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 66-72.

شروط التوبة وحفظ اللسان من كلام الفاحش والكذب والنميمة...وغيرها من المباحث[1]. ولعبد العزيز الثميني تأليفا سماه (النيل والشفاء العليل) وضعه في ثلاثة أجزاء يشتمل كل جزء على عدة كتب مجموعها اثنان وعشرون كتابا، وكل كتاب يتناول أحد عناوين أبواب الفقه منها كتب الطهارة والصلاة، والإجازات، والهبة، والنفقات... وغيرها. وكذلك نظم خليفة بن حسن القماري شرحا في مختصر سماه (جواهر الإكليل في نظم مختصر الشيخ خليل)[2].

أما في الفقه الحنفي وبعد مجيء العثمانيين إلى الجزائر اتخذوه المذهب الرسمي للدولة العثمانية، وأصبح يتمتع بالأولوية على المذهب المالكي[3]، ومن العائلات التي اشتهرت بهذا الموضوع: أسرة ابن العنابي وعبد القادر الراشد والشاعر ابن علي وقد ساهم محمد بن محمود بن العنابي بالتأليف في هذا الباب بعنوان (شرح الدر المختار) وكذلك كتب على بن محمد الجزائري (رسالة في الصلوات) وبهذا قد ألف علماء الجزائر في عدة تأليفات في موضوع الفتاوى والوقف والفرائض وغيرها من القضايا التي تهتم بجوانب الدين حيث هناك بعض الفتاوى في قضية ما، فقد تركوا نماذج كثيرة في هذا المجال[4]،

وكتب محمد شقرون الوهراني عملا سماه (الجيش الكمين لقتال من كفر عامة المسلمين) الباعث من تأليف الرسالة هو أن بعض الطلبة كفر عامة المسلمين لأنهم مؤمنون بالتقليد فأرادوا استباحة أموالهم وفساد عقود زواجهم وغير ذلك مما ينشأ عن التكفير[5]. وكذلك احتلت قضية اليهود في الإنتاج الجزائري حيث كان العلماء ناقمين على التدخل الاقتصادي والسياسي في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال هذا وضح محمد الولي الحنفي رسالة سميت (السيف الممدود في عنق من أعان اليهود) فأفتى فيه بإحراق اليهود والنصارى الذين تطاولوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمدا في ذلك على مجموعة

1- بوزياني الدراجي عبد الرحمان الأخضري العلام الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، وزارة الثقافة، الجزائر،2009م، ص ص 100-110.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 75-78.

3- صالح بوبشيش، المدارس الفقهية في الجزائر خلال الحكم العثماني، الملتقى الوطني الأول المذهب المالكي في الجزائر، 21-22 أفريل 2004م، جامعة باتنة، ص 143.

4- أبو القاسم سعد الله ، الثقافي،ج2، ص ص 72، 79.

5- محمد شقرون الوهراني، الجيش الكمين لقتال من كفر عامة المسلمين، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطة، 1992م، ص ص 17، 18.

من الأحاديث، وكتب أحمد البوني فتوى في الحضانة سنة 1113هـ/1702م، كما أن قضية تناول الدخان كذلك قد اهتم بها بعض العلماء فأفتوا وألفوا عديد من الكتب، ومن الذين أفتوا فيها نجد: أحمد المقري[1] وعبد الكريم الفكون الذي ألف في هذا المجال تأليفا مشهورا (محدد السنان في نحور إخوان الدخان) أكمله سنة 1025هـ/1616م موضوع هذا الكتاب هو بيان الحكم الشرعي في تناول الدخان، فهل هو حرام يجب تجنبه، وحلال يمكن تعاطيه[2].

ومن الذين كتبوا في نوازل الأرض وعمارتها وما يتصل بها كثير من علماء فمن أشهرهم عبد العزيز الثميني في كتابه (التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل) تناول فيه أحكام عمارة الأرض من تشييد المنازل والمدن والطرقات...الخ، وفي هذا المجال كتب محمد المصطفى بن زرقة عملا بعنوان (الاكتفاء في حكم الجوائز والخلفاء) كما ان هناك مؤلفات وفتاوى حول شؤون الحياة منها تأليف مصطفى بن رمضان العنابي كتابا سماه (الروض البهيج في أحكام العزوبة والتزويج) ويتصل بعلم الفقه موضوع التركات والأوقاف والفرائض ومن الذين ألفوا فيه أحمد بن عمار في رسالته (رسالة في مسألة الوقف)[3]، وقد ألف محمد بن العنابي كتابا مشهورا المعنون ب(السعي المحمود في نظام الجنود) فقد كتبه سنة 1242هـ/1827م تناول من خلاله أراء في الحضارة الغربية وضرورة أخذ المسلمين منها ما يرقيهم وينسجم مع شريعتهم[4]،

وكذلك كتب محمد ابن العنابي (رسالة في الوقف)، كما يتصل علم الفرائض بالفقه والحساب ففي هذا المجال ترك لنا عبد الرحمن الأخضري رسالة سماها (الدرة البيضاء) وقد نظمها الأخضري في خمسمائة بيت في ثلاثة أقسام الأول في موضوع الحساب والثاني في الفرائض والتركات والثالث في قسمة التركات[5].

1- أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص ص 146، 152.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 81-83.

3- مرجع نفسه، ج2، ص ص 83 – 86.

4- أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي صاحب السعي المحمود في نظام الجنود، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص ص 42، 54.

5- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 75.

علم الكلام:

علم الكلام كما عرفه ابن خلدون: " هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد[1] وأصل معنى التوحيد هو اعتقاد أن الله واحد لا شريك له، ويثبت هذا العلم كذلك في الوحدة لله في الذات والفعل وفي خلق السماوات والأرض ويبرهن على أن الله مرجع كل شيء[2]. وقد شاع بين الجزائريين علم الكلام والتوحيد خلال العهد العثماني، واختلف أهل العلم فيه، فمنهم من يرى أن علم الكلام من أهم العلوم ويجب الخوض فيه. والبعض الآخر يرى أن هذا العلم يؤدي إلى الكفر والخروج عن الدين.

أما العقائد التي انتشرت وسط الجزائريين فهي عقائد الأشعري، واعتبرت مؤلفات محمد بن يوسف السنوسي في العقائد هي المصدر المحلي لدراسة علم الكلام وأهم إسهاماته هي (العقيدة الصغرى والوسطى والكبرى). قامت دراسة التوحيد في الجزائر خلال العهد العثماني على (المنظومة الجزائرية) لأحمد بن عبد الله الجزائري، كما كتب أحمد بن زكري التلمساني رجزا في التوحيد أسماه (محصل المقاصد به تعتبر العقائد)، ومن الذين كتبوا عن العقيدة الصغرى للسنوسي نجد سعيد قدورة ومصطفى الرماصي و الورتيلاتي، فقد وضعوا حواشي على شرح صغرى السنوسي و التي شرح فيها أرجوزة محمد بن عبد الرحمن الخوضي المشهورة بـ(واسطة السلوك)، واعتنى ابن حمادوش بهذا الموضوع ووضع كتابا سماه (مباحث الذكرى في شرح العقيدة الكبرى) وهو شرح حول العقيدة الكبرى للسنوسي اشتمل على سبع عشر كراسة [3]، و المنظومة المسماة (إضاءة اللجنة في عقائد أهل السنة) لمؤلفها احمد المقري التي نظمها في خمسمائة بيت تناول فيها أصول الدين و قضايا التوحيد[4]، كما

---

1 – عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ص 205.

2– بلحسن ابراهيم، العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط والأدنى من ق13 إلى ق15م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخ: الفنون الشعبية، اش: عبد الحميد حاجيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2004–2005م، ص 44.

3– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 91–98.

4– عبد الغني النابلسي، رائحة الجنة في شرح إضاءة الدجنة لأحمد المقري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص6.

ترك لنا ابن مريم[1] كتابا في علم الكلام سمّاه (كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد) وقد ألفه سنة1011 هـ/1603م بتلمسان[2].

ولمحمد بن الترجمان رسالة في التوحيد بعنوان (الدر الثمين في تحقيق القول في صفة التكوين) اشتملت على خمس ورقات، كما وضع أبو راس الناصر في علم الكلام العديد من الكتابات منها (الزهر الأكبر في شرح الحكم) و(رحمة الأمة في اختلاف الأئمة) و(قاضي الوهاد في مقدمة الاجتهاد)

ولعبد العزيز الثميني شرح يسمى (النور) ومن جهة أخرى وضع عبد الرحمن باش تارزي نظما سماه (غنية المريد في شرح نظم مسائل كلمتي التوحيد)

وليحي شاوي عدة تآليف في هذا الباب من بينها (حاشية على شرح أهم البراهين) للسنوسي و(التحف الربانية في جواب الأسئلة اللمدانية) في العقائد و(توكيد العقد فيما أخذه الله علينا من العهد)[3].

1- هو أبو عبد الله محمد بن مريم المديوني التلمساني ت 1611 ولد بتلمسان في منتصف القرن العاشر الهجري، تلقى تعليمه بمدارس تلمسان، اشتغل بالتدريس، وغلب عليه الزهد تتلمذ على يده بعض علماء عصره مثل: عيسى البطوي. للمزيد انظر: نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص 299.

2- ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، تح: محمد بن أبي الشنب، مطبعة الثعالبة، الجزائر، 1908م، ص 314.

3- ذهبية بوشيبة، المرجع السابق، ص 128.

المبحث الثاني: العلوم العقلية

تنقسم إلى أربعة أقسام: علم الطب والصيدلة، علم الفلك، علم الحساب وعلم المنطق، ولم يهتم الجزائريين بهذا الأخير خلال الفترة العثمانية حيث كان فيه الإنتاج قليل.

1-علم المنطق:

هو علم يعصم الذهن عن الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة، ومن فوائده تمييز الخطأ من الصواب، وبه يعرف الصحيح من الفاسد[1]، يعد إنتاج الجزائريين في علم المنطق ضئيل جدا في الفترة العثمانية، ويعود سبب في ذلك إلى صعوبة هذا العلم الذي يتطلب الاطلاع الكبير على أعمال السابقين والأجانب، بالإضافة إلى سيطرة علم التصوف على الجزائريين خلال العهد العثماني[2]. وأبرز من ألف في علم المنطق في الجزائر خلال العهد العثماني الشيخ عبد الرحمن الأخضري في منظومته (السلم المرونق)[3] التي كتبها في 144 بيتا تناول فيها علم المنطق والحكمة فأصبحت موضع اهتمام علماء في المغرب والمشرق كمصر والهند والسودان...الخ، حيث طبعت وتناولها علماء بالحفظ والدرس[4].

قسّم الأخضري كتابه إلى ثلاثة أبواب اشتملت على عدد من فصول ومباحث، تناول في الباب الأول علم المنطق وأهم تعاريفه فقال بأنه: " آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر[5]، وقد تنافس العلماء في شرح السلم والتعليق عليه، من أهم الشروح نذكر: سعيد قدورة اكتفى بشرح 121 بيتا تضمنت مقدمة ومدخل وثلاثة عشر فصلا وخاتمة، حيث ذكر أهم تعاريف المنطق ثم بين أهميته ودوره بالإضافة أنه تناول بشكل مختصر

1- عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ص 248.

2- أبو القاسم سعد الله،، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص 149.

3- أنظر الملحق رقم: 1، ص: 83.

4- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 275.

5- عبد الرحمان فلقومة، التآليف العلمية في الجزائر العثمانية (دراسة نماذج في الطب، المنطق، الفلك والحساب)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، اش: عبد القادر قوبع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، 2017-2018 م، ص 57.

شرح بعض فصول السلم المرونق[1]، كما اهتم عبد الرزاق ابن حمادوش بوضع عمل في هذا الباب بعنوان (الدرر على المختصر) وهو يحتوي على سبع وسبعين ورقة، كذلك وضع أبو راس الناصر شرحا على سلم الأخضري أسماه (القول المسلم في شرح السلم)[2] أما عبد العزيز الثميني وضع شرحا معنون (بتعاظم الموجين في شرح مرج البحرين) غاص في أعماق لفظ الجلالة (الله) وقال أنها: " علم الذات الواجب وجوده، المستحق بالذات لجميع المحامد، ثم تحدث عن المذاهب في أصل الخلق ومبادئه الأولى ثم تكلم عن خلق الحيوان الناطق وتحدث عن أهمية العقل في الحياة وعن نعمة خلق الألسنة والأسماع وعن أهمية الفهم في الحياة[3].

2- علم الطب والصيدلة والجراحة:

وهو علم يهتم ببدن الإنسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها على حفظ الصحة، وبرئ المرض بالأدوية والأغذية، بعد أن يتبين المرض الذي يغص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض وما لكل مرض من الأدوية[4]، وقد كانت العناية بالعلوم الطبية أكبر خلال العهد العثماني لحاجة الإنسان للعلاج، وبهذا وجدت بعض الكتب والرسائل والأراجيز في علم الطب وفروعه[5]، في هذا المجال نجد الباي محمد الكبير قد اعتنى بالطب وشجع العلماء على التأليف فيه وكان الباي يجيز من يفعل ذلك بالمال الكثير، ولهذا قام الشيخ عبد اللطيف بتأليف كتاب بعنوان (المنهل الروي والمنهج السوي في الطب النبوي)، كما كتب محمد بن أحمد الشريف رسالة في الطب أسماها (المن والسلوى في تحقيق حديث معنى لا عدوى)، وقد جمع عبد الله بن عزوز المراكشي التلمساني بين

1- محمد هواري، شرح السلم المرونق في علم المنطق للشيخ سعيد قدورة ت 1656م – دراسة وتحقيق – ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستر ، تخ: تحقيق المخطوطات، اش: عبد الحق زريوخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، ص ص 89، 90.

2- أبو القاسم سعد الله، الثقافي، المرجع السابق، ج 2، ص 152.

3- عمر بن إسماعيل الحكيم ، تعاظم الموجين في شرح مرج البحرين لثميني ت 1808م، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، تح: عقيدة، اش:محمود يعقوبي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص ص 81-83.

4- عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ص 268.

5- عبد الرحمان فلقومة، المرجع السابق، ص 24.

التصوف والفلسفة والطب في تأليفه (ذهاب الكسوف ونفي الظلمة في علم الطب والطبائع والحكمة)[1].

ولكن أشهر من ألف في الطب هو أحمد بن قاسم البوني ترك لنا كتابا بعنوان (مبين المآرب في العقل والطب مع المشارب)[2] كتبه في سنة 1132 هـ مقسم إلى عدة فصول حول الأدوية وطرق العلاج فتناول فيه تنويع الأغذية والمشروبات عن الرسول صلى الله عليه وسلم واستهلاك القهوة والتبغ...كما اقترح النصائح الحمياوية مثل: تناول العنب الجاف يحارب التعب والتين المجفف يقوي المعدة وغيرها من الاقتراحات[3]، وكذلك ألف كتابا سماه (اعلام أهل القريحة في الأدوية الصحيحة) تحدث البوني فيه أيضا عن أعراض الرحم وحفظ الأدوية وتكلم عن الأدوية المسمنة وعن الحمى ولدغة الحيات وأشهى أنواع اللحم ولكنه غلب على عمله العلم والخرافة معا[4].

ومن الموضوعات التي حظيت بالتأليف في هذا الباب الطاعون وكيفية التغلب عليه فقد وضع محمد بن رجب الجزائري كتاب حول الطاعون سنة 1786 بعنوان (الظهر المصون في تدبير الوباء والطاعون)، كما ترك لنا أبو راس الناصر مؤلفات طبية منها حول هذا الموضوع بعنوان (ما رواه الواعون في أخبار الطاعون) وأخرى حول الجدري من ثمانية صفحات سماها (الكوكب الدري في الكلام على الجدري)[5]، ونذكر أن أحمد بن سحنون قد ألف كتابا سماه (المنحة القدوسية في الأدوية القاموسية)[6] سنة 1790م بطلب من الباي محمد الكبير.

قسم ابن سحنون كتابه إلى ثلاثة أقسام الأول: يشمل الأدوية وصفاتها العلمية والثاني يشمل المسائل في معرفة المزاج وتركيب الأدوية والقسم الثالث عبارة عن خاتمة ضمنها أبوابا في أعضاء البدن وعدد الأمراض فهو يصف المرض ثم يصف الأدوية المناسبة له[7]،

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 419-421.

2- انظر الملحق رقم: 1، ص: 84.

3- مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر العثمانية، منشورات، الجزائر ،2013م ، ص120.

4- عبد الرحمان فلقومة، المرجع السابق، ص 37.

5- مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص ص 125، 127.

6- انظر الملحق رقم:3، ص: 85

7- عبد الرحمان فلقومة، المرجع السابق، ص ص 43، 44.

ومن أبرز الذين اهتموا بموضوع الطب هو عبد الرزاق ابن حمادوش الذي ألف عدد كبير من المؤلفات في الطب مثل تأليفه (الجوهر المكنون من بحر القانون) وهو تأليف في الطب وقد رتبه على أربعة كتب، الكتاب الأول: في السموم وذوات السموم وعلاجاتها، الثاني في الترقيات وما يجري مجراها وبعض المعاجين والكتاب الثالث: في الأمراض والرابع حول ألفاظ المفردات وتعريبها[1]، بالإضافة ألف ابن حمادوش رسالة في الطب سماها (تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج) تناول فيها الأعضاء التناسلية ووظائفها وأمراضها وأدويتها وهي رسالة ذات حجم صغير لم يتجاوز كراستين[2]، وإلى جانب هذا ألف كتابا سماه (كشف الرموز)[3] وهو عبارة عن قاموس طبي في شرح العقاقير والاعشاب حيث بين لنا مستخرجات الدواء وفوائدها، والمعالجة بها، وتكلم عما تفعله الأدوية من أفعال شبه كلية مثل التسخين، والتبريد، والجذب، والدفع.... والأفعال الجزئية مثل المنفعة في السرطان والبواسير...وغيرها[4]، هو عبارة عن قاموس طبي شعبي تضمن أوصاف طبية، وأسماء لنباتات وعقاقير، ومعادن وحيوانات سار فيه ابن حمادوش على طريقة المعاجم الأبجدية فقد اعتمد على تعريفات ومصطلحات الأطباء السابقين يشتمل هذا الكتاب على الأدوية والأمراض المعروفة في الجزائر على عهده[5].

3-في علم الحساب والفلك:

قد كان الإنتاج العلمي في علم الحساب والفلك خلال العهد العثماني ضئيلا جدا، ومن أشهر الذين ألفوا فيه العالم عبد الرحمن الأخضري، وسحنون بن عثمان الونشريسي وابن حمادوش الذين كانوا يعتمدون على مؤلفات الحباك والسنوسي وابن قنفذ وغيرهم من علماء القرن الخامس عشر الميلادي[6].

1- بكاري عبد القادر، "عبد الرزاق بن حمادوش والكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة بلسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، عصور جديدة،ع(26) ، م(7)، شتاء- ربيع (أفريل) 2016-2017م، ص ص238، 239

2- عبد الرحمان فلقومة، المرجع السابق، ص 33.

3- انظر الملحق رقم :4، ص :86

4- عبد الرزاق ابن حمادوش، كشف الرموز في شرح العقاقير والاعشاب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م، ص ص 3، 4.

5- أبو قاسم سعد الله، الطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص ص 81، 82.

6- عبد الرحمان فلقومة، المرجع السابق، ص 71.

حسب ابن خلدون وهو من العلوم العددية يقوم على معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف إما على التوالي أو بالتضعيف، ومن فروع علم العدد صناعة الحساب، وهي صناعة عملية في حساب الأعداد بالضم والتفريق[1]، فهو علم بقوانين يستخرج بها المجهولات العددية من معلوماتها فموضوعه هو الكم المنفصل وهو العدد وهذا فن مقدمة لبعض أبواب الفقه كالفرائض والوصية[2].

وتتمثل فوائدها في معرفة القبلة ومواقيت الصلاة، ومن أشهر من ألف في علم الحساب والفرائض في العهد العثماني عبد الرحمن الأخضري الذي وضع (رسالة في علم الحساب) نظمها في مائة وسبع عشر بيتا، وكانت الغاية منها لفهم وتطبيق "مادة الفرائض" وقسمة التركات وقد خصص هذا القسم من كتابه (الدرة البيضاء) وكانت هذه المنظومة محل الإهتمام وشرحها بين الطلاب والعلماء في المشرق والمغرب[3]، كما نظم أحمد الونشريسي 1549 م أرجوزة في (تلخيص أعمال الحساب) وألف العالم القلصادي 1583م نحو ثلاثة عشر كتابا في الحساب وشرح في التنجيم على رجز أبي إسحاق بن فتوح[4]، ومن أهم علماء الذين ألفوا في علم الفلك نجد عبد الرحمن الأخضري فقد وضع الأخضري نظما سماه (السراج في علم الفلك) قسّم رجزه إلى فصول وأبواب حول موضوعات فلكية مثل: فصل في الجهل والعلم بالأوقات وفصل في معرفة ساعات النهار بالأقدام،... فصل في معرفة أول يوم من شهر العربي، وفصل في معرفة السنة العجمية، فصل في الكواكب والبروج...وغيرها[5]، بالإضافة له كتاب بعنوان (أزهار المطالب في علم الاسطرلاب) وهي عبارة عن منظومة في تسمية الآلات ورسم الاسطرلاب وكيفية العمل به، ولسحنون بن عثمان تأليف آخر سماه (سهام الربط في المخمس خالي الوسط) قسمه إلى فصول، فوضع فصلا لتصحيح النية والطهارة، وجعل فصلا حول الآيات وأسماء الله للحاجة ومناسبة الوقت لها، مثل طلب الرزق، يناسبه الرزاق- الفتاح- الغني- الكافي...الخ، ثم وضع فصل في

1- عبدالرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ص ص 253، 254.

2- محمد المرعشي، المصدر السابق، ص 181.

3- بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ص 52.

4- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص ص 471، 476.

5- عبد الرحمان فلقومة، المرجع السابق، ص ص 72، 73.

طريق الوصول إلى سر الروح بالتطهير والتزهد والعمل بالعلم وتجنب السفهاء...وغيرها، إلا أن هذا العمل لا يخلو من الخرافة والسحر.

كما لمحمد بن أحمد الصخري كتاب سماه (القلادة الجوهرية في العمل بالصحيفة العجمية) وتناول عدة أبواب حول معرفة ارتفاع الشمس وتعديلها واستخراج الجهات الأربع ونصب القبلة ومطالع الكواكب والعمل بها[1]وقد قام سحنون بن عثمان الونشريسي بشرح (السراج) ووضع عنوان لشرحه (مفيد المحتاج في شرح السراج) وحسب سعد الله نقل عنه محمد بن علي الشلاطي في كتابه المسمى (معالم الاستبصار بتفصيل الأزمان ومنافع البوادي والأمصار) وهو كتابه في الفلك والتنجيم ألفه سنة 1192هـ/1778م يحتوي على فوائد هامة: عن معرفة أوقات الصلاة والأذكار وتحديد القبلة من جميع الجهات ومعرفة العام العربي والشهور... كما أنه تطرق إلى الرياح والبروج والرعد والزلزال[2]،وكذا لابن حمادوش العديد من المؤلفات في هذا الباب على اختلاف مواضيعها ، وألف في علم الفلك والاسطرلاب، وفي القوس لرصد حركة الشمس، وفي الرخامة الظلية بالحساب، ومعرفة الطرق البحرية، وألف سنة 1143هـ/1731م (بغية الأديب في علم التكعيب) كما له كتاب في صورة الكرة الأرضية[3]، وفي هذا الموضوع كتب علي بن محمد البجائي تأليفا أسماه (تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهى) فهو كتاب حول معرفة الأوقات بالحساب من غير آلة، ومن جهة أخرى ألف كل من عبد القادر الراشدي القسطيين كتابا يسمى (متسعات الميدان في إثبات وجه الوزن وآلات الميزان) ولعلي بن حسن الجزائري رسالة في الفلك بعنوان (الحاشية الإختصارية الرملية الفلكية) بمصر سنة 1185هـ/1771م[4].

1- المرجع نفسه، ص ص 75-78.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص 409.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الطبيب الرحالة، ص 54.

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 415، 416..

المبحث الثالث: الإنتاج الأدبي والتاريخي

برز في الجزائر خلال العهد العثماني العلوم اللسانية المتمثلة في علوم اللغة والنثر الأدبي، بالإضافة إلى الشعر، وقد اهتم الجزائريون بالتآليف فيه خلال العهد العثماني أما الإنتاج التاريخي في الجزائر خلال الفترة العثمانية فقد كان نادرا، ولكن مع بداية القرن الثامن عشر اهتم العلماء بتأليف فيه.

أ- الانتاج الأدبي

1-علوم اللغة:

اهتم أدباء الجزائر خلال العهد العثماني بعلم النحو أكثر من العلوم الأخرى، فقد تركوا لنا إنتاجا وفير فيه، حيث تميزت كل من مدرسة زواوة، وزاوية خنقة سيدي ناجي من أهم المراكز التي اهتمت بعلم النحو مع علمائها الكبار أمثال يحي بن معطي الزواوي[1]، وقد اهتم العلماء بالدراسات اللغوية باعتبارها مرتبطة بعلوم القرآن والحديث، كما ان الباحث لا يستطيع أن يصل إلى أسرار القرآن ومعانيه دون الإلمام بعلم اللغة والبيان[2].

1-1- علم النحو:

ومن أشهر العلماء الذين خاضوا بعلم النحو بالجزائر خلال الفترة العثمانية يحي الشاوي وعبد الكريم الفكون وغيرهم[3].حيث ألف الشيخ عبد الكريم الفكون عدة الكتب في النحو والصرف نذكر منها: (فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف) ألفه سنة 1048 هـ/1639م وكتابه (شرح شواهد الشريف بن يعلي على الجرومية) وآخر (فتح الهادي في شرح جمل المجرادي)[4]. ومن الذين وضعوا حاشية على شرح الخلاصة المرادي كذلك سعيد قدورة وهي بعنوان (رقم الأيادي على التصنيف المرادي) كما تميزت الاجرومية وألفية ابن مالك بمكانة هامة لدى الجزائريين فوضع محمد الصباغ القلعي تأليفا معنون ب (الدرة الصباغية في شرح الجرومية) ومن جهة أخري ألف خليفة بن حسن القماري الأجرومية في

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص 157.

2-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 452.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص158.

4- أبو قاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، عالم المعرفة، الجزائر، 2001م، ص ص 15، 151.

قصيدة أسماها (اللامية في نظر الاجرومية)[1]. اما أبوراس فقد ألف في هذا الباب ومن بين تأليفه في علم النحو نذكر (الدرة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة) واما في علم اللغة نجد (ضياء القابوس على كتاب القاموس) و (رفع الاثمان في لغة الولائم الثمان)[2]. وكذلك احمد البوني ترك انتاج في النحو والفقه في كتابه (فتح المتين في تراجم بعض مشاهير النحاة واللغويين) ومن جهة أخرى ألف في اللغة محمد بن بدوي الجزائري المعسكري في تأليفه الارتضاء في (الفرق بين الظاء والضاد) لأبي الحيان الأندلوسي سنة 1127هـ/1715م[3].

1-2- علم البلاغة والعروض:

أشهر العلماء الذين ألفوا في هذا الموضوع هو عبد الرحمان الأخضري فقد نظم كتابه بعنوان (الجوهر المكنون في صدق الثلاثة الفنون) يقصد بهم البيان والمعاني والبديع، تحتوي على 291 بيتا وقد وجدت عناية كبيرة من العلماء في المغرب والمشرق[4]. وهي تشمل مجموعة من الفنون الأول على المعاني في الإسناد والمسند إليه والثاني في علم البيان والكناية أما الفن الثالث حول علم البديع المعنوي واللفظي والإقتباس والتضمين وغيرهم[5]. ومن الذين شرحوا (الجوهر المكنون) الأخضري نجد محمد الثغري الجزائري في شرحه المسمى (موضح السر المكنون على الجوهر المكنون) حيث يقول الثغري"... فلما رأيت منظومة الشيخ سيدي عبد الرحمان الأخضري المسماة بالجوهر المكنون ... أردت بعون الله وقوته تقييد درها، وضم شوارد غزرها ذوات القدر والشأن يشرح يكشف الغطا عن جواهرها المصونة..."[6]. ومن جهة أخرى عمل عبد الله ابن أبي القاسم الثعلبي شرح قصيدة

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 161، 162.

2- أبو راس الناصر، المصدر السابق، ص ص 179، 180.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص ص 165، 166.

4- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص ص239 ، 241.

5- عبد الرحمان الأخضري، الجوهر المكنون في صدق الثلاثة فنون، تح: محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي ، ص ص 49- 51.

6-حاج زعفان، موضح السر المكنون على الجوهر المكنون للثغري- تحقيق ودراسة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في مشروع الادب الجزائري القديم ،إش: مختار جبار، كلية الادب واللغات والفنون ، جامعة وهران ، 2009-2010 م، ص 1 مقدمة

(الحلي) سماها (أنوار التجلي على ما تضمنته قصيدة الحلي)، وقد ألف محمد بن محمود العنابي في علم البلاغة كتاب سماه (التحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المجازية)[1]

فنون النثر:

وهو النثر الأدبي الذي يحمل المقامات والرسائل الديوانية والإخوانية، كما يشمل على الوصف والتقاريظ والتعازي وعقود الزواج، وكذا الشروح الأدبية والخطب والقصص والاجازات الأدبية[2]. وفي هذا العلم ترك أدباء الجزائر خلال العهد العثماني العديد من المؤلفات في مختلف الفنون، فمثلا: في الشروح الأدبية وضع أحمد بن سحنون الراشدي شرحا ضخما حول حقيقة المنداسي سماها (الأزهار الشقيقة المتضوعة بعرف العقيقة) في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي[3]. وكذلك شرح أبوراس العقيقة ووضعها بعنوان (الدرة الأنيقة في شرح العقيقة) في قوله: " ... اما بعد ... وهي وإن كانت من الشعر الملحون فقد احتوت كل غرائب وعجائب من اللغة والبلاغة واللحون... ان أجعل عليها شرحا يفصح عن تلك المقاصد واللغات ... وسمية "الدرة الانيقة في شرح العقيقة..."[4]. ولأبي راس عدة شروح أدبية أخرى نذكر منها شرحين على مقامات الحريرية عنونهم (الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية) و (النزهة الاميرية في شرح المقامات الحريرية)[5].

كما أنه شرح قصيدة حول الصيد المشهورة باسم (روضة السلوان) لعبد الجبار الفحيحي أسماها (الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية) تقع في مائتين وأربعة عشر بيتا يحتوي على قسمين: القسم الأول حول علم الصيد وأهميته ومنافعه ومضاره وطرقه...[6].

1- أبو القاسم سعد الله،، المرجع السابق ، الثقافي، ج 2 ، ص 169.

2- ذهبية بوشيبة، المرجع السابق، ص 119.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج 2، ص 174.

4- أبوراس الناصر، الدرة الأنيقة في شرح العقيقة، تح: أحمد امين دلالي، مركز البحث في الانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران ، 2007 م، ص ص 3- 6. مقدمة

5- أبوراس الناصر ، المصدر السابق، ص 181.

6- حمدادو بن عمر، "دراسة لمخطوط الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية لابي راس الناصر"، عصور جديدة، ع (1) ، 2011 م ، ص 163.

وله شرح (إسماع الأصم وشفاء السقم في الأمثال والحكم) وهو مخطوط من الحكم والمواعظ رتبها على حروف المعجم تحتوي على ثمانية وعشرون فصلا أنهاها عام 1819 م[1].

أما في مجال التقاريظ والإجازات والعقود ففي التقاريظ نخص بالذكر تقريض أحمد بن عمار بكتاب (الدرر على المختصر لابن حمادوش) وقد جمع فيه بين النثر والشعر بقوله: "... كتابه الدرر الذي جمعه على المختصر ... وغزر علماء ... قد أودع فيه من لطائف المعاني العجيبة الرائقة، والألفاظ البديعة الفائقة، ما هز به أعطاف الآداب واستمال قلوب أولي الألباب ..." [2]. أما في الإجازات الأدبية نجد ابن عمار قد منح إجازات د إبراهيم السيالة التونسي ومحمد خليل المرادسي الشامي، ومن جهة أخرى منح عمر المانجلاتي إجازة لابن زاكور المغربي، وفي هذا المجال يذكر ابن حمادوش في رحلته نصوص لعقود زواج كثيرة[3].

وفي موضوع الرسائل الديوانية أو الاخوانية، يقال عنها هي مخاطبة الغائب بلسان القلم، من بينها نذكر رسالة محمد بن محمد القالي إلى محمد بكداش تناول فيها مدح محمد بكداش والدعاء له ولدلته بالنصر[4]. وفي رسائل الديوانية توجد رسالة محمد بكداش إلى أحمد البوني سنة 1115 هـ/1704م مدح فيها الشيخ البوني واعترف له بالعلم والولاية، ومن جهة أخرى نجد مراسلات عبد الكريم فكون مع علماء عصره من أمثال: أحمد المقري، وسعيد قدورة، ومحمد تاج العارفين[5].

وهناك لون آخر من النثر الأدبي يسمى بالوصف الذي يحتوي على وصف مظاهر الطبيعة ووصف القصور والمدارس ونحوها من المنشآت، كما انه يهتم بوصف المرأة

1- حمدادو بن عمر ، "مساهمة في التعريف بمخطوط اسماع الأصم وشفاء السقم في الأمثال والحكم لابي راس المعسكري"، الحوار المتوسط، ع (3)، م (9)، ديسمبر 2018، ص ص 178، 179.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الطبيب الرحالة، ص ص 97- 99.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، الثقافي، ج 2 ، ص ص 185- 187.

4- دخية فاطمة، الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، الآداب ةاللغة العربية، إش: تبرماسين عبد الرحمان، كلية الأدب والغات ، جامعة بسكرة، 2014- 2015م، ص ص 242،245.

5- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، الثقافي، ج 2 ، ص ص 192،195.

ويصف الحيوانات والقوافل والمدن، ووصف المشاعر الإنسانية عند الحج وأشهر من تناول هذا الموضوع هو أحمد ابن عمار في رحلته سنة 1163هـ/1750م[1]

والآخر يسمى بالخطابة وهو يعني إلقاء الكلام النثري المسجع لإقناع المخاطبين، وتأثير عليهم حول أي ما ومع حول العثمانيين انحصرت في الخطابة الدينية التي تقام حول المساجد ومن أشهر خطباء هذا العصر نجد المقري وسعيد قدورة والفكون وابن عمار، ولم تصلنا من هذه الإنتاجات إلا خطبة الشيخ سعيد المقري التلمساني بعنوان أسماء سور القرآن[2].

وفي ميدان القصص والمقامات ويقصد بالمقامة عبارة عن سرد أحاديث خيالية أدبية تلقى في جماعة من الناس حول إطلاع على حادثة معينة، ومن الكتاب الذين اهتموا بهذا الميدان محمد بن ميمون الجزائري في إنتاجه (التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية) ترجم فيها حياة باشا محمد بكداش وقد جعلها في ست عشر مقامة وهي عبارة عن فصل من سيرة الباشا وأعماله[3]، كما وضع أحمد البوني مقامته المسماة (إعلام الأخبار بغرائب الوقائع والأخبار) يحتوي موضوعها حول علاقة العلماء بالسلطة والشكوى من أهل العصر، كتبها سنة 1106 هـ/1695م[4]، بالإضافة إلى ما كتبه ابن حمادوش أيضا في المقامة، عددها ثلاث مقامات الأولى وصف فيها حالته النفسية في بلاد المغرب والثانية تسمى (المقامة الحالية) وصف فيها حالته بين الناس وخسارة تجارته أما الثالثة معنونة ب(المقامة الهركلية)[5].

1- دخية فاطمة، المرجع السابق، ص 259.

2- المرجع نفسه، ص ص 270، 271.

3- المرجع نفسه، ص ص 207، 211.

4- أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص ص 89-91.

5- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ،طبيب الرحالة ، ص ص 46- 48.

2-الشعر:

شهدت الجزائر خلال الفترة العثمانية ظاهرة إهمال الشعر والشعراء، حيث كان الشعر لا يظهر إلا في المناسبات الدينية كموسم الحج والمولد النبوي الشريف، أو في المناسبة السياسية حول الدعوة إلى الجهاد ضد النصارى[1].

فهو فن من فنون كلام العرب مفصل قطعا قطعا، متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة وتسمى كل قطع من هذه القطع عندهم بيتا، وتكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية[2]، حيث هو عمل أدبي في شكل موزون أو في لعبة ذات نسق منتظم، والشعر هو التعبير الخيالي عن الوجدان، يتم تذكرها عند الهدوء[3]، فقد تنوع الشعر في الجزائر خلال العهد العثماني، إلى شعر الديني، والسياسي، والاجتماعي وغيرهم.

2-1 الشعر الديني: وهو من أشهر الأغراض الشعرية التي اهتم بها الشعراء في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، والتشوق إلى زيارة قبره وإحياء مولده والحنين الى زيارة الأماكن المقدسة كما أنه يشمل أيضا الشعر الصوفي الذي يتوجه إلى الله في وقت الشدة[4].

وفي هذا الباب توجد قصيدة في مدح المدينة المنورة ألفها البسكري بعنوان (طيبة)، فذكرها ابن عمار في الرحلة[5] في هذه الأبيات:

دار الحـبيب أحـق أن تـهواها* وتحن من طـــرب إلى ذكراها
فأنت أنت إذا حللـــت بطـــيبة* وظللت ترتـــع في ظلال رباها
معنى الجمال من الخواطر والتي* سلبت عقول العاشقين حلاها[6]

1- عبوا إبراهيم، العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، التاريخ الحديث والمعاصر، إش: بوشنافي محمد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 288.

2- ابن خلدون، المصدر السابق، ص ص 393، 396.

3- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986، ص 215.

4- خالدي ربحة، الشعر الجزائري في الفترة العثمانية للشاعر ابن عمر نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، النقد الأدبي الحديث والمعاصر، إش: جلال عبد القادر، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018م ص ص 48، 49.

5- أبو القاسم سعد الله، الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص 245، 251.

6- أحمد بن عمار، رحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيبة، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1903م، ص9.

ومن أشهر الشعراء الذين نظموا مديح النبوي نذكر أحمد المقري وابن عمار، ابن حمادوش، المانجلاني، كما نجد ن عبد الكريم فكون نظم (ديوان الشعر) في هذا الباب حول التوسل إلى الله ليشفيه من مرضه، أنهاه سنة 1031هـ/1622م وله قصائد كثيرة مثل: (شافية الأمراض لمن التجأ إلى الله بلا اعتراض) و(سلاح الذليل في دفع الباغي المستطيل) أولها:

بأسمائك اللهم أبدي توسلا فحقق رجائي يا إلهي تفضلا[1]

2-2-الشعر السياسي:

ظهر هذا الشعر في الجزائر خلال العهد العثماني في مناسبات محدودة مثل: الدعوة إلى الجهاد ضد الأجانب، ومدح بعض الأمراء طمعا في المناصب والمال، وبعض المواقف من الأتراك مدحا وذما أحيانا[2]، ومن الذين كتبوا قصائد لتحريض على الجهاد والتهنئة بالنصر نذكر الشاعر عبد الرحمن بن موسى في قصيدته لمدح حسن بن خير الدين باشا حيث فتح حصن مرسى

هنيئا لك باشا الجزائر والغرب بفتح أساس الكفر ومرسى قرى الكلب

ثم تولى الشعراء بمدح محمد بكداش باشا الذي فتح وهران سنة 1119هـ/1707م، ومن الذين مدحوه ابن ميمون في (التحفة المرضية) وأحمد البوسني ومحمد المستغانمي الذي نظم قصيدة لمدح الباشا بعنوان (الكوكب الثائر في مدح أمير الجزائر)[3]. أما الحادث الثالث وهو فتح وهران الثاني على يد الباي محمد كبير سنة 1205 هـ/1791م، ومن أهم الشعراء الذين كتبوا عنه هم: احمد بن سحنون في كتابه (الثغر الجماني) وأبو راس الناصر وأحمد القرومي الذي يقول:

لما التقيت بوافد الحسن البهي يزجي المطايا مغربا في عسكر

ومن جهة أخرى نجد الشعراء لهم موقفا مضاد ضد العثمانيين منهم الشاعر المنداسي في القرن الحادي عشر يقول:

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، شيخ الاسلام، ص ص 146، 149.

2- خالدي ربحة، المرجع السابق، ص 57.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 255- 258.

فما دب فوق الأرض كالترك مجرم ولا ولدت كالترك إنسانا[1]

وهناك بعض الشعراء الجزائريين الذين مدحوا بعض الأمراء المسلمين في الدول المجاورة ومن أبرزهم عبد الرزاق ابن حمادوش الذي مدح السلطان المغرب عبد الله بن إسماعيل وتحتوي القصيدة على ثلاث عشر بيتا، مطلعها

أمولاي عبد الله بشرك الهنا بكل الذي تبغي من الفتح والنصر[2]

2-3-الشعر الإجتماعي:

وهو شعر الإخوانيات الذي يتبادل فيه العلماء فيما بينهم في مناسبات معينة، فهو يتمثل في شعر الرثاء والتقريظ والمدح لغير الأمراء ورجال الدين خاصة بين الأدباء الجزائر مع بعض من جهة وآباء الجزائريين مع أدباء المشرق والمغرب من جهة أخرى كما أنهم تبادلوا الإجازات والشعر والرسائل[3]، وكثرت الأشعار في مجال المدح والفخر، أما في مجال الرثاء وقد أجادوا القصائد عند وقوع المصاب بأحد العلماء أو الشيوخ وفي هذا الصدد نذكر نموذج رثاء أحمد بن سحنون حينما قتل قاضي معسكر طاهر بن حوا في قصيدته:

عز نفسك عن ظروف الزمان كل شيء على البسيطة فان

كما تميز هذا النوع بوصف المنشآت العمرانية ونعني بها وصف المدن والمساجد والمدارس...وغيرها من المنشآت التي أقامها الولاة خاصة محمد لكبير وصالح باي، ومن الشعراء الذين أشادوا بهم ابن سحنون، أحمد قرومي، أبو راس

وأما في موضوع التغير: استخدم الشعراء الألغاز عن طريق الشعر فهو وسيلة لاختبار الذكاء وسرعة الإجابة، فنجد في هذا الموضوع العديد من المؤلفات والألغاز في الجزائر خلال العهد العثماني حيث وضع بركات بن باديس كتابا بعنوان (نزع الجلباب في جمع بعض ما خفي عن الظاهر في الجواب) وتبادل الألغاز بين سعيد قدورة وأحمد المقري حول (لغز هاج الصنبر) ومن الذين اهتموا بهذا المجال سعيد قدورة وأحمد المقري، الفكون، محمد

1- خالدي ربحة، المرجع السابق، ص ص 61- 65.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، طبيب الرحالة، ص 43.

3- خالدي ربحة: المرجع السابق، ص 66.

بن ميمون، سحنون بن عثمان، ابن حمادوش، يحي الشاوي[1] في الجزائر خلال العهد العثماني.

ب-الإنتاج التاريخي:

لم يهتم الجزائريون خلال الفترة العثمانية بالتأليف في علم التاريخ، حيث نجد قليل من الكتب اهتمت بهذا المجال، لكن مع القرن 18 م وجدت بعض التآليف في هذا العلم[2].

وكان سبب اهتمامهم بعلم التاريخ خلال القرن 18 م هو أن السلطة العثمانية كانت بحاجة إلى تجنيد العلماء لصياغة شرعية تقر وجودها وتصوغ نفوذها على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني[3]

وقد عرف ابن خلدون علم التاريخ بأنه: " فن غزير المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا"[4]. وفي هذا الفن سندرس إنتاج الجزائريين في السيرة النبوية والتواريخ والتراجم والرحلات.

2-1 السيرة النبوية:

ففي السيرة النبوية كتب الجزائريون العديد من المؤلفات تحتوي على أشعار وأراجيز ونخص بالذكر عبد الكريم الفكون الذي نظم (ديوان) في المديح النبوي أكمله سنة 1031 هـ/1622م[5]، كما ترك أحمد المقري مؤلفات في السيرة النبوية أهمها: (فتح المتعال في وصف النعال) و(النفحات العنبرية في وصف النعال خير البرية) ألفه سنة 1624م في المدينة المنورة وتأليفه (الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين) و(الأنوار في نسب النبي المختار)[6]. ولأحمد البوني إنتاج في هذا المجال، حيث ألف (اللمحة البرقية السنية بذكر

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 278-287.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص 321.

3- محمد دادة، "التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة العصور الجديدة، ع (3-4)، خريف 2011، شتاء 2012، ص 124.

4- عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلون، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1،ج1، دار يعرب، دمشق، 2004م، ص 92.

5- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، شيخ الإسلام، ص ص 160- 166.

6 - mourad kacimi "abu –l-abbas ibn muhamed al-maqqari al-tilimsani:su vida formacien y obras universidad de alicante revista argelina numero 1 otono 2015 p71,72

السيرة المحمدية) و(تنوير السيرة بذكر أعظم سيرة) وله نظم بعنوان (نظم الخصائص النبوية) يحتوي على ثمانمائة بيت حول أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم[1]، بالإضافة اهتم كل من أبو راس في فن السيرة ومحمد بن علي الشلاطي الذي كتب تأليف في السيرة عنونه ب(سيرة المصطفى وسيرة الخلفاء ومن بعدهم من الملوك والعرفاء) وغيرها من المؤلفين الذين اشتهروا في هذا الميدان[2].

2-2-التاريخ العام والخاص:

وفي مؤلفات التاريخ العام والخاص فنجد الجزائريين ألفوا حول أحداث بارزة التي ظهرت في عصرهم خلال العهد العثماني منها: فتح وهران الأول على يد الداي محمد بكداش سنة 1702م ثم على يد الباي محمد بن عثمان الكبير سنة 1792 م، حيث اهتم علماء الجزائر بهذا النصر فخصصوا له عدة تآليف وقصائد[3]. نذكر منها: ما ألفه محمد بن ميمون في كتابه (التحف المرضية في الدولة البلداشية) الذي تحدث فيه عن سيرة محمد بكداش وأعماله المشرفة وتناول فيها تفاصيل المعارك ومراحل الهجومات على مدينة وهران[4]. وما جمعه أيضا أبو راس الناصر في تأليفه (عجائب الأسفار ولطائف الأخبار) وقد انتهى في سنة 1792 م يحتوي الكتاب على 165 ورقة فيه جزئين الأول تكلم فيه عن إنشاء وهران وما تدوالها من الدول)، والقسم الثاني يتكلم فيه على فتح وهران ومدح الباي سيدي محمد بن عثمان[5]، ووضع أحمد بن سحنون كتاب بعنوان (الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني) خصصه حول فتح وهران الثاني ومدح الباي محمد بن عثمان[6]، كما ألف ابن زرقة عملا سماه (الرحلة القمرية في السيرة المحمدية) حيث كلفه الباي محمد الكبير بجمع الحوادث

1- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، 2014، ج3، ص 181.

2 - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2 ، ص 328.

3- عبوا إبراهيم، المرجع السابق، ص 201.

4- محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص 83، 85.

5- محمد أبي راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح: محمد غانم، ج1، منشورات ، (دم، دت)، ص ص 33-34 .

6- أحمد بن سحنون، المصدر السابق، ص 14.

عن فتح وهران وتسجيلها، فألف هذا الكتاب الذي أنهاه سنة 1792م فهي رحلة تؤرخ لأحداث تاريخية بارزة، وتخلد سيرة الباي محمد الكبير[1].

كما ألف محمد بن يوسف الزياني في هذا المجال كتابه (دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران) يحتوي الكتاب على جزئين، الأولى يشمل تاريخ مدينة وهران وذكر علمائها وقائمة ملوكها من قديم الزمان، أم الجزء الثاني تحدث عن أبي حمو موسى الثاني الزياني وعن خلافات بين ملوك ثم تطرق إلى تاريخ الإسبان واحتلالهم لمدينة وهران، وتحدث عن الأتراك وتكوينهم للخلافة الإسلامية وعن نظام الحكم العثماني في الجزائر كما ذكر ثورة الدرقاوة[2]. ومن جهة أخرى كتب ابن المفتي حسين ابن رجب الشاوش تقييدا معروف بعنوان (تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها) قسمه إلى ثلاثة أقسام مقدمة ثم قسم الباشوات ثم قسم العلماء، ذكر فيه هدفه من تأليف الكتاب هو تسلية النفس خاصة بعد فقدان أولاده فأصابه الحزن[3].

ولحمدان بن خوجة كتابه مشهور بعنوان (المرآة) كتبه بباريس سنة 1833 م باللغة العربية، يعتبر من أهم المصادر التي تكلمت عن تاريخ الجزائر في أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال، حيث تناول في كتابه إحصائيات حول سكان الجزائر وظروف معيشتهم[4]، كما ترك لنا محمد الصالح بن العنتري كتابا بعنوان (فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها) (تاريخ قسنطينة) فهو عبارة عن سرد مختصر لتاريخ بايات قسنطينة بأسلوب الحوليات وتناول فيه الأحداث السياسية والعسكرية والتنظيم الإداري، كما أنه ركز في كتابه على الحروب التي حدثت بين ألباش الغرب وتونس خلال القرنين 17 و 18م ألّفة في سنة 1843م[5].

1- درعي فاطمة، العالم مصطفى بن زرقة الدحاوي ورحلة القمرية، ع (13- 14) ديسمبر 2016، ص 158.

2- محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي بوعبدلي، إ ع: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013م، ص ص 24- 26.

3- بن المفتي رجب الشاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جم: فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009م، ص ص 11، 20.

4- حميدة عميراوي، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840م)، ط1، دار البعث، الجزائر، 1987م، ص 75.

5- الصالح بن العنتري، تاريح قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر،2009م، ص ص 4، 5.

ومن جهة أخرى ألف عبد القادر المشرفي رسالة: (بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين كبني عامر) تحدث فيه المؤلف حول تعريف الإسبانيين وتاريخ احتلالهم لوهران وركز فيه على من دخل من القبائل تحت سلطة الإسبان ثم تناول عن فتح الأتراك لوهران ومصير فرق بني عامر والحكم الشرعي لكل منهم[1]، بالإضافة ألف أحمد بن عطال التلمساني (رحلة محمد الكبير إلى الجنوب الصحراوي الجزائري) يحتوي كتابه على دور محمد الكبير في الحكم ومدة إقامة الإسبان بوهران واستعداد محمد الكبير بفتح وهران ثم تحدث عن أعماله وإنجازاته من خلال حرصه على تشجيع حركة التأليف وبناء المراكز العلمية واعتناءه بالفقراء والمساكين وغيرها من صفات الباي[2]، وتأليف مسلم بن عبد القادر (أنيس الغريب والمسافر) وهو عبارة عن طرائف الحكايات والنوادر ذكر فيه بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وعن مناقب الصالحين أما في الخاتمة خصص حولها عن تاريخ بايات وهران المتأخرين فبدأها بمحمد الكبير وعن مآثره العمرانية والحربية والعلمية، كما تكلم عن ثورة الدرقاوة وينتهي كتابه بالإحتلال الفرنسي لوهران سنة 1832م[3]، ومن جهة أخرى ألف محمد العدواني كتابه المشهور (تاريخ العدواني) الذي يحتوي على معلومات كثيرة تمتد من عصر الفتوحات الإسلامية إلى القرن الحادي عشر الهجري /السابع عشر الميلادي فقد كتب حول القبائل التي استوطنت الجنوب الشرقي من الجزائر وصراعها من حكام من حفصيين وعثمانيين وتحدث عن المرابطين ودورهم[4] في الجزائر، وتحدث عن الحكام وعلاقاتهم بالأجانب مثل الإسبان، ووصف الأوضاع السياسة والاجتماعية والاقتصادية في الجزائر، كما ركز على دور اليهود الاقتصادي فيها فهو يجمع بين طرائف الحقائق ومغامرات الخيال[5]، ومن جهة أخرى ألف أبو راس الناصر كتابه (زهرة الشماريخ

1- عمار بن محمد بوزيد، تلخيص كتاب بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين كبني عامر، شبكة الوكة،(دم، دت)، ص 5.

2- أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الى جنوب الصحراوي الجزائري، تح: محمد بن عبد الكريم،ط1، المؤسسة العربية، بيروت، 2004م، ص 123.

3- مسلم بن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية، (دم)، 1974 م،ص ص 43-45.

4- محمد العدواني، تاريخ العدواني، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي،ط 1، بيروت، 1996م، ص ص 13 -24.

5- محمد العدواني، مصدر نفسه، ص ص 47-48 .

في علم التاريخ) تناول فيه منذ بدء الخليقة إلى بعثة النبوية، كما تضمنت موضوعاته حول سكان الأمازيغ ومآثرها وعن الترك وملوك فرنسا والأندلس وتحدث عن اليونان، وبعض قبائل العرب وعن الصوفية[1]،

وله العديد من الكتب مثل: (الدر الشقاوة في حروب الترك مع الدرقاوة) و(الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية) يحتوي على مجموعة من القصائد التي ذكرت قبل فتح وهران الأولى وتاريخ وهران خلال العهد الإسلامي والقبائل التي استوطنتها مثل قبيلة مغراوة والدويلات التي توالت على حكمها، ولكنه يركز حديثه على الإسبان وتاريخ وجودهم بسواحل المغرب العربي، وتكلم عن الفتوحات الإسلامية بالأندلس وذكر علمائها وحربها التي أدت إلى سقوطها على يد الإسبان كانت حادثة مؤلمة للمؤرخ[2]، ولأبي راس الناصر كتب تدخل في التاريخ العام مثل: (الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة) وبهذا ذكر في مقدمته: "...ونظمت من غزاة منهم، ومن مات فيه وقبر، ومن رجع لأهله وسمر...وسميته " كتاب الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة..."[3].

كما أنه وضع شرحا دعي به السلطان باسترجاع السبتة من أيدي الإسبان، سماه (روضة السلوان المؤلفة بمرسى التطوان)[4].

ومن أشهر من كتب في التاريخ العام هو أحمد المقري الذي ترك لنا إنتاجا وفيرا في هذا الموضوع، ومن مؤلفاته (نفح الطيب في عصن الأندلس الرطب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب) قسم الشيخ الكتاب إلى قسمين: القسم الأول تحدث فيه عن تاريخ الأندلس وآدابها ووصف مناخها وبلدانها ثم تحدث عن فتح العرب للأندلس وذكر قرطبة وجامعها الأموي ثم تحدث عن سقوط الأندلس وتخاذل العرب، أما القسم الثاني تناول فيه

1- أبو راس الناصر، زهرة الشماريخ في علم التاريخ، تح: بن عمر حمدادو، مركز البحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية، منشورات، ص 19.

2- عبوا إبراهيم، المرجع السابق، ص 208.

3- أبو راس الناصر، الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة، تح: أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 2010م، ص 34.

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص 331.

تعريف لابن الخطيب وحياته ثم حول موشحاته وأزجاله ومصنفاته[1]، كما له كتاب (الأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض) ألفه المقري ما بين سنتين (1013- 1027هـ/1604-1918م) في مدينة فاس تحدث فيه عن أحوال المسلمين في بلاد الأندلس وما ارتكبه الإسبان من الفظائع ضد المسلمين ، وترجمة لشخصية القاضي عياض وحياته[2]، وفي التاريخ المحلي كتب عن تلمسان وهو في المغرب الأقصى وسمي تأليفه (أنواء نيسان في أنباء تلمسان) وله عمل ضائع تناول فيه تاريخ دمشق وأهلها المسمى (عرف النشق من أخبار دمشق)[3]. ومن جهة أخرى ألف الطيب بن الحاج التمنطيطي (القول البسيط في أخبار التمنطيط) وفي هذا المجال نجد فن علم الأنساب وأبرز من ألفوا فيه أبو راس الناصر له عدة مؤلفات منها (مروج الذهب في نبذة النسب ومن إلى الشرق انتمي وذهب) و(تحفة الاخوان في أرهاط وقبائل الجان)[4].

2-3 التراجم العامة والخاصة:

ويقصد بالتراجم العامة الكتابات التي تحتوي على أكثر من ترجمة، أما التراجم الخاصة فهي التأليف التي كتبت تترجم في شخص واحد حول عصره وعلمه وآثاره. ومن أشهر علماء الجزائر خلال الفترة العثمانية الذين كتبوا في التراجم نذكر منهم عبد الله بن محمد المغوفل الذي ألف كتابا بعنوان (الفلك الكواكب)، وهو رجز حول تراجم صلحاء وأولياء منطقة الشلف، أما في التراجم الخاصة نجد ترجمة أحمد العبادي التلمساني لمحمد بن يوسف السنوسي[5].

كما ألف أحمد ابن قاسم البوني في كتاب المعنون (الدرة المصونة في علماء وصلحاء البونة) وقد أنهاه في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، يشمل الكتاب تراجم علماء البونة من القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري بالإضافة له تأليف في تراجم النحاة وعلماء

1- الحبيب الجخابي، المقري صاحب نفع الطيب، دراسة تحليلية، دار الكتب الشرقية، ط1، تونس، 1955م، ص ص 74- 75.

2- أحمد المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج1، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، تح: مصطفى السقا والآخرون، قاهرة، 1939م، ص 17.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 335، 336.

4- المرجع نفسه، ص ص 348، 350.

5-المرجع نفسه، ص ص 350، 358.

اللغة العربية يسمى (فتح المتين بتراجم لبعض المشاهير لنحاة واللغويين)[1]، ومن جهة أخرى ألف عبد الرحمن التيجاني تراجم حول علماء وأعلام مدينة غريس ومن توطن فيها أسماه (عقد الجمان النفيس في ذكر الاعيان من أشراف غريس) حيث يقول: "أما بعد.. أن أضع لهم تأليفا: أذكر فيه من توطن أرض غريس... وسميته عقد الجمان النفيس في ذكر أعيان من أشراف غريس"[2].

بالإضافة إليه نجد كتاب (منشور الهداية في كشف حالة من ادعى العلم والولاية) لابن فكون الذي يعد من التراجم العامة التي يحتوي على ترجمة أكثر من سبعين شخصية أنهاه سنة 1635م، يركز على معلومات هامة حول الحياة الاجتماعية في قسنطينة[3]. ومن جهة أخرى اشتهر ابن مريم بتأليفه في التراجم عنوانه (البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان) أكمله سنة 1603 م، احتوى الكتاب على تراجم 182 عالما ووليا صالحا من تلمسان ومن الذين زاروها، حيث تضمنت كذلك تراجم علماء من القيروان وفاس والأندلس والمشرق...وغيرهم[4]، ومن الذين اشتهروا في التراجم الخاصة محمد الصاغ القلعي الذي ترجم لأحمد بن يوسف الملياني في كتابه (بستان الأزهار) وأحمد المقري ترجم لشخصيتين ذاع صيتهم هما القاضي عياض عن تأليف (أزهار الرياض في أخبار عياض) و لسان الدين بن الخطيب في (نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب)، ولأحمد بن عمار إنتاج مفقود يسمى (لواء النصر في فضلاء العصر) حيث ترجم فيه لعلماء عصره من رجال العلم والأدب[5].

1- أحمد البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء البونة، تح: سعد بوفلاقة، منشورات البونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م، ص ص 33، 49.

2- أبي زيد عبد الرحمن التوجيني، عقد الجمان النفيسي في ذكر الأعيان من أشراف غريس، دار خليل القاسمي، ط1، الجزائر، 2005م، ص ص 03- 07.

3- بكارى عبد القادر، " منهجية الكتابة التاريخية عند عبد الكريم الفكون من خلال مؤلفه: منشور الهداية في حال من ادعى العلم والولاية"، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع (1)،م (1)، 01 جانفي 2018، ص 131.

4- ناصر الدين سعيدوني، في التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1999م، ص 300.

5- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 357- 362.

كما ألف محمد بن سليمان مخطوط يسمى (كعبة الطائفين) كتبه في ق 17م، ترجم فيه علماء وصلحاء تلمسان، وكذا الجزائريين والمغاربة الذين اهتموا بالحركة الصوفية والعلمية[1]،

ج-الرحلات:

ساهم الجزائريون في كتابة الرحلات خاصة في القرن 18 م ، فمنها رحلات حجازية وبعضها لطلب العلم.

1-الرحلات العلمية:

وهي رحلات جاءت لطلب العلم وزيارة الحواضر العلمية والأخذ من علمائها وممارسة التجارة فيها أحيانا[2]، نذكر منها:

- "رحلة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"

مؤلفها عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، وهي رحلة تحتوي على الجزء الثاني ولكنها مبتورة الآخر أما الجزء الأول يعتبر مفقود، قسم الجزء الثاني إلى ثلاثة أقسام الأول يحتوي على معلومات حول المغرب والثاني يتكلم فيه على نشاطه الشخصي، أما القسم الثالث وضع فيه النصوص والوثائق التي تحدث عنها[3]، فهي رحلة تتضمن معلومات حول عصره السياسية والفكرية والاجتماعية وعن معاصريه وأخلاقهم ونظمهم بدأها سنة 1743م[4].

- محمد أبو راس الجزائري المعسكري في رحلة (فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته) وهو كتاب عبارة عن سيرة ذاتية في أسفاره، انتهى منه سنة 1817م[5]، تشمل الرحلة خمسة أبواب: الباب الأول تطرق فيه حول نسبه الشريف وعن حياته والباب الثاني حول شيوخه الذين التقى بهم وتناظر معهم في مسائل الدينية، أما الباب الثالث تحدث فيه حول

1- قيداري قويدر: مخطوط كعبة الطائفين لمحمد بن سليمان، (ق11هـ- 17 م)، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات في شمال إفريقيا، م(4)، ع(4)، الجزائر، ماي 2014، ص 29.

2- عبوا إبراهيم، المرجع السابق، ص 258.

3- أبو القاسم سعد الله، طبيب الرحالة، المرجع السابق، ص ص 56- 58.

4- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، لسان المقال عن النبأ في الحسب والنسب والحال، تح: أبو قاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2005م، ص ص 14، 24.

5- بكاري عبد القادر: الرحلة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري (رحلة أبو راس نموذجا)، عصور جديدة، ع(19-20)، صيف- خريف، أكتوبر 1436- 1437/ 2015، مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران، ص ص 220- 221.

رحلته للمشرق والمغرب وداخل الجزائر، ولقاء العلماء وما جرى له معهم من مراجعة وكلام، والباب الرابع أخبرنا عن المناظرات التي اجراها مع العلماء حول المسائل العلمية والقضايا الدينية، أما الباب الخامس حول مؤلفاته في كل العلوم، كما له رحلة مفقودة تسمى (عدتي ونحلتي في تعداد رحلتي)[1].

وهناك رحلات في شمال إفريقيا والسودان والدرعية وفي الوطن الجزائري مثل: (رحلة الحاج ابن الدين الأغواطي)) فهي تحتوي على معلومات اجتماعية واقتصادية وجغرافية وسلالية حول مناطق شمال صحراء إفريقية مثل: الأغواط وبني مزاب وتميمون، والسودان، وغدامس، وغيرها ألفها سنة 1242هـ/1827م[2].

– وفي هذا الباب توجد أقدم رحلات (رحلة التجاني) أبو محمد بن أحمد التجاني، الذي قام برحلة نحو بلدين تونس وطرابلس في أوائل القرن الثامن للهجري كتب فيها معلومات مهمة حول الحياة الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والأدبية لهذين البلدين[3]

– كما لنا رحلة عبد الرحمن بن الخروب تسمى ب(رحلة المجاجي) في القرن الحادي عشر الهجري، ألفها سنة 1063هـ/1653م فهي رحلة مبتورة في البداية سجل فيها عودته من الحجاز إلى أرض الوطن، دون أن يتطرق حول مراحل ذهابه إليها، لم يضع فيها المقدمة[4].

2–الرحلات الحجازية

ساهم فيها الجزائريين أكثر من الرحلات العلمية وذلك تشوقهم نحو أرض الحجاز مهد النبوة والصحابة الكبار، ومن أقدم الرحلات المجازية نجد:

1– أبو راس الناصر: المصدر السابق، ص 185.

2– الحاج ابن الدين، رحلة الأغواطي، تح: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية، الجزائر، 2011، ص ص 82– 95.

3– محمد بن أحمد التجاني: رحلة التجاني، تق: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981، ص ص 9– 10.

4– حميدة زعيتر: رحلة المجاجي، عبد الرحمن بن محمد بن الخروب، دراسة وتحقيق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، إش: الشريف المريعي، جامعة الجزائر، 2008– 2009م، ص ص 56،58.

1- (الروضة الشهية في الرحلة الحجازية) لأحمد بن قاسم البوني: 1139هـ/1727م حسب أبو القاسم سعد الله حيث تعتبر من الرحلات الضائعة، ولا شك أنه حج وتجول بالمشرق ووصف حياتهم وأنماطهم هناك ، كما لا شك أنه ذكر شيوخه من مكة والمدينة[1] .

- رحلة (نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار) لمؤلفها الحسين بن محمد الورتيلاني وهي أهم الأعمال التي كتبها الشيخ في عصره، فهي تحتوي على أحداث ومعلومات هامة لثلاث حجات حيث كان يتوقف في المدن والزوايا ليأخذ الطريق والعلم على مشايخها وعلمائها، سواء في تونس او مصر والحجاز التي قام بها المؤلف في القرن الثامن عشر الميلادي، حيث كان يسجل كل ملاحظاته مما شاهده وسمعه خلال طريق الرحلة[2].

- رحلة أحمد بن عمار الجزائري: ت 1790م له رحلة المسماة (نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب)، قسم الكاتب رحلته إلى ثلاث أقسام، حيث يقول المؤلف: "عزمت على تسميته...بنحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، ورتبتها على مقدمة وخاتمة...[3]

وبالتالي تضمنت مقدمة وصف ابن عمار أشواقه إلى الحرمين الشريفين وإلى الرسول صلى الله عليه وسلم، كما تحدث عن الموشحات المولديّة والمدائح النبوية، وعادات أهل الجزائر أثناء الاحتلال بالمولد النبوي الشريف، أما القسم الثاني يعتبر مفقودا وهو عبارة عن الرجوع إلى الجزائر.

- إبراهيم ابن عبد العزيز الثميني المصعبي: ت1817م فهي قصيدة من 221 بيت أنهاها سنة 1197هـ/1783م، فهي تحتوي على تقييدات وأخبار تاريخية هامة، وهو من أبناء المذهب الإباضي[4].

المبحث الرابع: الإنتاج الصوفي

شهدت الجزائر سيطرة روح التصوف على الحياة العلمية والاجتماعية خلال العهد العثماني، ونتيجة لذلك كثر الإنتاج في هذا المجال، فنجد كتب في التصوف تناولت الأذكار والأوراد والمناقب والشروح تخص القصائد الصوفية، حيث كان التأليف في علم التصوف

1- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 182.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص ص 187- 188.

3- أحمد بن عمار، المصدر السابق، ص4.

4- عبوا إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 280- 281.

أكبر عكس بقية العلوم الأخرى في الفترة العثمانية[1]، وذلك بسبب انتشار التصوف على مدى واسع في المغرب الأوسط، ففي كل جهة توجد زاوية أو مقام ولي صالح، وتوجد حلقة الذكر أو شيخ الطريقة يدعو إلى التمسك بالشريعة والاقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبهذا كان المجتمع الجزائري يراهم نموذج في الصلاح والتقوى بعلمهم[2].

وحسب ابن خلدون: هو علم من علوم الشريعة الحادثة في الملة، وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة[3].

1- المناقب الصوفية:

تعني تراجم خاصة بالأولياء والعلماء والشيوخ الصالحين، فالمناقب هي ذكر الفضائل والمزايا ووصف الشيخ ونسبة الكرامات إليه من عجائب الأفعال[4].

ومن أشهر العلماء الذين كتبوا في المناقب نذكر محمد بن عمر بن إبراهيم الملالي في تأليفه (المواهب القدسية في المناقب السنوسية) ألف كتابه سنة 1492م، وهي عبارة عن سيرة حول حياة وأعمال أستاذه الشيخ السنوسي، كما كتب محمد بن محمد الصباغ القلعي في القرن 16م كتاب بعنوان (بستان الأزهار في مناقب زمزم الأخيار ومعدن الأنوار سيدي أحمد بن يوسف الراشدي النسب والدار)

وهو يحتوي على سيرة الولي أحمد بن يوسف الملياني[5]، وقد اهتم بعض المؤلفين باختصار كتاب (بستان الأزهار) من أمثال محمد الورتلاني وسماه (عقد الجمان في تكملة البستان) ومن جهة ألف عبد الله بن المغوفل أرجوزة (الفلك الكواكبي في أولياء منطقة الشلف) ت1023هـ/1614م تضمنت الأرجوزة مناقب حول أولياء وصلحاء الشلف فتحدث عن نسبهم ومواطنهم[6]، كما وضع أبو عبد الله محمد بن مريم المديوني التلمساني ت 1611

1- عبد القادر صحراوي، الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني، دار هومة، الجزائر، 2016م، ص 250.

2- عبد المنعم القاسمي، أعلام التصوف في الجزائر، دار خليل القاسمي، الجزائر، 2006م، ص ص 25، 26.

3- عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص 225.

4- محمد دحماني، حكايات كرامات الأولياء في منطقة الشلف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخ: الأدب الشعبي، إش: عبد الحميد بورايو، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص ص 01، 02.

5- عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص ص 346، 365.

6- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 116، 117.

م كتاب مشهور يسمى (البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان) أنهاه سنة 1603م تميز فيه ابن مريم بميله إلى الورع وبنزعته إلى التصوف، حيث وصف العلماء والاولياء بالكرامات ولم يتردد في إثباتها والاعتقاد في صلاح الدراويش وأدعياء العلم[1].

أما بعد: "ولى من ذلك التأليف الأبرك حيث يشمل جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات...لأن فيهم أنس للقلوب المتوحشة من شر الزمان وأهله وتنشيط النفوس إن ذكر العلماء وحكايات الصالحين واختصاص أحوالهم أنفع للنفس بكثير من مجرد الوعظ والتذكير...لأن الصالحين إن ذكروا نزلت الرحمة..."[2].

ولعيسى بن محمد البطيوي تأليف في القرن 17 م وضعه بعنوان (مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح) وهو عبارة عن موسوعة قيمة حول الصوفية في القرون التي سبقت[3]، بالإضافة اليه قام أحمد بن قاسم البوني بوضع أعمال في التصوف ذكرها في رسالته (التعريف بما للفقير من التأليف) نذكر منهم بوضع كتاب أسماه (الدرة المكنونة في علماء البونة) ترجم فيها العلماء وخلفاء مدينة بونة (عنابة). ومن جهة أخرى ألف محمد بن حواء المستغانمي كتاب معنون (سبيكة العقيان فيمن في مستغانم وأحوازها من العلماء والأعيان)[4].وكتب كذلك ابن عمر في هذا المجال بتأليفه المفقود يسمى (لواء النصر في فضلاء العصر) ترجم فيه علماء القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر[5].

وترك لنا عبد الكريم بن الفكون تأليف في هذا الميدان المسمى (منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية) أنهاه سنة 1636 م يحتوي الكتاب على طبقات من التراجم الفصل الأول: للعلماء والصلحاء المقتدي بهم"، والفصل الثاني خصصه لمن تولوا المنصب الشرعي وهم مدعين العلم ومتشابهين بالعلماء، أما الفصل الثالث ترجم فيه لمن ادعى الولاية والذين وصفهم بالدجاجلة الكذابين والمبتدعة الضالين، أما الفصل الختامي

1- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، التراث، ص ص 300، 301.

2- ابن مريم المديوني التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، اع: محمد ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص ص 5-6.

3-عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 261.

4- عادل نويهص، معجم أعلام الجزائر ،ط2، مؤسسة نويهص الثقافي، بيروت، 1980م، ص 50، 298.

5- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، أبحاث وأراء، ج1، ص 183.

فذكر فيه إخوان العصر الذين تعايش معهم وعاصرهم[1]، وكان الدافع في تأليفه هو تحسر على مجتمعه بقوله: "أما بعد، فلما رأيت الزمان بأهل تعثر، وسفائن النجاة من أمواج البدع تتكسر، وسحائب الجهل قد أظلت، وأسواق العلم قد كدست فصار الجاهل رئيسا، والعالم في منزله يدعي من أجلها خسيسا، وصاحب أهل الطريقة قد أصبح وأعلام الزندقة على رأس لائحة..."[2] ولسعيد بن علي الشريف الشلاطي الذي ولد سنة 1825م، كتاب حول التصوف (الوعظ والأذكار وحكايات الصالحين والأبرار) و(التعريف بالأحبار المالكين للأخيار)[3].

2-الشروح والتصوف:

لم نجد الإنتاج في شرح الأعمال الصوفية إلا قليلا خلال العهد العثماني حسب أبو القاسم سعد الله حيث توجد بعض أراجيز وقصائد وفنون نثرية اهتم الجزائريين بشرحها مثل شرح (عقد الجمان النفيس) و(شرح قصيدة حزب العارفين) و(النفحات القدسية)[4]. ومن هذه الأعمال نجد لأحمد بن محمد الحاج البجائي التلمساني عملا في شرح أسماه (أنيس الجليس في جلو الجناديس عن سينية ابن باديس)[5]، كما لمحمد بن محمد الصباغ القلعي في ق 16 م شرح على قصيدة المرادية سمع إبراهيم تازي وقد سمي شرحه بعنوان (شفاء الغليل والفوائد بشرح النظم الشهير بالمراد)، كما اهتم محمد بن أحمد الشريف الجزائري ت 1727م بشرح في التصوف فوضع شرحه باسم (القول المتواطي في شرح قصيدة الدمياطي)[6]، ومن جهة أخرى وضع الحسين الورتلاني شرحه على المنظومة القدسية للشيخ عبد الرحمن الأخضري في التصوف، وهي عبارة عن قصيدة في آداب السلوك وتهذيب النفس ورفض المحدثات والبدع، وقد سماها (الكواكب العرفانية والشوارق الأنسية في شرح ألفاظ القدسية)[7]،

1- ناصر الدين سعيدوني، التراث، المرجع السابق، ص ص 354- 356.

2- عبد الكريم فكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص ص 31- 32.

3- عبد المنعم قاسيمي، المرجع السابق، ص 158.

4- أبو القاسم سعد الله،، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص 128.

5- عادل نويهص، المرجع السابق، ص 67.

6- عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 365-293.

7- عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص ص 242- 243.

ومن أهم أعمال الصوفية هي شرح محمد بن سليمان التي وضعها بعنوان (كعبة الطائفين وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين) يمثل الكتاب اهتمام أهل تلمسان بكتابة تاريخهم وتدوين ثقافتهم الصوفية في فترة تاريخ الجزائر العثمانية في ق 17م[1].

وهناك بعض التآليف الصوفية التي خصت بها رجال الدين منها كتاب (فتح المنان في سيرة سيدي الحاج محمد بن ابي الزيان) والثاني (طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشاذلية) لمصطفى بن حاج البشير[2].

واهتم عبد القادر بن عبد الله المشرقي ت 1778م بوضع شرح سماه (عقد الجمان الملتقط من قعر قاموس الحقيقة الوسط) وهو عبارة عن رسالة لابن علي الخروبي[3].

3-المواعظ والردود:

في هذا المجال توجد المؤلفات والمنظومات الصوفية تشمل الأذكار والأدعية والأوراد وغيرها من المواضيع الصوفية، وقد اهتم الجزائريين كثيرا بالإنتاج في هذا الميدان سنذكر منها بعض المؤلفات[4]، ليحي الشاوي مثل تأليف يسمى (النبل الرقيق في حلقوم أنساب الزنديق) ولسعيد بن علي الشريف الشلاطي مولده سنة 1826م كتاب في هذا الباب بعنوان (الوعظ والأذكار وحكايات الصالحين والأبرار)[5]، ولأحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني أبو العباس الكثير من التأليف في مجال التصوف نذكر منها: (حث الوارد في حب الأوراد) و(النور الوضاح الهادي إلى الفلاح)[6]، كما ألف بركات بن عبد الرحمن بن باديس في ق 17 م العديد من الكتب منها كتاب (مفتاح البشارة في فضائل الزيارة) وله قصيدة (شفاء الأسقام والتوسل ببدر التمام)[7]، وفي هذا المجال وضع علي بن عبد الرحمن البجائي ت

1- قيداري قويدر، المرجع السابق، ص ص 10، 14.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص 363.

3- عبد المنعم قاسيمي، المرجع السابق، ص 206.

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص 133.

5- عبد المنعم قاسمي، المرجع السابق، ص ص 158، 186.

6- بشير ضيف الجزائري، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، مصنف: عثمان بدري، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م، ص ص 217، 218.

7- عبد المنعم قاسمي، المرجع السابق، ص ص 126، 127.

1442م كتابه المسمى (محجة القاصدين وحجة الوافدين) وهو شرح لرسالة في التصوف (الرسالة المحتوية على إشارات أهل الدلالة) لعبد العزيز المهدوي[1].

كما ألف عبد الله بن عزوز التلمساني العديد من التأليف في هذا المجال نذكرها (تنبيه التلميذ المحتاج) و(إظهار البدع في أرهاط المبتدعة) و(لباب الحكمة) الأجوبة النورانية (اثمد البصائر في معرفة حكمة المظاهر) ولمحمد بن سليمان بن الصائب التلمساني كتاب (حياة القلوب وقوت الأرواح وأوراد المساء والصباح)[2].

وهناك من علماء الجزائر خلال العهد العثماني الذين جمعوا بين التصوف والطب ومن أشهرهم نذكر أحمد بن قاسم البوني له العديد من الكتابات في هذا الموضوع منها (إعلام أرباب القريحة بالأدوية الصحيحة) (إتحاف الأنباء بأدوية الأطباء) (مبين المسارب في الأكل والطب مع المشارب)[3]، و(حث الوارد على حب الأوراد) وهو يحتوي على ثمانية كتب أهمها: (تلقيح الفكر بفضائل الذكر) و(ابتهاج الأفكار بمسائل الأذكار) و(الكنز المختبئ في الصلاة على النبي المجتبى)(وأعلام القوم بفضائل الصوم) و(تلقيح الأفكار بتنقيح الأذكار)...وغيرها[4]، كما اهتم محمد بن أحمد الشريف الجزائري بالتأليف في هذا القسم ومن إنتاجه (المن والسلوى في حديث لا عدوى) في الطب النبوي و(سجلات المسرات بشرح دلائل الخيرات) في الأدعية والأذكار، ولعبد الرحمن باش تارزي ت 1806م كتب في التصوف مثل (عمدة المريد في بيان الطريقة) (اغينة المريد) و(منطوق الرحمانية)[5]، كما ألف محمد بن أحمد بن عزوز البرجي ت 1818م رسالة في التصوف أسماها (قواطع المريد) وهي تتضمن التصوف السني البعيد عن البدعة والضلالة[6].

ومن جهة أخرى وضع محمد بن السعيد الهبري ت 1683م عملا يسمى (أجوبة ورسائل ونصائح وتفسير لبعض كلام الصوفية وتفسير ما أشكل من كلام أهل الحقيقة)[7] واشتهر

1- المرجع نفسه، ص 238.

2- بشير ضيف، المرجع السابق، ص ص 230، 237.

3- عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ج3،ص ص 182، 183.

4- عادل نويهص، المرجع السابق، ص 107.

5- صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر،ج1، دار البراق، ج1، بيروت، 2002م، ص 764.

6-عبد المنعم قاسمي، المرجع السابق، ص ص 287، 289.

7- عبد المنعم قاسمي، المرجع نفسه، ص 310.

محمد بن عبد الله الرجاي بهذا الموضوع فوضع كتب في التصوف مثل (المرائي المكية في آداب الطريق والأدعية وشرح لأسماء الله الحسنى)[1].

ومن جهة أخرى ألف الحسن بن علي بن عمر الطولقي ت 1891 م كتب في التصوف منها (فاكهة الحلقوم في أحوال علم القوم) و(دقائق النكت) و(الحقيقة في الزهد والتزهد. كما ترك عبد الرحمن الأخضري أرجوزة في طبيعة النفس تسمى(بالقدسية) ووضع عبد الرحمن الجرجري الأزهري الزواوي ت 1794م كتب صوفية منها (تحفة السائلين ودلالة السائرين) (الناهية وقوانين التربية)(وشرح رسالة الرفاعي الأزهري) و(طي الأنفس) و(الأسماء السبعة) و(مجموع رسائل) والحسين بن محمد السعيد الورتيلاني تأليف يسمى (شوارق الأنوار في تحرير معادن الأذكار)[2] وهي أرجوزة طويلة أنهاها سنة 1537م، اشتهرت وذاع صيتها بين طلاب العلم والمتصوفة حتى أصبحت تدرس في معظم المعاهد والزوايا مثل الجزائر والمغرب الأقصى وتونس فهي أرجوزة تعالج موضوع التصوف والوعظ والإرشاد الديني والأخلاقي[3].

1- المرجع نفسه، ص ص 328، 329.

2- بشير ضيف، المرجع السابق، ص ص 323- 327.

3- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص ص 148، 150.

الفصل الثاني

قيمة الإنتاج العلمي وتأثيره على الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: قيمة الإنتاج العلمي في الجزائر العثمانية

المبحث الثاني: علاقة الإنتاج العلمي بالحواضر الخارجية

المبحث الثالث: تأثير الإنتاج العلمي في الجزائر العثمانية

المبحث الاول: القيمة العلمية

تميزت الحركة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني بالركود العلمي والسبات الثقافي، وانتشار مجموعة من الظواهر أهمها: انتشار التصوف والدروشة والاهتمام بالشروح والحواشي على أعمال المتقدمين[1]، ومع ذلك كانت معظم المدن الجزائرية تعيش على الحركة الثقافية والدينية تضيء بنور معرفتها على جميع القطر الجزائري وخارجه، ويكفي أن العلماء ألفوا في مختلف العلوم[2]، حيث أنه هذا الصدد يقول محمد بن عبد الكريم." لقد أصبح الانتاج الثقافي – في القطر الجزائري – ضئيلا ... بالنسبة الى الأقطار الاسلامية الأخرى، فالإنتاج العلمي غالبا قد حصر في بعض التفاسير التي جلها لم يكمل، وفي الشروح والحواشي الفقهية والعقائدية التي دون مصنفاتها القدامى أو المعاصرون لهم في غير قطرهم ... [3]"

1-قيمة انتاج العلوم الشرعية

لقد كانت الثقافة المغاربية محصورة في الشريعة حيث كان اهتمامهم مرتبطا بأمور الدين لكونه قاعدة التكوين في مختلف المؤسسات التعليمية وكان التوجيه التعليمي للزوايا ديني أكثر منه أدبي[4]. وأهم ما اتسمت به العلوم الشرعية في هذه الفترة بالتقليد والتكرار والحفظ فالفقهاء قلما اجتهدوا أو استقلوا بآرائهم من خلال كتاباتهم، وظاهرة التقليد قد جمدت الانتاج في العلوم خاصة العلوم الشرعية[5].

ونقصد بالحركة الدينية هو اتقان لفهم الذكر الحكيم، وحفظ لمرويات الحديث الشريف ومعرفة أصول العقائد والفقهيات وتعمقا في فن الأصول، و قد كان جل العلماء يرون في

1- عبد الغاني عيساوي ، جهود علماء الجزائر في علم التفسير زمن العهد العثماني ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخ : الكتب والسنة إش : منصور كافي ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة 01 2015-2016 ص ص 16،17

2- عبد الحميد حاجيات، "الحياة الفكرية لتلمسان في عهد بني الزيان"، مجلة أصالة، ع(26)، جويلية/ أوت 1975م، ص 155.

3- محمد بن ميمون، المصدر السابق، ص61.

4- رشيدة شدري معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671-1830م)، اش: فلة موساوي القشاعي، مذكرة لنيل شهادة ماجستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 33.

5- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 09-10.

الأخذ بالمنقول أصوب منهج لمن اتبع سنة الله ورسوله[1]. وقد انصب اهتمام العلماء على الفقه و التفسير و الحديث و لذلك كانت الثقافة في الجزائر خلال الفترة العثمانية دينية أكثر منها أدبية [2]، ورغم ذلك حاول بعض الفقهاء كسر هذا الجدار فمنهم عبدالكريم الفكون في القرن السابع العشر الميلادي و أحمد بن عمار في القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث نادوا بتقديم الاجتهاد العقلي على التقليد و الرواية حيث كانوا يرددون أقوال المتقدمين و يسردون المسائل كما هي في الكتب و يتظاهرون بالحفظ ، كما أن تخلف الوضع الثقافي انعكس على الانتاج العلمي فمجال الثقافة كان محدود في الجزائر خلال العهد العثماني ، حيث قل مفسرو القران و تركز علم الحديث على بعض التصنيفات و منح الاجازات ، ولم يصل علماء الجزائر أن يكتبوا عملا في الفقه شبيها ب (معيار) لأحمد الونشريسي و تأليفا في التفسير مثل (الجواهر الحسان) للثعالبي ، وبالتالي انتاج العلوم الشرعية كاد ينحصر في التفسير وبعض القراءات في القران الكريم و في مجموعة من الاثبات و الاجازات بالإضافة الى أعمال فقهية تدرس فروعا من العبادات و المعاملات[3] . ومن نماذج قيمة مؤلفات العلوم الشرعية مخطوط الرماصي (شرح على مختصر خليل) الذي تميز بالتحقيق والتدقيق حيث ذكر أقوال الفقهاء الذين ينقل عنهم ويناقشها ويقارنها بغيرها. وهذا ما جعل المتأخرين يعتمدون على حاشيته وتدعيم حججهم بأقواله[4].كما نذكر تأليف يحي الشاوي المسمى (توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد) فهو شرح على متن أم البراهين الصغرى للسنوسي وهو كتاب في موضوع العقائد[5] .

1- محمد بن ميمون، المصدر السابق، ص ص 47،48.

2- رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص 33.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 09، 12.

4- حسن زقور" وقفات من مخطوط الرماسيعلى شرح التتائي"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران، ع(15)،ديسمبر 2016م، ص ص 262،265.

5- عباس بوطبل، دراسة توصيفية لمخطوطة توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع(11)، 2014م، ص 114.

2-قيمة انتاج العلوم العقلية

ما يؤخذ على الثقافة الجزائرية خلال العهد العثماني هو فقرها للعلوم والفنون والحساب والفلك وغيرها من العلوم في هذا المجال، وما كان متداولا من هذه العلوم لم يخرج عن تقليد السابقين ولم يكن ممارسوه يتمتعون بالاستقلال العقلي وروح الابتكار[1]. حيث أن المرجع في الفلك هو الحباك[2] والمرجع في الحساب هو ابن البنا، أما المرجع في الطب هو الأحاديث النبوية الدالة على الصحة والتداوي. وبهذا يظهر أن التقليد أصبح تقليدا أعمى حيث كانوا يسيرون على طريقهم دون اضافة أو تطبيق[3]. ففي القرن العاشر الهجري توقفت المعرفة وتوقف الاجتهاد والابتكار وجفت منابع العلوم والفنون، وابتليت موارد المعرفة بالغور والانحسار[4]. ونتيجة لهذه الاوضاع فتح المجال أمام الأوربيين لتوجيه النقد نحو الحياة العلمية في الجزائر العثمانية؛ وفي هذا الصدد يقول الدكتور شاو:" أهمل ... الفنون على نحو فريد ، على الرغم من أنهم كانوا في وقت من الأوقات تقريبا الشعوب الوحيدة التي انغمست في النجاح في دراسة الفلسفة والرياضيات والطب "[5].

وبالتالي كان الانتاج في العلوم العقلية قليل في الجزائر حيث لم يعتمدوا علم الحساب الا لفهم العمليات الفرضية، والطب لم يستندوا اليه الا لفهم الأحاديث النبوية الدالة على علم الأبدان، أما الفلك الا لتحديد أوقات الصلاة واعتمدوا على الصيدلة الا لمعرفة الأعشاب و المعادن[6]. وبهذا حل محل الحساب المعلومات السطحية عن التعديل و قسمة التركات، ومحل الطب و الجراحة ممارسة الخرفات و السحر و التمائم، و كادت تنحصر الأعمال الفلكية في تحديد أوقات الصلاة و حركة الليل و النهار و تعديل بعض الكواكب[7].والكيمياء

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي،ج2،ص 401.

2- الحباك التلمساني: (ت 1463)هو محمد بن أحمد بن أبي يحي التلمساني، فرضي فلكي، من علماء المالكية، ولد بتلمسان، أخذ عنه محمد بن يوسف السنوسي. للمزيد انظر ، عادل مويهض، المرجع السابق، ص 119.

3- أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج3، ط3، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م، ص ص 187، 188.

4-أبو زياني الدراجي، المرجع السابق، ص 21.

5 – Tomas Shaw, voyage dans la régence d'alger, traduit de l'anglais par E.Mac Carthy, chase Marilyn Editor,paris,1830,p77

6- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، أبحاث وآراء، ج3، ص 187.

7- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، الثقافي،ج2،ص ص 401، 403.

التي كانت في السابق العلم المفضل لهذه الشعوب ، ولم يعد لديها هدف عندهم سوى تقطير ماء الورد[1] و في هذا المجال ترك لنا علماء الجزائر العديد من المؤلفات القيمة نذكر منها كشف الرموز لابن حمادوش الجزائري حيث اعتمد على أعمال المتقدمين في الطب و اتبع طريقتهم الأبجدية حيث رجع ابن حمادوش[2] الى مؤلفين المسلمين و اليونان، وقد اهتم الأجانب بترجمته وذلك لأهمية العمل الذي قام به في (كشف الرموز)[3]. وعمل في المنطق لعبد الرحمان الأخضري المعروف ب (السلم المرونق) حيث لخص فيه المنطق والحكمة ببراعة كبيرة فتناولها عدد من العلماء بالمغرب والمشرق حفضا و تدريسا[4]، أما في علم الحساب فترك لنا (الدرة البيضاء) وقد وضعها بأسلوب بسيط وواضح ووضع فيها القواعد الأولية للحساب كما أنها حظيت باهتمام المشرفين على المعاهد التعليمية في المغرب و المشرق[5].

3-قيمة الانتاج الأدبي

انحصر الإنتاج الأدبي في الجزائر خلال العهد العثماني في بعض المدائح النبوية و المقطوعات الصوفية، و في قليل من الأشعار الغزلية و المقامات و الأسجاع النثرية بالإضافة الى مرثيات بعض العلماء . وقد كان جل هذا الانتاج نتيجة المناسبات لفتح مدينة وهران[6]. و حسب سعيدوني فإن قيمة الادب تميزت بالاطناب و السجع و التكرار، اعتمدت على الحفظ و النقل كما هي دون تمحيص أو تجديد، الا أنه ظهر منه بمستوى أدبي بقيمة جيدة و علمية معتبرة [7]. وقد عرف علماء الجزائر بحفظ المتون و بعض الشروح و ادراك مسائلها عن ظهر القلب . ورغم ذلك وجد في العصر العثماني تراثا أدبيا و علميا في مستوى طيب المتمثل في الشعر و النثر و ما نحتويه أغراضا متعددة. وقد كانت معرقلات

1 – Tomas Shaw,Ibid,p 80.

2– هو عبد الرزاق بن محمد بن أحمد، ولد بالجزائر حوالي 1695.للمزيد انظر: نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق، ص 432.

3– أبو القاسم سعد الله ، المرجع الطبيب الرحالة، ص ص 82، 83.

4– أبو زياني الدراجي ، المرجع السابق، ص 275.

5–المرجع نفسه ، ص 52.

6– محمد بن ميمون، المصدر السابق، ص 62.

7– ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق، الأوضاع، ص 75.

نمو اللغة والأدب أكثر من المشجعات، حيث كان الحكام لا يفقهون اللغة العربية ولا يتذوقون أدبها باستثناء بعض باشوات مثل محمد البكداش و الباي محمد الكبير الذين جمعوا حولهم العلماء و قاموا بتشجيعهم على حركة النسخ و التأليف بالعربية. كما أن غياب مؤسسة للتعليم العالي قد جعل الأدب الجزائري يفتقر الى وحدة الأسلوب والتوجيه، لذلك توجه بعض علماء الجزائر الى المعاهد الاسلامية الكبرى خارج الوطن[1]. وعلى رغم ذلك كان هناك نتاجا أدبيا راقيا يتماشى مع فن العصر الا أنه قليل. ومن هؤلاء النبغاء ذلك العصر نجد أحمد المقري و أحمد بن عمار الجزائري الذين جمعوا في أدبهم علما غزيرا و دراية واسعة النطاق كما أنهم تميزوا بالموهبة و ذكاء في كتاباتهم. ورغم ذلك لم يبلغ الأدب في العهد العثماني النضج العقلي وسعة الخيال[2]. و من نماذج التأليف الأدبية في الجزائر العثمانية نجد (التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية) لمحمد بن ميمون الجزائري[3] جمع فيه فنون عصره كما أن تميز أدبه بكثرة حفظ الأشعار و غلب عليه ظاهرة السجع حيث جمع فيه الأدب و التاريخ، و الحقيقة و الخيال معا[4]. ومن جهة أخرى نجد قصيدة نظمها سعيد المنداسي سنة 1677م بعنوان (العقيقة) حول المدائح النبوية، و قد اهتم بشرحها و التعليق عليها كثير من المؤلفين من بينهم أبو راس الناصر[5] الذي سماها (الدرة الأنيقة في شرح العقيقة) تحتوي كثيرا على المحسنات البديعية و أوجه البلاغة [6]، و هكذا ساهم المنداسي برفع مدرسة الملحون المغربية الى قفز من مرحلة الركود الى مرحلة الازدهار و التطور [7]. بالإضافة الى ضعف المستوى الثقافي كما أن هناك ظاهرة في الأدب

1- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 157، 195.

2- محمد بن ميمون ، المصدر السابق، ص ص 63، 67.

3- هو أبو عبد الله محمد بن ميمون ولد بمدينة الجزائر، جده أبو العباس أحمد بن عبد الله الزواوي صاحب المنظومة الجزائرية، توفي عام 1746، تولى قضاء الجزائر في عهد الداي محمد بكداش. للمزيد انظر: نصر سعيدوني ، المرجع السابق، ص 398.

4- محمد بن ميمون، المصدر نفسه، ص ص 13، 85.

5- هو محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر ابن محمد بن أحمد بن الناصر الجليلي المعسكري الجزائري، حافظ المغرب الأوسط، توفي سنة 1239 بمعسكر، وحل ودخل فاس وتونس وقسنطينة ومصر والشام والحجاز. للمزيد انظر: عبد الحي الكتاني، المصدر السابق، ص 150.

6- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، أبحاث، ج1، ص 180.

7- أبو راس الناصر، المصدر السابق، الذرة الأنيقة، ص 1 ، مقدمة

الجزائري وهي أن الأدباء بدل أن يخترعوا القصص و الروايات عمدوا الى شرح الأعمال الجاهزة[1].

4-قيمة الانتاج التاريخي

يلاحظ أن النتاج التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني قليل، رغم طول ذلك العهد واحتوائه على أحداث تاريخية هامة، وذلك يرجع الى عدم الاهتمام بعلم التاريخ[2]، وفي هذا الصدد يقول أبوراس الناصر: " أنى في زمن عطلت فيه مشاهد العلم ومعاهده وسدت مصادره وموارده، وقلت دياره ومراسمه وعفت أطلاله ومعالمه، ونسجت عليها عناكب النسيان و أشرقت شمسها على الأفول و استوطن فحولها زوايا الخمول "[3]. كما أكد الحسين الورتيلاني صاحب الكتاب (نزهة الأنظار) حول قلة العناية بعلم التاريخ بقوله:" ان الاهتمام بعلم التاريخ أمر مضحك لا يدرسه أهل الجد و الدين بل هو عند البعض ضد الدين و الأخلاق ...فعلم التاريخ منعدم فيهم وساقط عندهم فيحسبونه كالاستهزاء و اشتغال بما لا يعني ..."[4] حيث اتبع علماء الجزائر منهج السرد التاريخي الذي يقوم على المشاهدة و السماع و النقول الصحيحة و المرويات المسندة و على أساس هذا تتكون المعرفة التاريخية عندهم[5]. وكان سبب قلة العناية بالتاريخ خلال هذا العصر هو أن الحكام لم يهتموا به باعتبار أنه علما قائما بذاته، لهذا عانت الكتابات التاريخية فأختلف المؤرخون حول حشو التاريخ بالتمجيد والمدح وتخليد الأعمال البطولية أو القيام بالنقل على مذهب المحدثين[6]. و ظل هؤلاء الكتاب يستقون معلوماتهم و مادة تواريخهم من المؤلفات السابقة لعصرهم بدون تمحيص أو نقد، بالإضافة أن هذه التواريخ تنحصر حول قصائد شعرية و مقامات وأراجيز، و انحصرت كتابة التراجم حول رجال الدولة و العلماء و الصلحاء والأعيان، أما الأوضاع الاجتماعية فلا نجد لها أثر الا قليل[7] . فالمؤرخ كان يعتمد على الحافظة القوية

1- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، الثقافي،ج2،ص ص 172، 174.

2- ابن المفتي رجب الشاوش، المصدر السابق، ص5.

3- أبو راس الناصر ، المصدر السابق، عجائب الأصفار، ص 24.

4- محمد دادا ، المرجع السابق، ص 120.

5- أبو راس الناصر، المصدر السابق، عجائب الأصفار، ص 10

6- أبو راس الناصر، المصدر السابق، زهرة الشماريخ، ص 09.

7- محمد دادا، المرجع السابق، ص 121.

أكثر من الذكاء والموهبة، وحسب أبو القاسم سعدالله:" لم يكونوا واعيين أنهم يكتبون تاريخا حيث الذين ترجموا لعدد من الرجال كانوا في الغالب يقصدون وجه الأدب مثل ما فعل ابن عمار في (لواء النصر) أو يتبركون بالمترجمين كما قام ابن مريم، أو يقصدون نقد أوضاعهم ويحاربون الفساد الديني مثل ما قام به الفكون في (منشور الهداية)، ومن جهة أخرى يقول شاو: كل معارف هذه الشعوب تنحصر الآن في القليل من الجغرافيا وبعض الأطروحات غير المتماسكة ودونما ذوق في التاريخ الحديث؛ لأن كل ما يقوله مؤلفوها عن الأوقات التي سبقت مجيء محمد هو مجرد نسيج من الحكايات الرومنسية [1].

وما يعاب على المؤرخين أنهم حصروا انتاجاتهم حول التواريخ المحلية والتراجم والرحلات، ولم يكتب علماؤها تاريخا عاما للجزائر يغطي كل أخبارها[2]. فالدارسات التاريخية كانت تقوم على الرواية والخبر ولا تصل الى مستوى التحقيق والنظر[3]. وبرغم ذلك ظهر اهتمام بالتاريخ في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر حيث ظهرت الحاجة لدى السلطة العثمانية الى تجنيد العلماء لصياغة شرعية وجودهم وتبرر نفوذهم على المجتمع الجزائري[4]؛ فظهر عدد من المؤرخين أبرزهم أبو راس الناصر حملوا على عاتقهم الدفاع عن الحكم العثماني في البلاد. ومن نماذج الكتابات التاريخية نجد (عجائب الأسفار ولطائف الأخبار) لابوراس حيث تميز كتابه بالسجع في المقدمة واستعمال الاستعارة وكثرة القصائد من خلال وصف الباي محمد لكبير والتعبير عن عواطفه والتحريض لفتح وهران، واتسم بكثرة الاستطرادات و توظيف تعابير العامية[5]. أما كتاب (البستان) لابن مريم تميز أسلوبه بالتزام الأمانة العلمية في نقله من المصادر و اظهار أراء العلماء و التعليق عليها بالتائيد أو المخالفة أحيانا، كما أنه استشهد بقصائد شعرية من غيره . وكتاب (نفح الطيب) لمقري جمع فيه بين التاريخ والأدب من خلال استطراده لقصة وخبر من جهة ومن جهة أخرى

1 - Tomas Shaw, Ibid, p 79

2– أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، الثقافي، ج2، ص ص 326، 324.

3– أبو راس الناصر، المصدر السابق، عجائب الأصفار، ص 28.

4– أبو راس الناصر، المصدر السابق، عجائب الأصفار ، ص 09

5– أبو راس الناصر، المصدر السابق، عجائب الأصفار، ص ص 34–35.

يستحضر قصائد شعرية تناسب الموضوع[1]. وأما رحلة (فتح الاله) لأبي راس الناصر تميزت بسرد الأحداث و نقل الأخبار التاريخية، و قد حاول تحقيق قاعدة " الرحلة جزء من التاريخ " من خلال ربط التاريخ برحلته الخصوصية[2]. كما تميز كتاب (تقييدات) لابن المفتي بأسلوب سرد الأحداث و الأخبار و الموضوعية في نقل الروايا بالإضافة اعتمد على المنهج الحول [3] .

5-قيمة الانتاج الصوفي

لقد سيطرت روح التصوف على الحياة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني مما أدى الى كثرة الانتاج في علم التصوف فنجد الكثير من الكتب والرسائل والمنظومات التي تتناول هذا الموضوع في شكل الأذكار والأوراد والمناقب والمواعظ و الحكم، بالإضافة الى الشروح بقصائد الصوفية و المدائح النبوية بنظرة الصوفية و الروحانية[4]. وقد ابتعد التصوف عن مفهومه الذي يعني الصلاح وتحول الى الدروشة، التي تدور حول التوسل بالأضرحة والقبور والركون الى الخرافات الخيالية[5]. كما أنها انحصرت على شروح أعمال السابقين حتى كادت الكتابات تبتعد عن الابداع والأصالة وذهبت في طريق التقليد، فاعتمدوا على التقليد والحفظ وعدم تحكيم العقل وسعوا إلى تقليد من سبقهم[6]. وكل من يقرأ مؤلفات ذلك العصر يجد نفسه يعيش في العالم الأموات من خلال ما تحتويه انتاجاتهم حول مراقبة خروج الدجال، وظهور الدابة، كما أنهم يتوقعون انقضاء الدنيا وفناء المادة[7]. أن تدهور الثقافة الاسلامية قد بدأ قبل مجيء العثمانيين الى الجزائر، فالأتراك ليسوا مسؤولين على

1- عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني 1519-1830 م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إش: دحو فغرور، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، 2015-2016 م، ص ص 135، 160.

2- عبد القادر بكاري، المرجع نفسه ، ص 261.

3- ابن مفتي رجب الشاوش، المصدر السابق، ص 20.

4- أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي،ج2، ص ص 111، 112.

5- محمد بن ميمون ، المصدر السابق، ص 48.

6- رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص 33.

7- درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنين 16-19م بين التأثير والتأثر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، إش: فغرور دحو، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران، 2014-2015م، ص 41.

هذا الضعف ولا على ظهور التصوف حيث كان التعليم من شؤون المجتمع، بالإضافة أنهم لم يشجعوا العلم ولم يقفوا في وجهه بل تركوا الحياة الفكرية تسير في مجراها القديم. لذلك يمكن القول بأن الوجود العثماني لم يكن وحده مسؤول عن ضعف الحياة الفكرية والعقلية[1] في البلاد. وقد ساعدت هذه الظاهرة ببعث الشلل والجهل في الأوساط العلمية ببلاد المغرب، وتسببت في الكسل والاهمال في صفوف طلاب العلم. وفي هذا الصدد نجد عبد الرحمان الأخضري أنه بكى على زمانه حيث تأسف على حال العلم والعلماء في منظومته القدسية بقوله:

يا ويلتي هذا الزمن البدع مات به أهل التقى و الورع

كما أنه أكمل بقوله في (سلم المرونق): "واذا كان الغدر من حق المبتدي في الزمان المتقدم، فكيف في هذا زمن الصعب الذي انقرض فيه أكابر العلماء، ولم يبقى فيه الا حثالة الحثالة"[2]

ونتيجة للنزعة النقلية والتقليد لدى علماء الجزائر و محافظتهم على ما هو قديم أدى الى فقدان روح الابتكار و التجديد مما سبب في ضعف المستوى العلمي[3]. ولذلك من الصعب أن نحمل الدولة العثمانية المسؤولية الكاملة في هذا التدهور لأن مهامها الأساسية هو المحافظة على الأمن داخل البلاد و جباية الضرائب و حماية الحدود، وثقة المجتمع فيها تتوقف على هذه المهام [4].

على رغم من فترة الانحطاط التي شهدتها الجزائر خلال هذه الفترة فلم تمنع بعض علماء الجزائر من البروز في علوم عصرهم، فقد برز علماء نبغاء في الدين استطاعوا أن يحتلوا مكانة عالية بين مشاهير الاسلام و حققوا بنشاطهم الفكري و العلمي ما يظل عبر التاريخ من خلال أعمالهم القيمة[5]. فمنهم عبدالرحمان الأخضري الذي تميز من علماء عصره حيث لم يكتف بالنهج التقليدي بل سلك نهج أسلافه و أهتم بالعلوم العقلية و النقلية معا؛ حيث

1- محمد دادا ، المرجع نفسه، ص 124.

2- الدراجي بوزياني، المرجع السابق، ص ص 17-18.

3- محمد دادا، المرجع نفسه، ص 124.

4- عميراوي احميدة، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2004م، ص 81.

5-رشيدة شدري، المرجع السابق، ص 36

ترك لنا أعمالا في علم الحساب و المنطق و الاسطرلاب[1] الى جانب أعمال دينية كالقدسية و الرائية وغيرهم.. فهو المحقق، المدقق، الباحث في شتى الفنون والعلوم[2]. كما أنجبت الجزائر فطاحل العلماء والأدباء والمفكرين أمثال: أحمد المقري و عبدالكريم الفكون الحسين الورتيلاني، ابو راس الناصر ... وغيرهم ، فقد شاركوا في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية و إثرائها بمختلف الفنون والعلوم [3].

المبحث الثاني: علاقة الإنتاج العلمي بالحواضر الأخرى

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني علاقات ثقافية وعلمية مع الحواضر العلمية الكبرى وذلك من خلال انتقال طلبة العلم بين هذه المراكز القيمة، ويظهر ذلك من خلال وفرة المصادر والوثائق التاريخية المتعلقة بالتواصل الثقافي بين المغرب العربي والمشرق بصفة خاصة.

أ-علاقة الإنتاج العلمي بجامع الزيتونة (تونس): تعتبر إيالة تونس معبرا ومدرسة للجزائريين فهم يتصلون بعلمائها ويتبادلون التأليف والإجازات وعقد المجالس والمناظرات العلمية[4]، حيث أن جامع زيتونة[5] جذب إليه عدد هام من علماء الجزائر[6]، ويظهر ذلك من خلال:

1- علم الاصطرلاب: هو علم يبحث في كيفية استعمال ألة معهودة، يتوصل بها إلى معرفة الأمور النجومية كارتفاع الشمس وسمت القبلة. للمزيد انظر : حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تح : محمد شرف الدين، دار احياء التراث العربي، بيروت، (دت)، ص65.

2-بو زياني دراجي، المرجع السابق، ص ص 14، 10.

3- يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط1، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1995م، ص 11.

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج1، ص 295.

5-هو جامع زيتونة: بني عام 863هـ بتونس، فهو عبارة عن جامعة يدرس فيها العلوم المختلفة، تخرج فيها علماء عمالقة في كل مجالات الحياة. للمزيد انظر: حصام صورية، العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن عشر الميلادي، ص 107.

6- دلندة الأرقش وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال مصادره، مركز النشر الجامعي، تونس،2013م، ص 303.

1-الإجازات المتبادلة:

أجاز المقري عددا قليلا من علماء تونس، حينما نزل مدينة سوسة سنة 1618م من أمثال الشيخ محمد تاج العارفين[1] والشيخ أبي القاسم بن جمال الدين المسراتي القيرواني[2]. ومن جهة أخرى ذكر لنا أبو راس الناصر إجازات علماء تونس له أبرزهم محمد بيرم الأول وأحمد بن عبد الله السوسي المغربي[3].

2-المجالس والمناظرات:

لقد كتب كل من الورتيلاني وأبو راس جزءا خاصا حول أخبار مدينة تونس أثناء رحلتيهما وذكروا أهم مركز علمي بها ألا وهو جامع الزيتونة الذي لعب دورا كبيرا في تقوية العلاقات الثقافية بين أهل المغرب الإسلامي حيث وفي هذا الصدد يقول الورتيلاني: "...وكذا المجتمعون في جامع الزيتونة للإقراء والتدريس فتقصر العبارة عنهم وعن عددهم...."[4]، أما أبو راس كتب بقول: "...واجتمعت مع العلماء بجامعها الأعظم، فتذاكرنا، وتناظرنا، وترافعنا، وتشاجرنا وتقابضنا في جميع الفنون الدقيقة، والمسائل المخفية، وقد أظهرني الله عليهم في ذلك كله..."[5]

وبالتالي كان من نتائج ذلك ان تركوا لنا تراثا هاما حول ما شاهدوه خلال رحلتهم ووصفوا لنا المناطق والمساجد والعلماء والعلوم لإيالة تونس[6].

ب-علاقة الانتاج العلمي بحاضرة القيروان:

لقد كان التواصل بين الجزائريين والمغاربة وتبادل التأثير والتأثر في المجال الثقافي والعلمي يتم في مراكز مثل: المساجد والمدارس والزوايا، سواء لأخذ العلم منها أو لنشره

1- هو أبو عبد الله محمد تاج العارفين بن أبي بكر العثماني التونسي، ، أول من تولى الإمامة بجامع الزيتونة. للمزيد انظر : لزغم فوزية ، الاجازات العلمية، ص 197.

2- لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، (1518-1830م)، مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية في شمال افريقيا،الجزائر، دت ص ص 196 ،197.

3- أبو راس الناصر، المصدر السابق، فتح الاله،ص ص 50، 52.

4- الحسين الورتيلاني، المصدر السابق، ص 661.

5- أبو راس الناصر، المصدر السابق، فتح الاله، ص 115.

6- حصام صورية، العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن عشر الميلادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، إش: عبد المجيد بن نعيمة، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلام، جامعة وهران، 2012- 2013، ص 113.

فيها[1]، حيث شهدت المغرب الأقصى والقرويين بفاس خاصة ظهور عدد كبير من علماء الجزائر، وقد تزايد ذلك في عهد مولاي أحمد المنصور الذهبي[2].

1-كتابات الجزائريين في المغرب الأقصى:

- تميز الرحالة الجزائريين بحبهم للعلم واحتضانهم لكبار العلماء وتكوين صداقات علمية معهم، وهذا ما نلاحظه في كتاباتهم من خلال ذكر أسمائهم والتعريف بهم، ومن هؤلاء نذكر:

- **أحمد المقري:**

الذي استقر بمدينة فاس سنة 1600 م وتعرف على أهل العلم فيها، فيأخذ ويعطي، ويتعلم ويعلم، فصار مجلسه **بجامع القرويين** يؤمه طلاب العلم، ويهتم الفقهاء والعلماء بقراءة كتبه الدينية والأدبية، ويتنافسون في استنساخها

كما أنه تولى الخطابة والإمامة والفتوى بجامع القرويين عام 1022 هـ/1613م[3]

بالإضافة ألف كتابين بالمغرب الأقصى عنونهم ب(روضة الأس العاطرة في ذكر من لقيته من أعلام الحظرتين بمراكش وفاس) ألفهما بين سنة 1011هـ/ 1012هـ، وتأليف آخر سمي (أزهار الرياض في أخبار عياض) كتبه بفاس ما بين سنة 1013هـ/ 1027هـ.[4]

حيث استقر المقري بالمغرب لمدة 15 عاما وخلال هذه المدة درس ودرّس، وأجاز واستجاز، ومن بينهم أجاز الأديب عبد العزيز الفشتالي[5]، الشيخ أحمد بن القاضي[6].

1- عمار بن خروف، العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن السادس عشر الميلادي، ج2، دار الأمل،(دم)،(دت) ص 147.

2- دلندة الأرقش، المرجع السابق، ص 302.

3- أحمد المقري، روضة الأس العاطرة في ذكر من لقيتيه من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1983م، مقدمة. أنظر: عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس، إع: إحسان عباس، ط2، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ص 450.

4 – أحمد المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، م1، دار صادر، بيروت، 1968م، ص 11.

5-هو أبو فارس عبد العزيز القشتالي بن محمد بن إبراهيم القشتالي، ولد بنواحي فاس حوالي عام 1544، تلقى تعليمه بها وتتلمذ على شيوخها، توفي سنة 1621. للمزيد انظر : نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق، ص 361.

6- فوزية لزغم،المرجع السابق، ص ص 180- 183.

- **أبو راس الناصر:**

زار أبو راس مدينة فاس سنة 1802 م وأثناء زيارته كان يتصل بعلماء فاس ويأخذ عنهم ويأخذون عنه، وقد أهدى تأليفه لسلطان المغرب سليمان منها شرح (روضة السلوان المؤلفة بمرسى تيطوان)[1].

- **ابن حمادوش الجزائري:**

ذكر في رحلته (لسان المقال) التي كتبها سنة 1745 م، أنه كانت له اتصالات بعلماء المغرب دارسا مستجيزا، ومن أبرزهم: محمد بن عبد السلام البناني، وأحمد الورزازي[2]، كما أنه حضر مجالسه علماء آخرين[3].

2-المراسلات المتبادلة مع علماء المغرب الأقصى:

تعتبر المرسلات مصدر العلاقات الثقافية بين العلماء، وهي متنوعة حسب الغرض المقصود من كتابتها:

- **فمنها المراسلات لغرض التقريض:** حيث لقيت أعمال أحمد المقري اهتماما كبيرا من قبل علماء المغرب، من أبرزهم العالم المنجلاتي الذي كتب تقريضه حول (أزهار الرياض).
- **مراسلات لغرض التلغيز:** فهو اللون الأدبي اهتم به أهل العلم في ذلك العصر، لاعتباره أنه أسلوب ترفيه والاجتهاد الفكري والأدبي، لإبراز الذكاء بين العلماء.
- **مراسلات لغرض علمي:** فهي من أهم الرسائل المتبادلة بين المقري وعلماء المغرب وهم بالمشرق مثل رسالة أبي بكر السوسي لمقري حول الأسئلة الفقهية، كحكم تارك الصلاة ومناسك الحج[4].

1- فوزية لزغم، المرجع نفسه، ص 253.

2- هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الورزازي الدرعي التطواني (ت1765م)، الورازي نسبة إلى ورزه نباحية السوس. للمزيد انظر: فهرس الفهارس ، المصدر السابق، ج2، ص ص 1110-1112

3- إبراهيم حركات، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب، ج3، الرشاد الحديثة، دار البيضاء، 1994م، ص ص 22،23.

4- ليلي غويني، التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث، إش: عائشة غطاس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر -2-، 2010- 2011م، ص ص 133- 136.

3-المصنفات المتداولة في بلاد المغرب:

عرف المغاربة في عصر الحديث حركة تبادل الكتب وشرائها ونسخها، حيث تحدث أبو راس عن إلحاح أحد علماء فاس عليه لإعارته كتابه (درة الحواشي على شرح الشيخ الخراشي)[1]، كما قام الجزائريين بالمشاركة في حركة التأليف أثناء ترحالهم، فقد كتب أبو راس وهو بمدينة تيطوان كتابه (روضة السلوان المؤلفة في مرسى تيطوان)، بالإضافة كتب ابن حمادوش وهو بالمغرب عدة مقامات وقصائد منها قصيدة رثاء الشيخ ابن مبارك، وأما المقري فكان جل أعماله وهو مقيم بالمغرب الأقصى.

كما اهتم علماء الجزائر بالذكر الإنتاج العلمي بالمغرب الأقصى نذكر أهمها: (شرح الشقراطية)، (شرح الرسالة القشيرية)،(شرح ابن عاشر)،(شرح الوغليسية)، (شرح المختصر)،(شرح البخاري)[2].

❖ **علاقة الإنتاج بالمشرق العربي:**

كان المشرق العربي مركزا لنشر العلوم وتلقينها، ويرجع ذلك إلى وفرة المراكز العلمية كالأزهر والحرمين الشريفين، ولهذا كان الجزائريون يتحملون عناء السفر من أجل ملاقاة العلماء والأخذ عنهم أو التدريس فيها ونشر إنتاجهم هناك[3].

ج-علاقة الإنتاج الجزائري بجامع الأزهر (مصر):

يعد الجامع الأزهر من أهم المؤسسات العلمية والتعليمية في العالم الإسلامي باعتباره أهم مركز ثقافي في المشرق العربي خلال العصر العثماني، حيث تعطي فرصة للعلماء من أجل تحقيق الانتشار فيتعرف عليهم الجميع في المشرق والمغرب[4]، وبهذا كان

1- أبو راس الناصر، المصدر السابق، فتح الاله، ص 102.

2- ليلى غويني، "التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث"، مجلة الدراسات التاريخية، ع(14)، جامعة الجزائر -2-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012م، ص ص 224- 225.

3- حصام صورية، المرجع السابق، ص 116.

4- حسام عبد المعطي، شيخ جامع الأزهر في العصر العثماني، مكتبة الإسكندرية، جامع الأزهر، 2016م، ص ص 16،17.

العلماء المغاربة أروقة تعرف باسمهم مثل رواق المغاربة في الأزهر[1]. **1-أشهر الطلاب الجزائريين الذين كان لهم دور كبير بمصر:**

- **العالم أحمد المقري:**

دخل إلى مصر سنة 1028 ه/ 1619م فسكنها وتزوج بها، فاشتهر علمه بالجامع الأزهر بين الناس وذاع صيته وتنافس الأدباء والشعراء في مدته بقصائد ورسائل كثيرة، ومن تقاريض علماء مصر لمقري مثل: الشيخ بن أحمد بن عبد الوارث الصديقي وأحمد بن محمد الغني يظهر لنا أن المقري تولى الخطابة بالجامع الأزهر الشريف[2]، ومن مؤلفات أحمد المقري التي كتبها بالقاهرة نذكر (إضاءة الدجنة بعقائد أهل السنة) أنهاها بالقاهرة سنة 1036ه/ 1627 م وتأليفه (نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب) أنهاه سنة 1038ه/ 1629 م قد كان يدرس طلبة مصر كتاب (إتحاف المغرم المغرى في شرح السنوسية الصغرى)[3].

- **العالم يحي الشاوي:**

تصدر للتدريس بالأزهر الشريف واشتهر هناك وقرأ فيها (مختصر الخليل) (شرح الألفية للمرادي)، (عقائد السنوسي) و(شرح الجمل الخونجي)[4].

وقد درس في مدارسها كالأشرفية والسليمانية ثم تولى بها قضاء المالكية وإمارة ركب الحج المغاربة مرتين[5]. وليحي الشاوي كتب تأليفه بمصر مثل (توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد) في علم كلام أنهاه سنة 1666 م، وكتابه (النبل الرقيق في حلقوم أنساب الزنديق) ألفه بمصر سنة 1681م[6].

1- أرزقي شوتيام، "العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال الفترة العثمانية"، مجلة الدراسات التاريخية، ع(13)، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2011، ص 81.

2- عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق،ج3، ص 149.

3- أحمد المقري، المصدر السابق، نفح الطيب، ص ص 11- 15.

4- محمد لحفناوي ، المصدر السابق، تعريف الخلف، ج1، ص 678.

5- عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق،ج3،ص 176.

6- أمحمد قرود، الدور الثقافي للشيخ أبو زكريا،" الشاوي النائلي في الجزائري والمشرق العربي (1663م- 1664م)"، مجلة أنسنة، ع(15)، م2، ديسمبر 2016، ص 97.

2-الإجازات المتبادلة:

من العلماء الذين حظر لدروسهم أحمد المقري وأجازوه أمثال الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الصديقي المالكي بمصر سنة 1619م ومن جهة أخرى كان لأحمد المقري تلاميذ درسوا عليه بمصر وأجازهم أمثال: عبد الباقي الحنبلي الدمشقي وعبد القادر بن غصين الغزى أجازه سنة 1028 هـ[1]، أما يحي الشاوي فقد وفد على مصر سنة 1663م واجتمع بعلمائها وأخذوا عنه، فأجازهم بمروياته أمثال: الشيخ اعلي نور السفاقسي سنة 1667م والشيخ إبراهيم الفيومي[2]، وبدوره تحدث عن علمائها الذين أجازوه بمروياتهم أمثال: الشيخ سلطان، الشمس البابلي، النور الشبرملسي[3].

أما عيسى الثعالبي فاستقر بمصر لمدة سنتين 1653م-1654م فالتقى بعلماء مصر الكبار، فتتلمذ على مجموعة كبيرة من شيوخ مصر وأخذ عنهم العلوم بالرواية أبرزهم:الشيخ المالكي، علي الأجهوري[4]، القاضي أحمد الخفاجي، ومحمد الشوبري[5].

كما أنه توجه إلى الصعيد وأخذ علوم الطريقة الشادلية عن الشيخ علي مصري فأجازه بجميع مروياته[6].

- **الشيخ حسين الورتيلاني:**

اجتمع الورتيلاني مع علماء كبار بجامع الأزهر، وكان هدفه البحث عن العلم والإجازة بمصر، فقد تحدث عن فضائل العلماء الذين التقى بهم ودرس عنهم من أمثال: الشيخ محمد الحفناوي، والشيخ خليل المغربي الأزهري.

- **الشيخ محمد أبو راس الناصر:**

1- لزغم فوزية، المرجع السابق، ص ص 241، 242.

2- أمحمد قرود، المرجع السابق، ص 104.

3- محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص 678.

4- علي بن زين الدين بن محمد بن علي أبو الإرشاد نور الدين الأجهوري، شيخ المالكية بالقاهرة، برع في فنون فقه وبلاغة ومنطق، توفي سنة 1066، له تأليف عديدة. للمزيد انظر: محمد محبي، خلاصة الاثر، ج3، ص ص 157-160.

5- هو محمد بن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الشوبري الشافعي المصري 1069هـ، شيخ الشافعية في وقته، المحب،ج3. للمزيد انظر: محمد محبي، خلاصة الاثر، ج3، ص ص 385-386

6- محمد المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج3، المطبعة الوهابية، (دم) ، 1867م، ص ص 241، 242.

وجد بمصر أهل العلم والأدب من أبرزهم الشيخ مرتضى الزبيدي وعصمان الحنبلي والشيخ المصري مع محمد الأمير وعبد الله الشرقاوي[1].

د- علاقة الإنتاج العلمي بحواضر الشام والحجاز:

وقد ساهمت الرحلة العلمية وفريضة الحج في توطيد العلاقات والتواصل الحضاري لبلاد المغرب الأوسط مع غيرها من دول بلاد المغرب والأندلس والمشرق[2]، وقد دون علماء الجزائر كتبهم حسب انطباعاتهم، فمنهم من غلب على كتابته الطابع الديني ومنهم من اهتم بالعلم ورجاله، ومنهم من وصف المسالك والممالك كل حسب مشربه وتكوينه[3].

1-علاقة العلماء بالحواضر المشرقية:

- **علاقة المقري بالشام:**

لما توجه إلى الحج طاف بالأماكن المقدسة سنة 1029هـ/ 1620م فنشر علومه ومعارفه بتلك المراكز وذاع صيته، حيث توجه إلى بيت المقدس سنة 1037هـ/1628م، فألقى دروسا قيمة بالمسجد الأقصى وانبهر الجميع به وتواصل معه علماء وأدباء فلسطين[4]، ولما رحل إلى دمشق، استقبله علماءها واقترحوا عليه تدريسهم صحيح البخاري، فاستجاب لطلبهم ودرسهم الكتاب واجتمع الناس لدروسه بالجامع الاموي كما أنهم اقترحوا عليه تصنيف كتاب جامع لتاريخ الأندلس وهكذا بقي الشيخ متنقلا بين بلدان المشرق ومعاهدها، إلى أن توفي في جانفي 1632 بالقاهرة[5].

1- ربيعة قريزة، علماء الجزائريين بمصر في الفترة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، تخ: العلاقات بين المشرق والمغرب، إش: شكيب بن حفري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010م- 2011م، ص ص 115- 127.

2- عبد القادر ربوح،" الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال ق 17، رسالة الشاوي الملياني نموذجا"، مجلة البحوث والدراسات، ع(15)، ص 302.

3- أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 203.

4- عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص ص 149- 151.

5- محمد محبي، المصدر السابق، ج3، ص ص 241- 243.

- **علاقة إنتاج عيسى الثعالبي[1] بالحواضر المشرقية:**

عندما توجه للحج سنة 1652م حرص على طلب العلم وأعجب الناس بعلومه فذاع صيته في بلاد الحجاز، فدرس في المسجد الحرام في مختلف فنون، ووصل تأثيره الروحي على متصوفي عصره، حيث اعتقدوا فيه الخوارق والكرامات إلى أن توفي في ديسمبر 1669 م قرب مكة[2].

- **علاقة إنتاج يحي الشاوي[3] بالشرق العربي:**

أدى فريضة الحج سنة 1663م ولما رحل إلى بلاد الروم(القسطنطينية)، زار في طريقه بلاد الشام، وعقد مجلسا بجامع بني أمية اجتمع فيه كبار علمائها، ومدحه شعراؤها، وعندما وصل إلى القسطنطينية أكرمه شيخ الإسلام يحي المنقاري وحضي بعناية الصدر الأعظم، وقد أظهر تفوقا عظيما وأعجب به الكل في مجالس العلماء، ولما رجع مرة ثانية إلى بلاد الروم وفد عليه الأدباء وطلاب العلم يلتمسون منه العلم فأقراهم (تفسير سورة الفاتحة بحاشية العصام علي البيضاوي) و(مختصر المعاني على حاشية الحفيد والخطائي) و(ألفية ابن مالك) في النحو، فتخرج على يده جماعة كبيرة من الشام ومصر والحجاز وبلاد تركية، إلى أن توفي سنة 1096هـ/ 1685م.

2-مؤلفات علماء الجزائر بهذه الحواضر:

ومن مؤلفات أحمد المقري بهذه الحواضر (فتح المتعال في مدح النعال) أنهاه بالمدينة المنورة سنة 1624م، (أزهار الكمامة في أخبار العمامة) ألفه في الحرمين الشريفين (عرف النشق بأخبار دمشق) تأليف حول تاريخ دمشق وأهلها كتب بدمشق سنة 1628م، كما أنه درس بمصر وأعجب به تلامذته وأرجوزته في النحو سماها (التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية) كتبها لما جاور بيت الله الحرام، بالإضافة إلى كتابة (رحلة المقري إلى المغرب

1- هو عيسى بن محمد بن أحمد بن عامر الجعفري، من أكابر فقهاء المالكية في عصره، ونشأ بمدينة زواوة، ثم انتقل إليه فأخذ عن الشيخ سعيد قدورة. للمزيد انظر: عادل نويهض ، المرجع السابق، ص 91.

2- محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج1، ص ص 678- 680.

3- هو يحي بن محمد بن محمد الشاوي النائلي، ولد في مليانة في أوائل القرن 11 ، حفظ فيها القرآن الكريم والمتون. للمزيد انظر أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 103.

والمشرق) وهي من مؤلفاته الأخيرة تناول فيه الحياة الثقافية والأدبية في عصره وأرخ فيها حياته بين المغرب والمشرق[1].

أما مؤلفات عيسى الثعالبي نذكر منها (كنز الرواة المجموع في درر المجاز واليواقيت المسموع) ألفه بالمشرق العربي، و(منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد) جمع فيه أسانيد شيخة البابلي المصري، كما له (إتحاف ودود وإسعاف بمقصد المحمود) في الفقه المالكي، وحاشية على شرح العقيدة الصغرى) في علم الكلام[2].

وليحي الشاوي مؤلفات قاربت عشرين مصنف بالمشرق المغربي في مختلف العلوم أهمها (التحف الربانية في جواب الأسئلة اللمدانية) وله (رسالة في أصول النحو)، وضعها باسم السلطان محمد الرابع، فأقرضه من خلال علماء القسطنطينية[3]. أمثال: شيخ الإسلام يحي المنقاري[4]

3-الإجازات المتبادلة:

تفرغ أحمد المقري للتأليف والتدريس في كل مكان وأعجب به الأعيان والعلماء، فانتشرت إجازاته بالمشرق، فأجاز بمكة الشيخ تاج الدين المالكي المكي، وبالشام أجاز كل من محمد بن كمال الدين الحنفي[5]، وأحمد بن شاهين[6].

ومن جهة أخرى أخذ عيسى الثعالبي عن علماء بالحرمين وأجازوه بمروياتهم من أمثال القاضي تاج الدين المالكي والإمام زين العبد بن الطبري والشيخ عبد العزيز الزمزمي.

1- محمد قرود، الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 17م من خلال ثلاثة نماذج: احمد المقري- عيسى الثعالبي- يحي الشاوي النائلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تح: العلاقات بين المشرق والمغرب، إش: مختار حسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009- 2010، ص ص 96- 101.

2- أمحمد قرود: المرجع نفسه، ص ص 138- 141.

3- محمد قرود، المرجع السابق، الدور الثقافي للشيخ يحي الشاوي، ص ص 98، 99.

4- هو يحي بن عمر المنقاري الرومي، شيخ الإسلام، له تأليف عديدة مثل: حاشية على تفسير البيضاوي، توفي سنة 1088هـ المحي خلاصة الأثر، ج4. للمزيد انظر: محمد المحبي، المصدر السابق، ج4، ص ص 477-478.

5- فوزية لزغم، المرجع السابق، ص ص 276- 289.

6- هو الأديب أحمد بن شاهين القبرصي الأصل، الدمشقي المولد ،تولى القضاء بالركب الشامي سنة 1030. للمزيد انظر: لزغم فوزية ، الاجازات العلمية، ص 289.

كما أنه تخرج على يد الشيخ الثعالبي عدد كبير من العلماء ومن الذين أجازهم نذكر: الشيخ محمد الشلبي الحضرمي[1] والحسين بن علي العجيمي، كما أجاز المحبي والشيخ محمد بن محمد العيثاوى الدمشقي سنة 1664م[2].

أما الشيخ يحي الشاوي فقد أخذ عليه عدد كبير من علماء المشرق فانتشرت إجازات بينهم: إبراهيم بن محمد الدمشقي وأبو المواهب ابن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي، الشيخ محمد بن تاج الدين الرملي[3]، كما أجاز في بلاد الروم القسطنطينية مجموعة من علماء دمشق من بينهم محمد أمين المحبي وزيد العابدين البصري[4].

4-المجالس العلمية:

كان علماء الجزائر يلجأون إلى علماء المشرق بطلب النصح والإرشاد، وفي هذا الصدد يذكر الورتيلاني المسائل التي نوقشت بالجامع الأزهر كقضية القهوة والدخان-قضية التناقض الموجود بين المذاهب[5].

5-المصنفات العلمية المتداولة بين العلماء:

كان علماء الجزائر ينقلون كتبهم وكتب غيرهم إلى المشرق العربي من أجل المطالعة أو لإهدائها للشيوخ المصريين وإما لتوقيفها إلى الخزانات العامة، وفي هذا الصدد نجد أن الورتيلاني أعار كتبه للعلماء مصر (شرح المناسك) تحليل وشرح الجليل[6].

كما نجد الكثير من المؤلفات الجزائرية تدرس في المعاهد المشرق العربي مثل كتب (العقائد) لإمام محمد بن يوسف السنوسي وكتب عبد الرحمن الأخضري، وقد اهتم علماء

1- هو محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي الحضرمي، نزيل مكة 1093هـ، أخذ عن جماعة ببلده والهند. للمزيد انظر : فوزية لزغم، المرجع نفسه، ص 299.

2- المحلبي، المصدر السابق، ج3، ص 242.

3- هو محمد بن تاج الدين الرملي بن محمد الحنفي، المقدسي الأصل، الرملي المولد والنشأة، قرأ على كبار المشايخ الإسلام،ج3، . للمزيد انظر: محمد المحبي، المصدر السابق، ج3، ص 411.

4- فوزية لزغم، المرجع السابق، ص ص 306- 309.

5- ربيعة قريزة، المرجع السابق، ص ص 162- 166، انظر: الورتيلاني، المصدر السابق، ص ص 305- 315.

6- المرجع نفسه، ص 158، يظهر هنا العكس حيث يقول الورتيلاني: " واجتمعت مع أبي الحسن شيخ رواق المغاربة وأعارني الشيخ الحطاب شارح المناسك لخليل وهو شرح جليل، أنظر: الورتيلاني، المصدر السابق، ص 284.

المشرق بشرحها وكتابة الحواشي عليها، وكذا اهتم علماء الجزائر بتبادل المؤلفات العلمية مع علماء المشرق العربي[1].

حيث نجد أن المقري كتب للشيخ علي الشامي أن يستعيره شرح البردة لابن مرزوق وشرح التوزري للشقراسطية[2]، كما حرص احد الجزائريين على جبرتي أن يشتري منه عدة الكتب منها (زيج الراشد السمرقندي).

ومن أشهر الكتب المتداول بين العلماء في المشرق العربي نذكر أهمها (مختصر الخليل) و(ألفية العراقي) و(ألفية ابن مالك) و(تفسير البيضاوي) و(عقائد السنوسي) و(السلم المرونق) و(الرسالة القشيرية)[3].

المبحث الثالث: تأثير الإنتاج العلمي في الجزائر خلال العهد العثماني

أ- تأثير الانتاج العلمي على الجانب الفكري:

1-ظاهرة التقليد والتجديد:

غلبت ظاهرة التقليد والحفظ في الجزائر خلال العهد العثماني عند بعض العلماء. ونتيجة لذلك ظهرت بعض المحاولات لكسر هذا الجمود من طرف كبار علماء الجزائر، أمثال : عبد الكريم فكون في القرن السابع العشر الميلادي[4]. فقد أحدث ثورة على الفقهاء عصره بقوله: " ليس العلم هو ذاك أو سرد الروايات وحفظ الألفاظ، وليس العلم بكثرة الرواية وإنما هو ما يظهر عند الحاجة اليه في الفتوى من الدراية " أما سرد للمعلومات حدث عند فساد القلوب بطلب الظهور والتعالي عند الأقران وكثرة الرياء في الأعمال " معتمدا على قول ابن العربي. وقد وصف الواقع العلمي بالجزائر في ذلك العصر، لا ترى الا من قال فلان قال فلان، أو يأتي بنصف التأليف كما هو في الكتاب بدون تغيير، وذلك من أجل إظهار حبهم للقدماء ومدحهم أمام العامة، كما أنهم لو سئل عن وجه الجمع بين المتشابهين أو الفرق

1- المرجع نفسه، ص 159.

2- أحمد المقري، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2004م، ص 97.

3- ربيعة قريزة، المرجع السابق، ص ص 157- 161.

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي،ج2، ص 09.

بين المسألتين يقول النص هكذا ويستظهرون النصوص بالحفظ[1]. وبهذا كانت ثورة الفكون على التأثير الفكري في ذلك العصر الذي كان يعتمد على تكرار و نقول نصوص الأقدمين ، من أجل دعوتهم الى الاجتهاد و استعمال الدراية[2] . في كتابه (منشور الهداية)

ونفس المواقف دعى اليه ابن عمار في القرن الثامن عشر الميلادي حيث نادى الفقهاء بحرية الرأي و استعمال القوة العقلية، و عدم التمسك بالتقليد و الاهتمام بالتجديد[3]. كما أنه ظهر في هذا الاتجاه محمد بن العنابي[4] في أوائل القرن الثالث العشر الهجري (19م) في كتابه (السعي المحمود في نظام الجنود) طرح قضية التجديد والأخذ من الأوربيين في كل الفنون الحربية التي يعرفونها وضرورة اتخاذ العلوم التقنية و العلمية التي عرفتها أوروبا[5]. وهكذا كان العلماء نبغاء يدقون ناقوس الخطر من أجل اهتمام بالتجديد وكسر جدار التقليد، فيشيرون الى طريق الحق، ولكن برغم قوة ذلك الا أنها لم تجد الأذن الصاغية و لا الظروف المواتية[6].

2-تأثير الانتاج على عقل العلماء (الرياضة الفكرية):

كان الشعر وسيلة من وسائل الانتعاش الفكري و الترويح عن النفس و ذلك من حلال المناظرات و حل الألغاز حول مسائل الميراث أو المجادلة فيما يخص الفقه و التوحيد ، فقد شاعت بين العلماء و الفقهاء و النحويين خاصة في القرن 17م ، من بينها لغز في

1- فكون ،المصدر السابق، ص ص 232، 233.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي،ج1، ص 451.

3- نفسه ، ص 452

4- ابن العنابي (1775- 1850م)هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين بن محمد العنابي، من أوائل المجددين ودعاة الإصلاح الاجتماعي والسياسي في العالم الإسلامي، من فقهاء الحنفية، ولد بمدينة الجزائر وأخذ من كبار علمائها، تولى قضاء الحنفية. للمزيد انظر : عادل نويهض ، المرجع السابق، ص 245.

5- احمد سلطاني: "من قضايا الإصلاح عند المفتي الجزائري ابن عنابي" ، العبر للدراسات التاريخية والاثرية،م(1) ، ع(2)،سبتمبر 2018م، ص ص 298-300.

6- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي،ج1، ص ص 453-451..

(هاج الصفير) الذي أرسله سعيد القدورة الى أحمد المقري فأجابه بسرعة و ذكاء[1] ومن خلال هذا يعتبر ابو القاسم سعدالله أن أهم رياضة فكرية هي حل الألغاز حول مسائل الميراث أو المجادلة بين العلماء فيتراسلون ويتحدون بها بعظهم البعض[2].

ب-تأثير الانتاج على الجانب الاجتماعي:

1-قضية القهوة و الدخان: ومن القضايا التي شغلت حيزا كبيرا من مناقشات و أقلام العلماء في مؤلفاتهم قضية القهوة و الدخان، حيث ألفوا فيها و تناقشوا حولها فكان موقف بعظهم بحليتها و بعظهم بتحريمها[3]. ومن علماء الذين كان لهم تأثيرا حول هذه القضية أمثال عبدالكريم الفكون حيث يقول في كتابه (محدد السنان في نحور اخوان الدخان) ألفه سنة 1025هـ/ 1616م بقوله : "...فقد دهمت بلية وقعت في البلاد، وسرى سمها في الحاضر و الباد ...ونورثته عن سقلتها الأشرار ..."[4]ففي هذا الكتاب رد على من تجرأ بالقول بحلية الدخان فتهمهم بأنهم خادمين لأصحاب السلطة ولم يكونوا يراعون أحكام الشرع ومصلحة الأمة [5]. فهي من القضايا الاجتماعية التي شغلت بال العلماء المسلمين، فتناولوها من جانب الحلال و الحرام واختلفت فتواهم اتجاهها فمن الذين حرموها أمثال أحمد المقري في كتابه (أجوبة في اجتناب الدخان) ، وأحمد البوني و عبدالكريم فكون[6] ، وعبدالقادر الراشدي في رسالته (تحفة الاخوان في تحريم الدخان). وفي هذا الصدد يقول أبو راس في كتابه (فتح الاله):"أن الشراب المتخذ من قشور (البن)المسمى القهوة، اختلف الناس فيه ...والحق في ذاته لا اسكار فيه وانما في تنشيط

1- محمد اوقريتني،فقهاء والسلطة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تاريخ الحديث، تخ: الجزائر العثماني، إش: أحمد صاري، كلية الاداب والحضارة الاسلامية، جامعة قسنطينة، 2014-2015م، ص ص 199، 201.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي،ج1، ص 453.

3- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 454.

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، شيخ الاسلام، ص ص 154، 193.

5- أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 157.

6- بوشنافي محمد، "أبوراس الناصر وقضايا عصره من خلال مؤلفاته"، المجلة للبحوث والدراسات التاريخية، ع(2)، المجلة الجزائرية ، شتاء 2015م، ص 2016

النفس. وأما: الدخان وسفة و الشمة مندرجة تحت مفسدات العقول ...وأن فيها إضاعة للمال و يتعاطها الأشرار ،لقلة حيائهم[1] .وبهذا أحدثت الموضوعات الموسيقى و القهوة والدخان حيزا كبيرا في انتاجاتهم ولكنهم لم يستطيعوا أن يمنعوها نهائيا.[2]

2-تأثيره على قضايا المجتمع:

في هذا الجانب اهتم العلماء لإصلاح المشاكل الاجتماعية التي ظهرت في الجزائر العثمانية من خلال مؤلفاتهم، حيث كان هدفهم هو إصلاح ذات البين، ونوعية العامة بقواعد الشرع وأحكامه الصحيحة[3]، فمثلا الورتيلاني لعب دورا في بعض قضايا الاجتماعية المتمثلة في خروج الناس من أحكام الشرعية، وأكلهم أموال الناس بالباطل وقطع الميراث، وهذا ما كتبه في رحلته (نزهة الأنظار) بقوله: ... والبدع الشنيعة كقطع الميراث وأكل أموال الناس بالباطل وأموال اليتامى...[4]

تأثيره على الأدعياء بالعلم والولاية (أهل الدجل):

في هذا الموضوع كتب علماء الجزائر حول هذه الفئة فبسبها كثرت الظواهر المؤدية للشعوذة والدروشة، حيث انتشرت عبر البلاد مجموعة من العامة المنتسبين زورا للصوفية[5]، من خلالها كثر أدعياء الولاية والدجالون والمشعوذون، ولهذا السبب أحدث علماء الجزائر خلال العهد العثماني ثورة كبيرة ضد البدع والخرافات، وهذا ما يظهر من خلال مؤلفاتهم[6]، ومن هؤلاء نذكر عبد الكريم الفكون، حيث يعتبر هذه الفئة من مدعي الولاية خطرا على البلاد فهم يستغلون نفوذهم الديني لمغالطة الناس، ويسيطرون على أملاكهم، أمام هذه الأوضاع نادى الفكون باستخدام العقل والعودة إلى التصوف الحقيقي[7]، حيث يقول في كتابه

1- ابو راس الناصر المصدر السابق، فتح الاله، ص ص 159-160.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي،ج1،ص 455.

3- أبو القاسم سعد الله الثقافي، ج1، ص ص 444- 455

4- فوزية لزعم، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (1520- 1830) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، إش: محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013- 2014، ص 552.

5-بو زياني الدراجي، المرجع السابق، ص 21.

6- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، الثقافي، ج1، ص 524.

7-عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص ص 222، 224.

(منشور الهداية): "...فصار الجاهل رئيسا، والعالم في منزله يدعى من أجلها حسيسا، وصاحب أهل الطريقة قد أصبح وأعلام الزندقة على رأسه لائحة، وروايح السلب والطرد من المولى عليه فائحة....[1].

بالإضافة كتب عبد الرحمن الأخضري حول هذا الجانب في منظومة القديس فدعى الناس إلى ضرورة التحري وعدم التصديق كل من هب ودب من مدعين للعلم والمنتسبين زورا للصوفية، في هذا الصدد يقول:

قد رأينا فرقة إذ ذكروا تبدعوا وربما قد كفروا[2]

ج- تأثير الإنتاج على الجانب السياسي:

1- قضية تحرير وهران:

حازت هذه القضية على اهتمام العلماء فأرخوا فيها ، و يظهر من خلال كتابتهم أنهم حرضوا رجال السلطة على تجهيز الجيوش لتخليص هذا الثغر من يد الاسبان ، فتجدهم يمدحون و يخلدون بكتابتهم النثرية و الشعرية مآثر الفاتحين[3] . سواء خلال فتح وهران الأول سنة 1708م على يد الداي محمد بكداش. أو الفتح الثاني سنة 1792م على يد محمد بن عثمان الكبير، فأفردوا له قصائد وتأليف مثل ماكتبه محمد بن ميمون الجزائري في كتابه (الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية) خاصة بفتح وهران الأول[4]. أما الثاني ما ألفه أبو راس الناصر في كتابه (عجائب الأسفار ولطائف الأخبار) بقوله:

خليلي قد طاب الشراب المورد لما أن صار الأمير في الثغر يقصد
تجدبته وهران لما افتتحـــــها وقد قـــــالت أهلا بالحبيب محمد[5]

1- عبد الكريم فكون، المصدر السابق، ص 32.

2-أبو زياني الدراجي، المرجع السابق، ص ص 35 ، 175.

3- بوشنافي محمد، المرجع السابق، ص 213.

4- عبوا إبراهيم، المرجع السابق، ص 201.

5- أبو راس الناصر ، المصدر السابق، عجائب الأصفار، ج1، ص ص 74-75.

3-قضية تشجيع الحكام على حركة النسخ والتأليف:

وكان الباي محمد الكبير من أشهر الذين شجعوا هذا العمل الثقافي، اذ أمر بالكتب المطولة ونسخ المخطوطات النادرة، وشجع على التأليف في كل العلوم مع تكريم العلماء[1]. كما أنهم تحدثوا على اسهاماته مثل انشائه ل (المدرسة المحمدية) وما حبسه عليها من الأحباس، وفي هذا الصدد تحدث ابن سحنون عن اهتمام الباي بالتأليف وتشجيع المؤلفين بقوله " وأما حبه للعلم و إحسانه إلى العلماء الأخيار، وكم من تأليف نشأ بأمره ، ونال مؤلفه به وافر بره[2]"...

4-تأثير الإنتاج على أوضاع الجزائر:

تأثير الإنتاج على الاوضاع حيث هؤلاء عالجوا حول قضايا سياسية، واجتماعية و ثقافية و اقتصادية متعددة نظرا لطبيعة الأحداث المصيرية التي هزت الجزائر العثمانية . وبهذا قدم لنا هذا الإنتاج معلومات قيمة و نادرة عن ظروف الجزائر في مختلف المجالات سواء ما تعلق الامر بالاضطرابات و الفتن السياسية التي ظهرت في البلاد، وأرخوا للحملات الأوروبية ضد الجزائر و الحروب الداخلية مثل الثورات ضد الحكام كما تحدثوا عن عقد الاتفاقيات العسكرية و التجارية مع الشركات الأوروبية ، ومن هؤلاء نذكر : مسلم بن عبدالقادر في كتابه (أنيس الغريب و المسافر)، وعبدالقادر المشرفي في تأليفه المسمى (بهجة الناضر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانين بوهران كبني عامر[3]

تأثيره على الجانب الثقافي:

كانت حركة التأليف نشيطة حيث لا نكاد نجد عالما إلا وله قائمة من المؤلفات عبارة عن شروح وحواشي وتقاييد وتعاليق ورسائل وفهارس في علوم عدة[4]، ومن هؤلاء نذكر:

أحمد المقري:

[1]- احمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007م، ص 31.

[2]- احمد بن سحنون، المصدر السابق، ص ص 71-72.

[3]- عبو إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 202-205.

[4]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 31.

ترك لنا أحمد المقري ثروة هائلة من المؤلفات[1] التي كتبها بتلمسان وفاس ومصر والحجاز والشام في فنون الأدب والتاريخ والفقه والعقائد، وهي تقارب الأربعين تأليفا[2].

عبد الرحمن الأخضري:

خلف لنا عبد الرحمن الأخضري مؤلفات كثيرة يصل عددها الى عشرين تأليفا في مختلف العلوم، وقد أصبحت معظم كتبه تدرس في أهم المعاهد بالمغرب والمشرق كالأزهر والزيتونة والقرويين، بالإضافة إلى المدارس والزوايا بتلمسان والجزائر وبسكرة وغيرها من البلدان الإسلامية[3].

أبو راس الناصر: الذي يعتبر رمز من الرموز التاريخية في الجزائر العثمانية وفي بلاد المغرب الإسلامي فقد ترك أبو راس أكثر من مائة مؤلف[4]، كما أنه عرف في هذه البلدان بعلمه الواسع وكثرة حفظه حتى لقب في مصر بشيخ الإسلام[5].

بفضل هذا الإنتاج أصبحت الجزائر تزخر بالعديد من الكتب والمخطوطات القديمة والنادرة، حيث اهتم علماء الجزائر في الفترة العثمانية بحركة التأليف والنسخ، كما اهتم بجمع هذا الإنتاج من مناطق مختلفة خاصة في المشرق العربي والأندلس أثناء رحلاتهم وتنقلاتهم، وبهذا أصبحت مكتبات الجزائر مفتوحة للطلبة ولجميع الناس، حيث كانت تحتوي على مختلف كتب التفاسير والقراءات والأحاديث كما أنها تشمل على الكتب العقلية واللغوية كالنحو والأدب والفلسفة، بالإضافة إلى التاريخ والجغرافيا والمنطق وغيرها[6].

1– انظر الملحق رقم : 5 ص ص : 87–88.

2– أحمد المقري، المصدر السابق، الرحلة، ص 8.

3– بوزياني دراجي، المرجع السابق، ص ص 50، 51.

4- انظر الملحق ، رقم : 6 ، ص ص : 89-90.

5– أبو راس الناصر، نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان، تح: محمد الحبيب العلاني، سهيل الحبيب، منشورات مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، جامعة الزيتونة، 2012م، ص ص 6، 12.

6– حسين آيت حبوش، واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، دورية كان التاريخية، ص 10، ع 637، سبتمبر 2017، القاهرة، ص ص 28، 29.

الخاتمة

- من خلال ما تم دراسته نلخص ما يلي:
- أصبح انتاج القرن التاسع الهجري (15م) وما قبله موضع عناية علماء القرون اللاحقة، حيث عكفوا على شرحه والتعليق عليه وتقليده.
- لم تكن للعثمانيين سياسة واضحة في التعليم إلا أنهم لم يقفو في وجه، مما انعكس إيجابيا على الحياة الثقافية في البلد حيث نشطت حركات التأليف في هذه الفترة.
- خاض علماء الجزائر في العلوم النقلية وبرعوا فيها ونخص بالذكر :علم التوحيد على يد الشيخ محمد السنوسي التي ظلت كتبه ومناهجه تدرس في أغلب معاهد المغرب الاسلامي، وعلم القراءات وعلم الفقه.
- ساهم علماء الجزائر مساهمة فعالة في العلوم الشرعية حيث كثرت الدراسات فيها خلال العهد العثماني، وقد كان يعتبر القرآن والحديث المصدر الذي يستمد منه الجزائريون كل ألوان تفكيرهم أنماط حياتهم. أما العلوم العقلية فقد قل الإنتاج فيه.
- شهدت المؤلفات العلوم الشرعية والأدب والتاريخ والتصوف وفرة، عكس تأليف الطب والفلك والحساب والمنطق التي كانت قليلة .
- ارتبط الشعر بالسياسة في مناسبات محدودة مثل :دعوة إلى الجهاد ضد النصارى الصليبيين، وأن القصائد غلب عليها الشعر الملحون (العامي) بدل الفصيح، ومن الذين اهتموا بالشعر نذكر أحمد المقري وابن عمار .
- تواصلت الكتابة التاريخية على يد مجموعة لم يكونوا من ذوي الاختصاص، وأن معظمهم فقهاء وقضاة ومدرسين حملوا على عاتقهم إحياء علم التاريخ مثل :أحمد بن سحنون الراشدي ومسلم بن عبد القادر .
- كتب علماء الجزائر في موضوع الرحلات حيث قاموا بتسجيل يومياتهم وملاحظاتهم وقد طافوا بأنحاء شتى من بلدان العالم الاسلامي، إلا أنهم كانوا قليلي الإنتاج في هذا الجانب نذكر منهم عبد الرزاق ابن حمادوش، عبد الكريم فكون.

- إن التأليف في التصوف شهد كثرة، حيث تبوأ مكانة هامة في الفكر العربي الاسلامي، وأهم العلماء الذين كتبوا فيه أمثال عبد الرحمان الأخضري.

- إن المؤلفات العليمة كانت متباينة في المستوى والقيمة العليمة، فبعضها ارتقت بلغتها ومستوى مضامينها وبعضها حفل بالخرافات والسطيحة وتشتت المواضيع.

- ساهمت كثير من الشخصيات العلمية مساهمة فعالة في إثراء الحقل الفكري والعلمي والأدبي، وأصبحت كتبهم ومصنفاتهم برامج للتدريس في كل من تونس وفاس ونخص بالذكر :مصنف السلم المرونق لعبد الرحمان الاخضري والعقائد الصغرى والكبرى للسنوسي.

- القيمة العلمية للإنتاج الجزائري خلال العهد العثماني تميزت بالركود العلمي وانتشار التصوف واهتمام بالشروح والحواشي على أعمال السابقين، الا أنه حاول بعض العلماء كسر هذا الجمود والدعوة إلى الاجتهاد العقلي.

- شهد القرن 18 ميلادي حركة قوية في صفوف العلماء والعناية بالأوقاف والاهتمام بالتأليف، وقد ساهم في هذه الحركة بعض البايات أمثال :صالح باي والحاج محمد لكبير.

- إن الفضل في بروز علماء اجلاء في علوم عصرهم يعود إلى عصاميتهم وانقطاعهم للعلم حيث احتلوا مكانة مرموقة بين كبار العلماء، ونذكر منهم أبو راس الناصري والعالم يحيى الشاوي الذي ذاع صيته بمشاركة في المناظرات والدروس فتصدر في التدريس والإفتاء حتى سمي أمير ركب حج المغاربة.

- تتم علاقة الإنتاج الجزائري خلال الفترة العثمانية بالحواضر الخارجية في مراكز مثل :المساجد والمدارس والزوايا سواء لأخذ العلم منها او للنشر فيها من أجل التأثير والتأثر.

- ساهم الإنتاج الجزائري في تغطية جوانب كثيرة من الأخبار حول الإجازات المتبادلة بين علماء المغرب والمشرق العربي، كما أنهم تطرقوا للحديث عن أسلوب المناظرات والمجالس في المراكز الثقافية الكبرى في الوطن العربي الإسلامي.

- ترك الرحالة الجزائريين بصماتهم في المغرب والمشرق لعربي، أما الذين ذهبوا لأداء فريضة الحج أو طلبا العلم وبقوا في الحواضر الخارجية للتدريس أو للدراسة

- علماء الجزائر ذاع صيتهم في المشرق العربي، وتنوع عطائهم الثقافي بين التدريس وتأليف الكتب ومنح الإجازات العلمية في الفنون والعلوم الأدب والحديث والفقه والعقيدة وعلم الكلام والتاريخ وغيرها.

- كان الجزائريون يتحملون عناء السفر من أجل علاقات العلماء بالحواضر الخارجية والأخذ عنهم أو للتدريس فيها ونشر إنتاجهم هناك.

- عرف علماء حركة تبادل الكتب وشراءها ونسخها، كما قام الجزائريين في المشاركة في حركة التأليف أثناء ترحالهم.

- أثر الإنتاج العلمي في الجزائر العثمانية على مختلف الميادين منها الجانب الفكري والاجتماعي والسياسي والثقافي.

- ترك علماء الجزائر بصماتهم في مختلف ميادين الحياة بما فيها المظاهر السلبية مثل شرب القهوة والدخان وموقف علماء الجزائريين منها نذكر منهم :أبو راس الناصر واالورتيلاني.

- كثير من مؤلفاتهم ومخطوطاتهم مازالت مجهولة يلفها النسيان ونخص بالذكر مخطوطات أبو راس الناصر الراشدي المعسكري الذي تعددت مؤلفاته وشملت جميع الفنون المتمثلة في كتب التفسير والحديث وأصول الفقه والمنطق واللغة والتصوف وعلم الكلام والتاريخ.

الملاحق

الملحق 1: الوجه الأول من مخطوط السلم المرونق لعبد الرحمن الأخضري

(مخطوط رقم2062، المكتبة الوطنية – الجزائر العاصمة)



الملحق 2: الوجه الاول من مخطوط مبين المسارب لأحمد بن قاسم البوني

(مخطوط رقم1775، المكتبة الوطنية – الجزائر العاصمة)


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الملحق 3: الوجه الأول من مخطوط المنحة القدوسية في الأدوية القاموسية لابن سحنون الرشيدي

(مخطوط رقم1768، المكتبة الوطنية – الجزائر العاصمة)



الملحق 4: كشف الرموز لعبدالرزاق بن حمادوش الجزائري

(مخطوط رقم1764، المكتبة الوطنية – الجزائر العاصمة)


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

الكتاب الرابع في الادوية المفردة وشرح اسمايها

تأليف العلامة سيدي عبد الرزاق بن محمد الجزيري

رحمه الله وغفر له وبلغه اعلا الدرجات

قال في الجملة الاولى من الكتاب الثاني من القانون يجب ان نقدم هنا ما لا بد

منه المقالة الرابعة تعريف افعال قوى الادوية المفردة نقول اول الادوية

الملحق 5: مؤلفات أحمد المقري

[1]

العلوم	عنوان الكتاب	
تآليفه في امور العقيدة وعلوم القرآن والحديث	- تأليف في الفقه (ضاعت مقدمته وخاتمته)	مخطوط
	- حاشية على شرح أم البراهين للسنوسي	مفقود
	- إتحاف المغرم المغري في شرح السنوسية (الصغرى) في التوحيد	مخطوط
	- أجوبة في اجتناب الدخان	مخطوط
	- إضاءة الدجنة بعقائد أهل السنة، منظومة في التوحيد	مطبوعة
	- أزهار الكمامة في شرف العمامة	محققة وغير منشورة
	- الدر الامين في أسماء الهادي الأمين	مخطوط
	- روضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم	مفقود
	- فتح المتعال في مدح النحال المتشرفة بخير الانام عليه الصلاة والسلام	
	- النفحات العنبرية في فضل خير البرية	
تآليفه في اللغة والنحو والأدب	- عرف النشق في أخبار دمشق	مفقود
	- البدأة والنشأة، ديوان جمع فيه مختارات شعرية	مخطوط
	- كناش، يحتوي على قطع شعرية وقصائد لبعض الشعراء	مخطوط
	- إتحاف أهل السيادة بضوابط حروف الزيادة	رسالة مفقودة
	- الأصفياء، كتبه إلى تلميذه أحمد شاهين	مفقودة
	- خطب المقري	من الراجح انها مخطوطة
	- ديوان المقري	موزعة على العديد من المخطوطات
	- نيل المرام المغتبط لطلب المخمس الخالي الوسط	
	- رفع الغلط من المخمس الخالي الوسط	مخطوط
	- أمالي المقري	مخطوط

[1] -نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، من التراث التاريخي ،ص ص 330-332.

في التاريخ والتراجم والفهارس ومواضيع اخرى	- [2]أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض	
	- روضة الآس العاطر الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش	
	- الجنابذ، وهو ثبت على شاكلة كتاب روض الآس	
	- القواعد السرية في حل مشكلات الشجرة النعمانية	مفقود
	- الشفاء في البديع الاكتفاء	يرجح وجود نسخ مخطوطة منه
	- أنواء نيسان في أبناء تلمسان	
	- شرح مقدمة ابن خلدون	مفقود ولا يعرف موضوعه
	- زهر الكمامة في اخبار العمامة	مفقود
	- النمط الأكمل في ذكر المستقبل	مفقود

[2] - ناصر سعيدوني ، المرجع نفسه. ص 332.

الملحق 6: مؤلفات أبو راس الناصر

العلوم	عنوان الكتاب
- علوم القرآن[3]	- مجمع البحرين و مطلع البدرين بفتح الجليل للعبد الذليل في التيسير إلى علم التفسير - تقييد على الخراز و الدر اللوامع و الطراز
- الحديث	- الآيات البينات في شرح دلائل الخيرات - مفاتيح الجنة واسناها في الأحاديث التي اهتلف العلماء في معناها - السيف المنتضي في ما روية بأسانيد شيخ المرتضى
- الفقه	- ذرة عقد الحواشي على جيد شرح الزرقاني و الخراشي - الأحكام الجوازل في نبذ من النوازل - نظم عجيب في فروع قليل نصفها مع كثر الوقوع - الكوكب الدري في الرد بالجدري - ما رواه الواعون في أخبار الطاعون - النبذة المنيفة في ترتيب فقه أبي حنيفة - المدارك في ترتيب فقه الإمام مالك
- النحو	- الدرة اليتيمة - النكت / الوفية لشرح المكودي على الألفية
- المذاهب	- رحمة الأمة في اختلاف الأئمة - تشنيف الأسماع في مسائل الإجماع - جزيل المواهب في اختلاف الأربعة المذاهب - قاضي الأوهات في مقدمة الإجتهاد
- التوحيد والتصوف	- الزهرة الأكم في شرح الحكم - فتح الإله في التوصل إلى شرح حكم بن عطاالله - الحاوي لنبذ من توحيد و التصوف و الأولياء و الفتاوي - التشوف إلى مذهب التصوف - شرح الجمان للشيخ عبد الرحمان
- اللغة	- ضياء القابوس على كتاب القاموس - رفيع الأثمان في اللغة الولائم الثمان
- البيان	- نيل الأماني على مختصر سعد الدين التفتزاني - القول المسلم في شرح السلم

[3] - ابو راس ناصر، المصدر السابق، فتح الإله، ص ص 179-182.

- التاريخ	- زهرة الشماريخ في علم التاريخ[4] - در السحابة في من دخل المغرب من الصحابة - در الشقاوة في حرب الدرقاوة - القصص المعرب عن عن خبر المغرب عما وقع بالأندلس و ثغور المغرب - غريب الأخبار عما كان وهران و الأندلس مع الكفار - روضة السلوان في مرسي التطوان - الزهرة الوردية في الملوك السعدية - ذيل القرطاس في ملوك بنو وطاس - الخبر المعلوم في كل من اخترع نوع من أنواع العلوم
- الأدب	- النزهة الأميرية في شرح المقامات الحريرية - الحلل الحريرية في شرح المقانات الحريرية
- القصائد	- نيل الأرب في شرح لامية العرب - الدرة الأنيقة في شرح العقيقة - الحلة السعدية في شرح القصيدة السعيدية - لب افياخي في عدة أشياخي - حلتي و نحاتي في تعداد رحلتي - حسن المحاضرة في اخبار مصر و القاهرة

4 - أبو راس ناصر، المرجع نفسه، ص 182.

البيبليوغرافيا

أولا: المصادر

باللغة العربية:

1-ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح: هاني السلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد،2001

2-الأخضري عبد الرحمان ، الجوهر المكنون في صدق الثلاثة فنون، تح: محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي

3-الأغواطي الحاج ابن الدين، رحلة الأغواطي، تح: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية، الجزائر، 2011

4-البجائي أحمد ، رسالة الغريب إلى الحبيب، تعليق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م

5-البوني أحمد ، الدرة المصونة في علماء وصلحاء البونة، تح: سعد بوفلاقة، منشورات البونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007م

6-التجاني محمد بن أحمد : رحلة التجاني، تق: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981م.

7-التوجيني أبو زيد عبد الرحمن ، عقد الجمان النفيسي في ذكر الأعيان من أشراف غريس، دار خليل القاسمي، ط1، الجزائر، 2005م

8-بن ثابت أحمد التلمساني، الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء، تح: عبد العظيم محمود عمران، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، 2006 م.

9-بن حمادوش عبد الرزاق الجزائري، لسان المقال عن النبأ في الحسب والنسب والحال، تح: أبو قاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2005م

10- ابن حمادوش عبد الرزاق ، كشف الرموز في شرح العقاقير والاعشاب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

11- ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله محمد درويش، ج2، ط1، دار البلخي، دمشق، 2004م

12- ابن خلدون ، مقدمة ابن خلون، تح:عبد الله محمد الدرويش، ج1،ط1، دار يعرب، دمشق،2004م

13- خليفة حاجي ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تح : محمد شرف الدين، دار احياء التراث العربي، بيروت، (دت)

14- خوجة حمدان ، المرأة، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2006

15- شقرون محمد الوهراني، الجيش الكمين لقتال من كفر عامة المسلمين، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطة، 1992م.

16- شالر وليام ، قنصل أمريكا في الجزائر،1816–1824،تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية، الجزائر،1982م.

17- الشاوش بن المفتي رجب ، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جم: فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009م

18- بن عبد القادر مسلم ، أنيس الغريب والمسافر، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية، (دم)، 1974م.

19- العدواني محمد ، تاريخ العدواني، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي،ط 1، بيروت، 1996.

20- بن عمار أحمد ، رحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيبة، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1903م

21- بن العنتري الصالح ، تاريخ قسنطينة، تح: يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر،2009م

22- الفاسي ابن زاكور، أزهار البستان فيما أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، تح: مصطفى ضيف وآخرون، المعرفة الدولية، الجزائر، 2001 م
23- الفكون عبد الكريم فكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م
24- المحبي محمد ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج3، المطبعة الوهابية، (دم) ، 1867م.
25- المديوني ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، تح: محمد بن أبي الشنب، مطبعة الثعالبة، الجزائر، 1908م
26- المرعشي محمد ، ترتيب العلوم، تح: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1988م
27- المقري أحمد ، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2004م
28- المقري أحمد ، رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2004م
29- المقري أحمد ، روضة الأس العاطرة في ذكر من لقيتيه من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1983م
30- المقري أحمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، م1، دار صادر، بيروت، 1968م
31- المقري أحمد التلمساني، وصف نعال النبي المسمى بفتح المتعال، تح: علي عبد الوهاب، عبد المنعم فرج درويش، ط1، دار قاضي عياض للتراث، القاهرة، 1997م
32- المقري أحمد المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج1، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، تح: مصطفى السقا وآخرون، القاهرة، 1939م

33- النابلسي عبد الغني ، رائحة الجنة في شرح إضاءة الدجنة لأحمد المقري، دار الكتب العلمية، بيروت،1971م.

34- الناصر أبو راس ، فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية لكتاب، (دم)،(دت(

35- الناصر أبو راس، الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة، تح: أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 2010م

36- الناصر أبو راس، زهرة الشماريخ في علم التاريخ، تح: بن عمر حمدادو، مركز البحث في الأنتربولوجيا الاجتماعية والثقافية، منشورات

37- الناصر أبو راس، نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان، تح: محمد الحبيب العلاني، سهيل الحبيب، منشورات مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، جامعة الزيتونة، 2012م

38- الناصر أبوراس ، الدرة الأنيقة في شرح العقيقة، تح: أحمد امين دلالي، مركز البحث في الانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران ، 2007 م.

39- الناصر محمد أبي راس ، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح: محمد غانم، ج1، منشورات ، (دم، دت)

40- بن هطال أحمد التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الى جنوب الصحراوي الجزائري، تح: محمد بن عبد الكريم،ط1، المؤسسة العربية، بيروت، 2004م

41- بن يوسف محمد الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي بوعبدلي، إ ع: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2013م

باللغة الأجنبية:

Tomas Shaw, voyage dans la régence d’Alger, traduit de l'anglais par E. Mac Carthy, Chase Marilyn Edition,Paris,1830.

ثانيا: المراجع

1-احميدة عميراوي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، ط 2، دار الهدى، الجزائر، 2004م.

2-الأرقش دلندة وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال مصادره ،مركز النشر الجامعي، تونس،2013م.

3-اينالجيك خليل ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحدار، تر: محمد الارناؤوط، ط1: المدى الإسلامي ، ليبيا، 2002 م.

4-الجخابي الحبيب ، المقري صاحب نفع الطيب، دراسة تحليلية، دار الكتب الشرقية، ط1، تونس، 1955م

5-الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام ،ج3، دار الأمة، الجزائر، 2014،

6-حركات إبراهيم ، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب،ج3، الرشاد الحديثة، دار البيضاء، 1994م.

7-حساني مختار ، تاريخ الدولة الزيانية، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009م

8-حليمي علي عبد القادر ، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م، ط 1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م.

9-بن خروف عمار ، العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن السادس عشر الميلادي، ج2، دار الأمل،(دم)،(دت)

10- خياطي مصطفى ، الطب والأطباء في الجزائر العثمانية، منشورات، الجزائر،2013م .

11- الدراجي بوزياني ،عبد الرحمان الأخضري العلام الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، وزارة الثقافة، الجزائر،2009م.

12- الذهبي محمد حسين ، علم التفسير، دار المعارف، (دم)،(دت)

13- الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1972 م.

14- بوزيد عمار بن محمد ، تلخيص كتاب بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين كبني عامر، شبكة الوكة،(دم، دت)

15- سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3 ، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.

16- سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

17- سعد الله أبو القاسم ، الطبيب الرحالة ابن حمادوش الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

18- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م.

19- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

20- سعد الله أبو القاسم ، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

21- سعد الله أبو القاسم ، رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي صاحب السعي المحمود في نظام الجنود، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.

22- سعد الله أبو القاسم ، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.

23- سعيدوني ناصر الدين ، في التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1999م

24- سعيدوني ناصر الدين ، "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت.

25- صحراوي عبد القادر ، الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني، دار هومة،الجزائر، 2016م.

26- الصلابي علي محمد ، الدولة العثمانية، ط 1، دار التوزيع والنشر الإسلامي، بور سعيد، 2001م.

27- عبد المعطي حسام ، شيخ جامع الأزهر في العصر العثماني، مكتبة الإسكندرية، جامع الأزهر،

28- بوعزيز يحي ،أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ط1،ج1، دار الغرب الاسلامي،بيروت، 1995م 2016م.

29- العقبي صلاح مؤيد ، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر،ج1، دار البراق، ج1، بيروت، 2002م.

30- عميراوي حميدة ، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840م)، ط1، دار البعث، الجزائر، 1987م.

31- فوزية لزغم ، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، (1518-1830م)، مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية في شمال افريقيا، الجزائر، دت

32- فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني، ج2، الموفم للنشر، الجزائر، 2002م.

33- القاسمي عبد المنعم ، أعلام التصوف في الجزائر، دار خليل القاسمي، الجزائر، 2006م.

34- مريوش أحمد ، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007م.

35- المزيني عبد العزيز ، مباحث في علم القراءات، ط1، دار كنوز، المملكة العربية السعودية، 2011م.

36- الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت،1964م

37- الميلي محمد ، عبد الله شريط، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث، ط1، قسنطينة، 1965 م.

38- الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب،(دم)، (دت)

39- هلالي حنيفي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 م.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1-إبراهيم عبوا ، العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، التاريخ الحديث والمعاصر، إش: بوشنافي محمد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018.

2-اوقريتتي محمد، فقهاء والسلطة، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه علوم في تاريخ الحديث، تخ: الجزائر العثماني، إش: أحمد صاري، كلية الاداب والحضارة الاسلامية، جامعة قسنطينة، 2014-2015م.

3-بكاري عبد القادر ، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني 1519-1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إش: دحو فغرور، جامعة وهران، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، 2015-2016م.

4-بلحاج محمد، مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب " الجزء الأول" دراسة وتحقيق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الحضارة الإسلامية، إش: بن معمر محمد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2017-2018 م

5-بلحسن ابراهيم، العلاقات الثقافية بين المغربين الأوسط و الأدنى من ق13 إلى ق15م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخ: الفنون الشعبية، اش: عبد الحميد

حاجيات، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2004-2005م

6-حاج زعفان، موضح السر المكنون على الجوهر المكنون للثغري- تحقيق ودراسة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في مشروع الأدب الجزائري القديم،إش: مختار جبار، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران،2009-2010م

7-حصام صورية، العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن عشر الميلادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، إش: عبد المجيد بن نعيمة، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلام، جامعة وهران، 2012- 2013

8-الحكيم عمر بن إسماعيل ، تعاظم الموجين في شرح مرج البحرين لثميني ت 1808م، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه، تح: عقيدة، اش:محمود يعقوبي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2009-2010م.

9-دحماني محمد ، حكايات كرامات الأولياء في منطقة الشلف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخ: أدب شعبي، إش: عبد الحميد بورايو، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2005- 2006م.

10- دخية فاطمة، الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، الآداب اللغة العربية، إش: تبرماسين عبد الرحمان، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2014- 2015م

11- درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنين 16-19م بين التأثير والتأثر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، إش: فغرور دحو، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران، 2014-2015م.

12- ربحة خالدي ، الشعر الجزائري في الفترة العثمانية للشاعر ابن عمر نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، النقد الأدبي الحديث والمعاصر، إش: جلال عبد القادر، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018م

13- زعيتر حميدة : رحلة المجاجي، عبد الرحمن بن محمد بن الخروب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، إش: الشريف مريبعي، جامعة الجزائر، 2008- 2009م

14- شدري معمر رشيدة ، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671-1830م)، اش: فلة موساوي القشاعي، مذكرة لنيل شهادة ماجستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006م

15- شويتام أرزقي ، المجتمع الجزائري وفعاليته 1519- 1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، إش: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005- 2006

16- عيساوي عبد الغاني ، جهود علماء الجزائر في علم التفسير زمن العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم الاسلامية، تخ: الكتاب والسنة، إش: منصور كافي، كلية العلوم الاسلامية، جامعة باتنة01، 2015- 2016م .

17- غويني ليلي ، التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث، إش: عائشة غطاس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر -2-، 2010- 2011م.

18- فلقومة عبد الرحمان ، التآليف العلمية في الجزائر العثمانية (دراسة نماذج في الطب، المنطق، الفلك والحساب)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخ: تاريخ الحديث والمعاصر، اش: عبد القادر قوبع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، 2017-2018 م.

19- قرود محمد ، الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 17م من خلال ثلاثة نماذج: احمد المقري- عيسى الثعالبي- يحي الشاوي النائلي، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تح: العلاقات بين المشرق والمغرب، إش: مختار حسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009- 2010.

20- قريزة ربيعة ، علماء الجزائريين بمصر في الفترة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، تح: العلاقات بين المشرق والمغرب، إش: شكيب بن حفري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2010م- 2011م.

21- لزعم فوزية ، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (1520- 1830) أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، إش: محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013- 2014.

22- هواري يمحمد ، شرح السلم المرونق في علم المنطق للشيخ سعيد قدورة ت 1656م – دراسة وتحقيق – ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستر ، تخ: تحقيق المخطوطات، اش: عبد الحق زريوخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان.

رابعا: الدوريات

1-آيت حبوش حسين ، واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، دورية كان التاريخية، ص 10، ع 637، سبتمبر 2017، القاهرة، ص ص 26-31.

2-بكارى عبد القادر ، " منهجية الكتابة التاريخية عند عبد الكريم الفكون من خلال مؤلفه: منشور الهداية في حال من ادعى العلم والولاية"، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع (1)،م (1)، 01 جانفي 2018، ص ص 127-140

3--بكاري عبد القادر : الرحلة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري (رحلة أبو راس نموذجا)، عصور جديدة، ع(19- 20)، صيف- خريف، أكتوبر 1436- 1437/ 2015، مختبر البحث الثاريخي، جامعة وهران، ص ص 297-324

4-بكاري عبد القادر ، "عبد الرزاق بن حمادوش والكتابة التاريخية من خلال رحلته الموسومة بلسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، عصور جديدة، ع(26) ، م(7)، شتاء-ربيع (أفريل) 2016-2017م، ص ص 235-259

5-بوبشيش صالح ، المدارس الفقهية في الجزائر خلال الحكم العثماني، الملتقى الوطني الأول المذهب المالكي في الجزائر، 21-22 أفريل 2004م، جامعة باتنة. ص ص 133- 167

6-حاجيات عبد الحميد ، "الحياة الفكرية لتلمسان في عهد بني الزيان"، مجلة أصالة، ع(26)، جويلية/ أوت 1975م. ص ص 136-162

7-دادة محمد ، "التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة العصور الجديدة، ع (3-4)، خريف 2011، شتاء 2012. ص ص 119-129

8-درعي فاطمة، العالم مصطفى بن زرقة الدحاوي ورحلة القمرية، ع (13- 14) ديسمبر 2016، ص ص 150-162

9-ربوح عبد القادر ،" الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال ق 17، رسالة الشاوي الملياني نموذجا"، مجلة البحوث والدراسات، ع(15)، ص ص 257-296

10- زقور حسن " وقفات من مخطوط الرماسيعلى شرح التتائي"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة وهران، ع(15)،ديسمبر 2016م. ص ص257-296

11- سلطاني أحمد : "من قضايا الإصلاح عند المفتي الجزائري ابن عنابي" ، العبر للدراسات التاريخية والاثرية،م(1) ، ع(2)،سبتمبر 2018م. ص ص 293-301

12- بوشنافي محمد ، "علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني"، عصور جديد، ع(16-17)، شتاء – ربيع (أبريل)،2014-2015م. ص ص 221-232

13- بوشنافي محمد ، "أبواراس الناصر وقضايا عصره من خلال مؤلفاته"، المجلة للبحوث والدراسات التاريخية، ع(2)، المجلة الجزائرية ، شتاء 2015م

14- شويتام أرزقي ، "العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال الفترة العثمانية"، مجلة الدراسات التاريخية، ع(13)، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2011. ص ص 79-108

15- بوشيبة ذهبية ، "العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني"، الحوار المتوسطي، ع(3-4)، جامعة سعيدة. ص ص 118-143

16- بوطبل عباس ، دراسة توصيفية لمخطوطة توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع(11)، 2014م. ص ص 136-154

17- طهارة فؤاد : "الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي"، مجلة حوليات التراث، ع(15)، الجزائر، جامعة مستغانم، 2015، ص ص 155_169

18- عبيد مصطفى ، محاضرات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة

19- بن عمر حمدادو ، "دراسة لمخطوط الشقائق النعمانية في شرح الروضة السلوانية لابي راس الناصر"، عصور جديدة، ع (1) ، 2011 م، ص ص 157 _ 172

20- بن عمر حمدادو ، "مساهمة في التعريف بمخطوط اسماع الأصم وشفاء السقم في الأمثال والحكم لابي راس المعسكري"، الحوار المتوسط، ع (3)، م (9)، ديسمبر 2018، ص ص 168 - 190

21- غويني ليلى ، "التواصل الثقافي للرحالة الجزائريين مع العلماء المغاربة في العصر الحديث"، مجلة الدراسات التاريخية، ع(14)، جامعة الجزائر -2-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012م، ص ص 213_231

22- قرود أمحمد ، الدور الثقافي للشيخ أبو زكريا،" الشاوي النائلي في الجزائري والمشرق العربي (1663م- 1664م)"، مجلة أنسنة، ع(15)، م2، ديسمبر 2016 ص ص 87-118

23- قويدر قيداري : مخطوط كعبة الطائفين لمحمد بن سليمان، (ق11هـ- 17 م)، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات في شمال إفريقيا، م(4)، ع(4)، الجزائر، ماي 2014. ص ص 09-36

24- المشهداني محمود حمد ، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 16، م5، جامعة تكرت، نيسان 2013م. ص ص 411-455

1- Mourad Kacimi "Abu –l-Abbas Ibn Muhamed Al-Maqqari Al-Tilimsani:Su Vida Formacien Y Obras Universidad De Alicante Revista Argelina Numero 1 Otono 2015.

خامسا: الفهارس

1-ضيف بشير الجزائري، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، مصنف: عثمان بدري، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م

2-فتحي إبراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986.

3-الكتاني عبد الحي : فهرس الفهارس، إع: إحسان عباس، ط2، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م

4-نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر،ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980م .

الفهارس

